استعاره من السيد الجليل والفاضل
النبيل الآقا کوچك بن العالم الأوحد
رکن المجتهدین وزین المتقین مولانا
السید محمد صادق وانا العبد الجانی
أقل الطلاب محمد تقی الدزفولی عفی عنه
فی شهر ربیع ثانی ۱۲۹۹

حكايات مختلفة وروايات مؤتلفة لصفي الدين حلبي

بسم الله الرحمن الرحيم

حكى ابن الاعرابي قال رايت بحلب سنة ستين وخمسمائة رجلا وشيخا تركي الجنس وكان له جارية رومية الجنس يهواها ولم يدعها تخرج من بيته الا يوما واحدا معلوما الى الحمام فتخرج مع بعض اقاربه النسا فخرجت يوما الى الحمام فرات في طريقها شابا جميلا خياطا فعشقته فلما رجعت الى بيتها ارسلت اليه تخبره بحالها وجعلت تفكر في حيلة تصل بها اليه وكان لسيدها ولد من غيرها يقال له زريق وكان يبغضها فدخل عليها يوما فتحرشت فيه فشتمها وخرج فاخذت تبكي فجاء سيدها فقال ما يبكيك فقالت ان ابنك زريق دخل علي الساعة وخاصمني وعيرني بكوني مملوكة وقال اذا مات ابي بعتك في السوق وانا والله لا رجعت اضاجعك حتى تعتقني وتتزوج بي ان كنت تحبني والا فاخرجني الى السوق وبعني فما اعاشرك وانا مملوكة ابدا فلما سمع كلامها ضحك لها وترضاها ثم اخذ بيدها ومضى الى القاضي محيي الدين ابي حامد بن محمد الشهرزوري وقال اشهد علي ايها القاضي اني قد اعتقت مملوكتي فلانة وقد صارت حرة لوجه الله تعالى واريد ان اتزوج بها فاعقد بيننا النكاح فقال لها القاضي ان اذنت لي ان ازوجك

من معتقك زوجتك قالت ايها القاضي وهل صح عتقي عندك قال نعم قالت فما اريد ان اتزوج به الساعة بل اكون في دار القاضي حتى تنقضي عدتي ولي الخيار بعد ذلك فلما انقضت عدتها ارسلت الى الشاب الخياط فاجابها الى ما تريد فاتت به عند القاضي فزوجها منه فلما بلغ الشيخ ذلك صاح صيحة عظيمة وتغير اهله وصار موسوسا فحملوه الى البيمارستان فاقام فيه مقيدا بالحديد خمسة ايام لم يطعم طعاما ولم يشرب شرابا ثم انه مات حكى الفرزدق قال حدثني رجل من بني نهشل قال ابق لي غلام فخرجت في طلبه فاتيت اليمامة عشاء فلما صرت الى ماء بني حنيفة ارتفعت سحابة فابرقت وارعدت وارخت عزاليها فعدلت الى بعض ديارهم وسالتهم القرى فاجابوا الى ذلك فدخلت الدار وانخت ناقتي وجلست تحت ظلة من جريد النخل وفي الدار جويرية سوداء فلما استقر بي الجلوس دخلت جارية كانها القمر وكان عينيها عينا غزال فرات ناقتي فقالت للسوداء لمن هذه العيسا فقالت لضيفكم هذا فعدلت الي وقالت السلام عليك قلت وعليك السلام قالت ممن الرجل قلت من بني حنظلة قالت من ايهم قلت من بني نهشل قالت فانت اذا من الذين يقول فيهم الفرزدق شعر ان الذي سمك السماء بنى لنا

بيتا دعائمه اعز واطول ۞ بيتا زرارة محتب بفنائه ۞ ومجاشع وابو الفوارس نهشل

قلت نعم فتبسمت ثم قالت ان جرير بن الخطفى قد هدم عليكم بيتكم هذا حيث
قال شعر اخزى الذى سمك السماء مجاشعا ٭ وبنى بناءكم فى الحضيض الاسفل
بيتا يحمكم فنيكم بفنائه ٭ دنسا مقاعده خبيث المدخل قال فاغضبنى ذلك
وهممت بالخروج من دارها فلما رأت ذلك منى ضحكت وقالت انما قلت هذا
مازحة فاين تريد ايها الرجل قلت اليمامة فتنفست الصعداء وقالت هاهى امامك
ثم انشات تقول شعر تذكرنى بلاد الخزامى ٭ بهاتيك المروة والكرامة
الا فسقى الاله ملث غيث ٭ يجود بربوع فى اليمامة ٭ وحى بالسلام
ابا نجيب ٭ ولقاه التحية والسلامة فقلت لها انى ذاهب الى اليمامة فهل
لك من حاجة قالت نعم ان حاجنى عمرو ثم انشات تقول شعر اذا رقد الانام فان عمرا
تؤرقه الهموم الى الصباح ٭ تقطع قلبه الذكرى وقلبى ٭ من الشوق المبرح غير صاح
سقى الله اليمامة دار قوم ٭ بها عمرو من السحب السحاح فقلت لها اصلحك الله ومن
عمرو حتى اقصده فانشات تقول شعر اذا جئت اليمامة خلت عمرا
مع الفتيان كالقمر المنير ٭ يفوق على الشباب بحسن قد ٭ كغصن البانة الغض
النضير قال انها ثم سكتت واصغت باذنيها كانها تسمع شيئا وتغير لونها وذهبت
الحمرة من وجهها ثم قالت شعر يخيل لى ابا عمرو بن كعب ٭ كانك قد حملت على سرير

فان تكن المنية فيك حلت ٭ فها انا قد حملت الى القبور
ثم خرت مغشيا عليها فبادر اليها النسوة ونضحن على وجهها الماء فافاقت
فقالت والله عمرو انى لاسمع صوت النوادب عليه ثم شهقت شهقة فماتت
فسالت عنها فقيل لى هذه عقيلة بنت الضحاك بن المنذر بن ماء السماء وهذا عمرو بن
كعب بن عمها تزوج بها ورحل الى اليمامة فى شغل له قال فرحلت من ساعتى حتى جئت
اليمامة فسالت عنه فوجدته قد مات فى ذلك الوقت الذى ماتت فيه الجارية
وهذا العجب شىء سمعناه حكى القاسم بن محمد قال كنت فى مجلس فيه عمر بن ابى ربيعة
المخزومى فقلنا له يا ابا الخطاب ان لك مع النساء احاديث عجيبة قد نقلتها الرواة
وسارت بها الركبان فحدثنا باعجبها واطرفها باغربها فقال نعم انى سا حدثكم حديثا
طريفا عجيبا كنت يوما بمنى قد دخل على الحاجب فاعلمنى بمكان العجوز بالباب تطلب الاذن
فقلت لها ائذن لها فدخلت عجوز بيدها سبحة وعليها كسوة فاخرة فسلمت على
وسالتنى عن نسبى فاخبرتها انى عمر بن ابى ربيعة فقالت يا ابا الخطاب هل لك فى
ادب احسن خلق الله تعالى فقلت فداك ابى وامى وكيف لى بذلك قالت يا ابا الخطاب
انت ناظر اليها على شريطة قلت وما هى قالت اخذ عليك العهد انك تريها من نفسك
العفاف ولا تتعرض لها بسوء قلت نعم قالت فذلك لك وعلى ان اعصب عينيك والبسك

لبسة النساء واقودك الى الموضع قلت نعم وذلك اليك قالت فاخرجت مصحفا من
ردنها فاستحلفتني على ذلك ثم اخرجت عصابة فعصبت بها عيني والبستني ازارا
وخفا ثم قادتني حتى ادخلتني الى مضرب فاخذتني من يدها وصايف ثم حللن العصابة
عن عيني فاذا انا في مضرب من الديباج الاحمر مفروش بالوشي المنسوج بالذهب واذا فيه
جواري ابهى من البدور فاجلستني على سرير من الابنوس المصفح بالذهب ووقفوا على
راسي برهة حتى فبينا انا جالس على تلك الحالة واذا بجارية قد طلعت من باب
المضرب احسن من الشمس فسلمت علي ثم جلست الى جانبي واقبلت على تحدثني وتسائلني
عن حالي وانا والله منها في غمرات شديدة وقد ذهب العقل حين شاهدت جمال
صورتها فلما مضى لي معها ساعة قالت يا عمر من الذي يقول شعر

وناهدة الثديين قلت لها اتكي ۞ على الرمل في ديمومة لم توسد
فقالت على اسم الله امرك طاعة ۞ وان كنت قد عودت ما لم اعود
فلما دنى الصباح قالت فضحتني ۞ فقم غير مطرود وان شئت فازدد
فما ازددت منها غير مص لسانها ۞ وتقبيل فيها والحديث المردد
فزودت منها واتشحت بمرطها ۞ وقلت لعيني اسكبي الدمع
وقامت تنفي بالرداء مكانها ۞ وتطلب شيئا من جمان مبدد

فقلت

فقلت لها انا قايل ذلك فدا لك امي وابي قالت يا عمر فمن كانت هذه الثديين
التي جرى لك معها ما ذكرت فقلت لها اطال الله بقاك ما كان هذا مني عن قصد
ولا قلت في امراة بعينها غير اني احب الغزل والتشبب بالنساء فقالت انت كذاب على
الحراير فاضح للنساء فقد فشا شعرك في الحجاز والعراق والشام ولم يكن في امراة بعينها [illegible]
اخرجني عني هذا الكذاب الفضاح للنساء الحراير قال فعصبني عيني ودفعتني الى
العجوز فقادتني الى مضربي ثم قالت يا ابا الخطاب لا تبرح فبت ليلتي فلما لم
اذق مناما فلما كان الغد دخل علي الحاجب وقال ان العجوز التي كانت بالامس
بالباب قد جاءت فقلت له ائذن لها فدخلت وسلمت وقالت هل لك في
تراها ثانية قلت نعم قالت انت ناظر اليها بشرطه قلت نعم فاخرجت المصحف
من ردنها فحلفت لها ثم عصبت عيني وقادتني حتى انتهت الى الموضع فاخذتني
منها الوصايف وحللن العصابة عن عيني واذا انا في مضرب من الديباج الاسود
منسوج بالذهب مفروش بالحرير واذا فيه جواري كالظبا فجلست على السرير واذا
بها قد طلعت كالبدر بتمامه فسلمت علي وصافحتني فوجدت برد يدها على كبدي
ثم جلست الى جانبي وسالتني عن خبري وكيف كان مبيتي في ليلتي وحادثتني ثم
فما رايت اطيب من حديثها ثم قالت يا ابا الخطاب من الذي يقول شعر

بينما يبتغي ابصرتني ۞ دون مبدئه الميل يعدو بي الاغر ۞ قالت الكبرى
اتعرفن الفتى ۞ قالت الوسطى نعم هذا عمر ۞ قالت الصغرى وقد تيمتها
قد عرفناه وهل يخفى القمر ۞ واذا ما عثرت في مرطها ۞ عثرت باسمي وقالت يا عمر
قلت انا فابك ذلك فداك ابي وامي قالت فمن هذا الكبرى والوسطى والصغرى
اللاتي عثرن باسمك فقلت اطال الله بقاك قد تقدم عذري في هذا با
لامس واني لم اقل ذلك في جارية بعينها ولا كان مني عن قصد ولا عمد فقالت
يا فضاح الحراير يا كذاب على النساء ما الذي حملك على ان تقول عن النساء
شيئا لم يكن حقا حتى قد شاع ذلك في اقطار الارض وظن الناس انه حق في
جارية بعينها يا وصايف عزرن هذا الفاسق على كذبه على الحراير قال فانتدبت
الوصايف وضربني على وجهي وراسي ضربات ثم شددن العصابة على عيني ودفعتني
الى العجوز فقادتني الى مضربي ثم قالت لا تبتئس ونم ليلتي فلقد ما فكرا لم اذق
طعم المنام حتى برق الصبح فلما طلعت الشمس دخل علي الحاجب فاعلمني بالعجوز فقلت
لها اشغلها عني ساعة الى ان يخرج اليك رسولي ثم امرت جاريتها ان تقرب لي خلوقا
في باطية ففعلت ثم غمست يدي فيه الى معصمي ثم اسدلت ارداني وامرت بادخال
العجوز فدخلت وسلمت علي وسالتني عن حالي ثم قالت هل لك ان تراها ثالثة

قلت

قلت نعم فداك ابي وامي قالت انت ناظر اليها على الشرط قلت نعم فاخرجت المصحف
فاستحلفتني ثم عصبت عيني وقادتني الى الموضع فلما احسست بباب المضرب اخرجت
يدي فاطلبتها بابه وجعلت امسد الطنب بكفي كاني اعتمد عليه ثم تناولتني
الوصايف منها وادخلنني وحللن العصابة عن عيني واذا انا بمضرب من الديباج
الابيض منقوش بالذهب مفروش بالحرير فجلست على السرير واذا بها قد طلعت كا
البدر المستنير فلما نظرت اليها سقطت على وجهي مغشيا علي فلما افقت تناولت
كفي وجعلت تغمزه ثم قالت كيف حالك يا ابا الخطاب قلت بسوء حال لولا النظر
يعفوني عن الشكوى فتبسمت فما رايت احسن من ثغرها ثم جعلت تسالني عن
اخبار اهل الحجاز وايام العرب واخبار اهل العشق حتى تنصف النهار وانا و
والله يخيل لي كانني في بعض قصور الجنة مع حورها فبينما انا كذلك في اسر عيش
واهناها اذ التفتت الي وقالت يا ابا الخطاب من الذي يقول شعر

شحج الغراب ببين نات الدلج ۞ ليت الغراب ببينها لم يشحج
ما زلت اتبعهم لاسمع حدوهم ۞ حتى دخلت على ببينه هودج
قالت وحق ابي وحرمة والدي ۞ لانبهن الحي ان لم تخرج
فلثمت فاها اخذا بقرونها ۞ شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

تناولت كفي لتعلم مسه * بمخضب الاطراف غير مشنج

فخرجت خيفة قولها فتبسمت * فعلمت ان يمينها لم تخرج

قلت انا قايل ذلك قالت فمن هذه الجارية التي جرى لك ولها ما ذكرت و
دخلت اليها واخذت بقرونها ولثمت فاها قلت يا سيدتي ان عذري قد تقدم
والمحنة فيه واحدة قالت واياك معنيا على الكذب وفضيحة على النساء ومنك
استانا الحراير يا وصايف اخرجن عني هذا الفاسق الكذاب مجرورا مدحورا
معترا على كذبه وافترائه على النساء قال فبادرن الوصايف الي وسحبنني على
وجهي وضربنني بايديهن وارجلهن وانا لا اعقل فقادتني العجوز ساعة ثم
عرض لها رجل حمال في الطريق فقالت له خذ هذه المراة الضريرة الى مضرب
عمر بن ابي ربيعة المخزومي ولك هذه الدراهم فبادر الحمال فاخذني من يدها وهو
يظن اني امراة ضريرة حتى وصل بي الى مضربي فلحقني منه بعض غلماني واخذني لمضرب
فلبست ثيابي وامرت بادخال الناس علي ثم قلت لهم اي غلام وجد بابا مضروب عليه
كف مخلوق فهو حر لوجه الله تعالى واي رجل من اهلي وجد ذلك فلما افتقدهم خرج
الناس من عندي وانبثوا في طلب ذلك فعاد الي بعض غلماني وقال يا سيدي عرفت
المضرب فقلت له ان كنت صادقا فانت حر لوجه الله تعالى ثم قمت معه فانتهى بي الى مضرب

مروة بنت عبد الملك بن مروان قال فامرت بمضربي ان يقلع وتضرب حباله
في حبال مضربها فلما رات ذلك علمت اني قد عرفتها فجزعت من ذلك ثم اسدلت
الستور بيني وبينها ومنعت الستاير وكان لعبد الملك عيون كثيرة عليها فكتبوا
اليه بذلك ثم اني قلت شعرا فشاع بين الناس واشتهر واوصل اليها وهي
هذه شعر نظرت اليها بالمحصب من منى * ولي نظر لولا التحرج عارم

فقلت اشمس ام مصابيح راهب * بدت لك خلف السجف ام انت حالم

بعيدة مهوى القرط اما لنوفل * ابوها واما عبد شمس وهاشم

قال وازف خروجها الى الشام فرحلت معها انزل لنزولها وارحل لرحيلها واشتد
بي الوجد والدنف حتى كنت في العمارية من ضعفي وشدة مرضي ولنا اكتم حالي
واخفيه وعوادي ولم افش سري لاحد الى ان صرنا من دمشق على مرحلتين تلقاها
رسول عبد الملك يامرها بالنزول في موضعها الا ان يخرج اليها قال واقبل عبد الملك
نحوها في سادات بني امية ووجوه القواد حتى اذا صار قريبا منها اعتزل عنه الناس
فدخل الى مضربها وباتك لها في جنبها وقام ما بمقدمها ثم قال لها يا مروة الم انهاك
عن الطواف نهارا حتى لا تقع عين احد عليك فقالت والله ما طفت الا ليلا فخرج من
عندها فحانت منه التفاتة فاذا هو بمضربي لمن هذا فقيل لعمر بن ابي ربيعة فقال علي

بر فلما جئت اليه دخلت وسلمت عليه فقال لا سلم الله عليك ولا قرب ربعنا
فقلت بئست التحية من ابن العم على بعد الديار وشحط المزار فقال الست القائل

نظرت اليها بالمحصب من منى ... ولي نظر لولا التحرج عارم

فانك الله اما كان لك عند وجه غير ابنة عمك حتى شببت بها في شعرك فقلت
له اما انا فعبدك يا امير المؤمنين وطاعتك علي واجبة واني لم اقل ذلك في امراة
بعينها ولا كان ذلك مني عن قصد ولا عمد فقال كذبت يا فاسق ثم انه اطرق ساعة
ورفع راسه الي وقال يا عمر هل لك في [illegible] فقلت وما هي يا امير المؤمنين فداك
ابي وامي فاصنع بما شئت فامر باحضار [illegible] الفا درهم فاحضرت ثم دعا وجوه
بني امية وبني هاشم وخطب خطبة حسنة وعقد نكاحي على ابنته مروة بالمال الحاضر
ثم قال لي قم فادخل على اهلك فقمت ودخلت عليها فلما احست بي نفرت مني نفور
الظبي وقالت من انت ثكلتك امك فقلت انا بعلك وابن عمك عمر بن ابي ربيعة
صبرت وندبت وظفرت فانست الي عند ذلك فعاد لنا في هودجها الى دمشق
واقر الله بها عيني حكي ان داود بن سعد التميمي كان عاشقا لوردة بنت شرحبيل بن
مسعود التنوخي وكان قد حيل بينه وبينها فاشتد عليه ما يقاسي الى ان حمله ذلك
على ان تصدى للنعمن المنذر في يوم بؤسه فقال له النعمن بن المنذر ما حملك على

استقبالي

استقبالي في يوم بؤسي فقال لشدة الوجد وقلة الصبر فقال النعمن اولست القائل
شعر
وددت وكانت الحيات اني ... افارع عمي وردة بالقداح
على قتلي بابيض مشرفي ... ويكون ليلة حتى الصباح
مع الحسناء وردة ان قلبي ... من الحب المبرح غير صاح
فان تكن القداح على تلفي ... ذبحت على القداح بلا جناح
وان كانت عليه يمن جدي ... لهوت بكاعب عذري رداح

قال نعم البيت اللعين قال فاني مخيرك احد امرين فاختر لنفسك قال ما هما قال اما
اخلي سبيلك او امتعك بوردة سبعة ايام ثم اقتلك قال بل تمتعني وتقتلني
فساق النعمان مهرها الى عمها وجمع بينهما فلما انقضت الايام اقبل داود الى النعمن
وهو يقول شعر
اليك ابن ماء المزن اقبلت بعدما ... مضت لي سبع من دخولي على اهلي
مجيئ مقر باصطناعك شاكر ... مثيب عليه بالكريم من الفعل
لتقضي فيه ما اردت قضاءه ... من العفو اهل العفو او عاجل القتل
فان نال عفوا كنت افضل منعم ... وان تكن الاخرى فمن حكم عدل

فاحسن جائزته وخلى سبيله وانشاء النعمن يقول شعر فلي ما نال منا ابن سعد من انيس
اذ حوى ما كان يهوى ... ونجا من كل بؤس ... وكذلك الطير يجري ... بسعود ونحوس

حكى الليث ابن سعد قال ارق سليمن بن عبد الملك ذات ليلة ارقا شديدا
فقال لحاجبه ويلك ائتني برجل يحدثني واحدثه واقطع معه بقية ليلتي هذه قال
فخرج الحاجب يطلب له انسانا فلم يقدر على احد يأتيه به فدخل المسجد الجامع فاذا هو
باعرابي نايما فايقظه ثم قال له اجب امير المؤمنين قال ذلك اردت فانطلق به حتى
دخل على سليمن بن عبد الملك فسلم عليه فادناه واجلسه ثم قال يا اعرابي اني
ارقت ليلتي هذه فاردتك تحدثني باعجب شيء رايته قال نعم يا امير المؤمنين بينا
انا اسير في البادية في برية مقفرة اريد حيا من احياء العرب رفعت لي قبة على
جمل فاوحشني ذلك يا امير المؤمنين وقلت لعل هذا ان يكون شيطانا فجعلت اسرع حتى
لحقت الجمل والقبة عليه فنظرت فاذا في القبة جارية كاحسن ما يكون من النساء
وجها ولونا عليها ثياب حمر وصفر فسايرت الى جانبها وهي ساكتة لا تنطق بحرف قال
فاستوى سليمان جالسا وقال ايه يا اعرابي قال نعم يا امير المؤمنين فسرنا حتى غربت
الشمس فقالت لي يا اعرابي هل لك في ان تنزل فنستريح ونتحدث فقلت انسية ام
جنية قالت بل انسية فرجعت الى نفسي واني لاظن اني قد ظفرت بالبغية
وبما لم يظفر به احد غيري فتنحينا عن الطريق ثم نزلنا فتحدثنا طويلا ثم قالت لي
يا اعرابي هل لك ان تعطيني عهد الله تعالى وميثاقه لك عما تسألني عنه وفيه قالت اقوم

فاخلع

فاخلع ثيابي عني ثم اقوم عريانة كيوم ولدتني امي ثم اخذ هذا القضيب بيدي حتى
انتهي الى ذلك الكثيب فاركزه فيه وانت تراني ثم اعود مقبلة ثم تفعل مثل ذلك
ويكون بعد هذا ما يسرك فكدت والله يا امير المؤمنين ان اطير فرحا فاجبتها الى
ما ارادت فقامت فنزعت ثيابها وتجردت كيوم ولدتها امها فنظرت الى ما لم ينظر
الى مثله احد ثم اخذت القضيب بيدها ثم مشت الى الكثيب ثم انصرفت فما كادت تبلغ الي
مما علاها من البهر ثم قالت يا اعرابي ثكلتك امك هل رايت مثل هذا في نوم او يقظة
منذ ولدتك امك والى حين يومك هذا ثم ضربت بيدها الى عكان بطنها ثم قالت
قد بشر بطني عليك ثم جاءت فقلت لها جعلني الله فداك تجردت بهذا الخلق الحسن
الكامل وانا رجل احمش الساقين ممسوح الجاعرتين فان رايت ان تعفيني فافعل قالت
ويحك يا اعرابي انت في عيني احسن مما انا في عينك ولست بتاركتك حتى انظر الى
خلقك مقبلا ومدبرا كما نظرت الي فلم ازل الطف بها فلم تزل بي حتى خلعت اطماري
واني لاستحي من قبح خلقي فضحك سليمان ثم قال ويحك يا اعرابي هل انتشرت قال وحقك
يا امير المؤمنين لقد كان مثل ذراع البكر ثم اخذت القضيب بيدي حتى انتهيت الى
الكثيب فركزته وانصرفت راجعا فما بلغت حتى لبست الجارية اطماري وركبت جملي وتركت
ما كان عليها من احمر واصفر وجملها فلما جئت ونظرت الى ذلك حثوت التراب

على راسي وقلت جنبته وعبت الكعبة ثم ركبت جملها ولبست ما كان عليها وتبعتها حتى
انتهيت الى حي من احياء العرب فاذا انا بعجوز على الماء فلما نظرت الى الجمل قالت فلانة
فلم اجبها فقالت فتعلقت بخطام الجمل فقالت يا عدوة الله انت قتلتني ابني فقلت
لا والله وقصصت عليها القصة فلما عرفتها قالت لا باس عليك فانهما الليلة ارادوا
ان يزفوها الى بعلها وانما هربت منه لبغضها له ولكن انطلق معي فانطلقت معها فادخلتني
الخباء فبدر عرسها وفيه جماعة ثم قالت اجلس فلا باس عليك الى ان ياتيك ابن
عمها فاذا كلمك ادستك او شتمك فاياك ان ترد عليه شيئا قال فلم البث الا هنيهة
يا امير المؤمنين حتى اقبل رجل مثل الجذع له اسنان كانها السكاكين فجلس بين يدي ثم
قال البس انا ابن عمك البسي لي الف شاة لك منها خمسمائة البسي لي الف بعير لك منها
خمسمائة ما الذي ... في وما الذي ... عن ابن عمك ما الذي عني يرجعك
يا العجوز تعرفني اني اسكت ثم قالت العجوز عنا فخرجت ثم دنا مني فخبيته بيدك ثم دنا الثانية
فخبته ثم دنا الثالثة ففعلت كذلك فقال يا عدو الله ما تزدادين الا احماقة و
جهالة فخرج مسرعا الى خارج البيت فاتى بهراوة فضربني بها ففلق هامتي فوقعت ثم كشف
عني انا رجل وجلس بين رجلي فلما نظر الى ما بين افخاذي فاحس به كانه الثعبان صرخ
ملأ جوفه ونهض هاربا وقال انت طالق عدد النجوم وولى مسرعا الى خارج البيت ثم

الناس

٥١

الناس الضوضاء فاقبلن النساء مسرعات فاخرجني ولجلس الجارية مكاني ودخل
رجال الحي فقالوا ما يقول فلان فقال بعضهم يزعم ان لا ينكح ما لا الرجال فقلن لنساء
الحي ادخلن فانظرن فدخلن فنظرن فاذا الجارية بحالها في حلتها وحللها وبانت منه
لما لفظ بطلاقها عدد النجوم فطلقها ثم وصلوني بخمسمائة درهم ومضوا الى حيي واهلي
وانصرفت فقال سليمن ويحك يا اعرابي لقد فرجت عني بعض ما كنت فيه فسل حاجتك
مع الجائزة قال حاجتي يا امير المؤمنين ان تزوجني بابنة الحسن ما رايت منها فان
قلبي بها معلق فوجه سليمن الى ابيها فخطبها وساق المهر من عنده وانصرف الاعرابي
معرسا بها قرير العين حكى محمد بن شهريار قال حدثني ابي قال قال لي محمد بن عبيد الله
العتبي كنت في عنفوان شبابي كاحسن ما يكون من الاحداث من حسن الزي والمركب
والالة والغلمان وكنت اتي ابا سلمة المحدث اسمع منه الحديث عن رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فاتيته يوما من الايام فكتبت عنه وانصرفت فبينا انا في دروب المهالبة
اذا انا بقصر كاحسن ما يكون من القصور على بابه دكان مبلط بالرخام فقلت لغلماني
اطرحوا غاشية لانظر ما كتبته ففعلوا فصعدت على الدكان فاشرفت على صحن دار
كبيرة واذا بجارية كانها فلقة قمر وحولها صفف قد احدقوا بها واذا هي ترمي بغرض
لها فاذا اصابت كبرن الجواري فبهت انظر اليها فراتني فقالت يا جواري اغلقن الباب

فتفعلن وارخين الستور فوقع في قلبي لهيب النيران فقلت لغلماني لمن هذا القصر
فقالوا اما تدري لا ان خادما منه خبّا لطيبين كثيرا فقلت لبعض غلماني جئني بشيخ
منهم ففعل فسألته عن القصر فقال هو لابنة ابي سلمة المحدث فقلت واني لابي
سلمة ما يكون مثل هذا الابنية فقال ان ام هذه الصبية هند بنت المفضل بن يزيد
بن المهلب وان جد هذه الصبية التمس لامها رجلا عالما مستورا فزوجها من ابي سلمة
لعلمه وستره وكان لها مستغل يغل في السنة مائتا الف دينار فامرت بجمعه لهذه
الصبية وهي في هذا القصر ما تدع شيئا من اعمال البحر الا عملته الا انها تحب الشاة و
اللهو وما بقي لستري ولا جليل ولا وال الا خطبها فما تجيب احدا ولا تشفع خاطبا
فقلت وما اسمها فقال الحسنا فوهبت له دنانير وانصرف فلم يكن باسرع من اقبل
ومعه اصحاب الحديث فلما راني احمر وجهه فقال ما هذا يا ابا عبد الرحمن فقلت
حاجة قال هاتها فقلت جئتك خاطبا راغبا لابنتك حسنا فاطرق ساعة
ثم رفع راسه الي وقال ان فيك لرغبة وانك للفحل الذي لا يقرع واني لارضاها
لك فقلت اني خاطب راغب فقال والله ما املك من امرها شيئا ولكني ساخطبها
لك فدعا بها وقال يا حسنا هذا العتبي في جماله وماله كما تعرفين فقالت ما لم
اعلمه بن قتيبة ام له صنعة مجاوزة لنا فتهبها له ام قد احب جارية من جواريها

تهديها

فتهديها اليه فقال انه جاء خاطبا راغبا فقالت يا ابتا الشيخ السوء اليس قد تقدمنا
اليك الا تسمعنا ما نكره فاعاد عليها فقالت انت شيخ قد خرفت فخرج يبكي فقلت
يا ابا سلمة علي عهد الله وعتق ما املك ان انت زوجتنيها الا ذللتها لك قال فاني
قد زوجتك بها على شهادة الله فقلت ومع ذلك شهادة الادميين فوجهت غلماني
فاتوني بمن اردت فكتبت على صداقها بعشرة الاف درهم فدفعتها الى الشيخ ووجهت
غلماني فجاؤني احمد ابا وطرف فلما تمت الشهادة وكل ذلك بعين الفتاة خرجت
الينا امرأة برزة جلدة حسنة المنطق فقالت لابي سلمة ان سيدتنا تقرأ عليك
السلام وقد ندمت على فعلك وهي تقول قد رضيت ما رضيت لي وقد اجزت ما عقدت
من النكاح ثم اقبلت علي فقالت يا فتى السيدة تقرئ عليك السلام وتقول لك اجلني عشرا
فاذا كان بعد العشرة فتمنطق بمنطقة عمرو بن معدي كرب وليكن في يدك ذو الفقار
في شجاعة علي رضي الله عنه ثم ادن ثم امرت بالمال الى الهدايا فادخل القصر وانصرفت
الى منزلي فلما ان مضت عشر ليال لبست احسن ثيابي وتطيبت وركبت واخذت
معي بعض غلماني فلما صرت الى القصر خرج الي الغلمان فتلقوني وقبلوا يدي ودخلت
القصر وادخل غلماني الحجر وادخلت الى حجرة فاجلست دون المنصة التي في الصدر
فلحقني من ذلك انقباض فما كان باسرع من ان اقبلت جارية كانها فلقة قمر ومعها ثلث

وصايف بشكل د... بهما وفي يدها سكين صغيرة فسلّمت ثم جلست ثم جاءت اخرى
واخرى حتى تمّمن عشرة نسوة فلما استقر بهن المجلس اذا بصوت وجلبة وقيل قد
جاء امير المؤمنين واذا بها قد اقبلت على شهري خراساني مقلّس وعليه سرج مموّه ظاهري
وركابا بلور وعليها ثياب سوداء وعلى راسها كور اسود مقلّدة سيفا بحمائل فلما
رايتها النسوة والجواري ممن قعدت قمن قيام فاومت ان اجلس واقبلت فجلست
في المنصة فما كان باسرع من ان جي بالطعام الحار والبارد والحلو والحامض ثم
رفعت الموائد وجي بالغسل فغسلنا ايدينا ثم جي بالشراب ثم ضربت ستارة عن
يمينها فضربن القينات فاطربن وتغنين فاوضحن ثم غنت احداهن شعر
من كثرت امواله ∴ كان له الناس خول ∴ فاصبر على اهوالها ∴ لا موت الا باجل ∴
فنظرت اليها وقال احمرت خداها ودمعت عيناها وانكسر كلامها في فيها فوثبت
اليها فقبلتها فقالت يا جواري انه ادرك بعض ما املنا التعب فاضربيه [illegible]
بالحديد فلا نجز حتى قال فضربت والله ضربا غير شديد الاول وبقيت ملقى فلما
كان في السحر جاءتني الخاصة فقالت يا سيدي الا تقوم فقمت فتوضأت واتيت
بحصير الصلاة ومصاحف ومسابح فصليت ودعوت الله عز وجل ما شاء الله ثم
نقلت الى مجلس آخر وجاء حبابها على رسمهن في اليوم الاول فما كان باسرع من ان قيل

جاء امير المؤمنين واذا بها قد اقبلت على حمار مريسي وعليها دراعة وعمامة فلما
رايتها قمن لها وقمت معهن فاومت الي فقال اجلس يا ظالم ثم اومت اليهن
بالجلوس ثم جي بالطساس وبالطعام وشراب اصفر في زجاج محكم ثم ضربت
الستارة وضربن المغنيات فغنت احداهن شعر اذا انت لم تاخذ بكفك مدية
تشد بها في الراحتين الاصابع ∴ بقيت ذليلا واحدا لا مساعد
لما تبتغي واستعبدتك المطامع ∴ ثم شربن وطربن وغنت اخرى
اذا هم القى بين عينيه عزمه ∴ ونكب عن ذكر العواقب جانبا
ولم يستشر في رايه غير نفسه ∴ ولم يرض الا قايم السيف صاحبا
فنظرت اليها وقد تلجلج كلامها وظهر لونها فقمت مبادرا فالتزمتها وقبلتها فقالت
يا جواري قد بلغ بعض ما امل فقمن اليه قال فضربت ضربا وجيعا بت منه قتيلا
كسعا فلما اصبحت تقدمت الى غلماني ان يسرجوا لي وعزمت على النهوض فبلغها
ذلك فكتبت الي بسم الله الرحمن الرحيم واسماطال الله بقاك ما خطبناك ولا
اردناك ومن رغب في شيء صبر على اللاواء والشدة فيه ولا اقل من انتظار
سبعة ايام واصنع ما بدا لك فاوصلت الخاصة الرقعة الي وقالت يا سيدي
متى طمعت في مثل هذه السيدة فقلت اتوني بالطبيب ينظر ما اجد فاعلمتها فاغتمت

لذلك ثم وجهت الى طبيبا لهم فقلت له اظهر لهم اني غشيانا ثم كتبت الى وكيلي ان يحمل
الي سلة فيها جوامع متخذة من لحم دراج وبعثت الى معولا دفنها الطيفا ويحمل الي
من طرايف الثياب وثلثة الاف درهم فلما وصل حملت الى خزانتها فسرت بذلك
ثم جاءتنا الخاصنة نحو لتتني الى مجلس آخر فجلست في مرتبة ثم جاء النسوة على رسمهن
فلما جلسن اذا بها قد اقبلت تمشي وعليها ثياب حسنة فلما رايتها حابيتها فاقمن
اليها واقبلت ابدا اقيام فاومت على سلك واقبلت فجلست على منصة وجئ با
الطساث والطعام فعرضوا علي الاكل فامتنعت علي فلقمتني بيدها ثم غسلنا ايدينا
ثم جئ بالشراب فعرضوا علي فامتنعت فقالو تشرب نصف ما اشربه ففعلت وضربت
الستارة فغنت واحدة منهن شعر وما العجز الا ان تشاوره عاجزا وما الحزم الا
ان تهم فتفعلا فحركت ذلك مني ساكنا فوثبت وفي يدها المعول فضممتها الى صدري
وقبلتها فقالت يا جواري ادركنه ما اسرع ما احب فهمن اليه فافعنه عني
بروس السكاكين فوثبت الى واحدة منهن فضربت الى حبل عاتقها ولحقت اخرى
وهرب الباقون فاوجفت الباب وخلوت باميل المومنين اعزه الله فقالت يا سيدي
اطلقني الليلة وامنع في غد ما تريد فقلت حيلة ليس الى ذلك من سبيل فكنت كما
قال الشاعر شعر فقربنا الى الحسنى ورق كلامها ورضت فذلت صعبة اي اذلال

فقضيت

فقضيت منها حاجتي وبت باطيب ليلة بات بها عروس فلما اصبحت جاءتني
الخاصنة فهنتني وقالت قم يا سيدي الى الغسل فقلت الان طاب الغسل فقمت واغتسلت
وجاءتني بحصر الصلوة فصليت وحمدت الله عز وجل على ما رزقني ثم جاءتني الخاصنة
فقالت سيدتنا تدعوك فجئتها فاذا هي جالسة على كرسي والى جانبها كرسي آخر
فجلست عليه وقالت ما كنت اظن ان الله يجمع راسي وراس رجل ابدا فالحمد لله الذي
نقلني مما يكره الى ما يحب ثم دعت نساءها فدفعت الى كل واحدة منهن دنانير على قدر
موقعها من قبلها وفرقتهن الى منازلهن وسلمت الي ما تملكه فضممت نعمتي الى نعمتها
ورزقت منها اولادا حكى ابو الفرج الاصبهاني باسناده عن شيوخه قال كانت عند رجل
من قيس يقال له كعب بنت عم له وكانت احب الناس اليه فخلا بها ذات يوم فنظر
اليها وهي واضعة ثيابها فقال يا ام عمرو وهل ترين ان الله خلق احسن منك قالت نعم
اختي عبدة هي احسن مني قال فاني احب ان انظر اليها قالت ان علمت بك لم تخرج
ولكن كن من وراء الستر ففعل وارسلت اليها فجاءتها فلما نظر اليها عشقها ولم ينظر
حتى تزوجت الى اهلها فعارضها وشكا اليها حبها فقالت والله يا ابن العم ما وجدت
من شيء الا وقد وقع لك في قلبي اكثر منه وعادت مرة اخرى فانتها ام عمرو وهما
لا يعلمان فراتهما جالسين فمضت الى اخوتها وكانوا سبعة فقالت اما ان تزوجوا كعبا ابدا

واما ان تكفونى امرها و بلغا الجزو وقوفا اخوتهما على ذلك قومى بنفسد نحو الشام
جاء منهم وكان منزله ومنزل اهل الحجاز فلم يدر اهله ولا بنو عمه اين ذهب فقال كعب
افى كل يوم انت من لاعج الهوى ۞ شعر
الى الشم من اعلام مبداء ناظر
بعمشاء من طول البكاء كانما ۞
بها خزرا وطرفها متخاذر
تمنى المنى حتى اذا ملت المنى ۞
جرى واكف من دمعها متحادر
كما ارفض سلك بعدما انضم ضمه ۞
بخيط الفتيل اللؤلؤ المتناثر
قال فرواه عنه رجل من اهل الشام ثم خرج ذلك الشامى يريد مكة فاجتاز بام
عمرو واختها مبداء وقد اضل الطريق فسلم عليهما ثم سالهما عن الطريق فقالت
ام عمرو يا مبداء صفى له الطريق فذكر لها ما ادت يا مبداء وشعر كعب هذا فتمثل
به فعرفت ام عمرو والشعر فقالت يا عبد الله من ابن اقبلت قال من الشام قالت
ومتى سمعت هذا الشعر قال من رجل من اهل الشام قالت انه كعب قالت فانشدتك
سمعت انه كعب قالت فانشدتك الله الا تبرح حتى تسمع اخوتنا قولك فتحس
اليك نحن وهم فقد انعمت علينا قال افعل وانى لاروى لهم شعرا اخر فما ادرى انعرفانه
ام لا فقالتا نسئلك بالله الا ما اسمعتناه قال سمعته يقول ۞ شعر
خليلى قد مت الامور وفيتها ۞ بنفسى والفتيان كل زمان

ولم اخف سر الصديق ولم اجد ۞ خليا ولا ذا اللب يستويان
من الناس انسانا ادينى عليهما ۞ مليان لو شاء لقد قضيان
خليلى اما عمرو فمنهما ۞ واما عن الاخرى فلا تسلانى
بلينا بهجران ولم ار مثلنا ۞ من الناس انسانين يهتجران
اشد مصافاة وابعد من قلى ۞ واعصى لواش حين يكتنفان
يحدث طرفانا بما فى قلوبنا ۞ اذا استعجمت بالمنطق الشفتان
فوالله ما ادرى اكلا نفى الهوى ۞ على ما بنا ام نحن مبتليان
فلا تعجبا مما بنا اليوم من هوى ۞ ففى كل يوم مثله ما تريان
خليلى عن اى الذى كان بيننا ۞ هوى تحفظناه بحسن صيان
فما زادنا بعد المدى نقض مرة ۞ ولا رجعا من علمنا ببيان
خليلى لا والله ما لى بالذى ۞ تريدان من هجر الحبيب يدان
ولا لى بالسر اعتلام اذا رزات ۞ كما انتما بالسر تعتلمان
قال فنزل الرجل ووضع رحله حتى جاء اخوتهما فاخبرناهما الخبر وكانوا مهتمين
بكعب كان ابن عمهم واشعرهم واظرفهم فاكرموا الرجل وحملوه على راحلته ودلوه
على الطريق وطلبوا كعبا فاقبلوا به حتى اذا كانوا فى ناحية ماء لاهلهم اذا الناس

قد اجتمعوا عند البيوت وقد كان كعب نوك بنياله صغيرا فوجههم في ناحية الماء
فقال له كعب ويحك يا غيلم من ابوك قال رجل يقال له كعب قال وعلى اي شيء قد
اجتمع الناس واحسن قلبه بالشر قال قد اجتمعوا على خالتي ميلاء قال وما قصتها
قال ماتت فوقفوا زفرة مات منها مكانه فدفن حذاء قبرها قال وقال كعب ابن وهوبا

شعر

احقا عباد الله ان لست ماشيا ٭ بهرجات حتى يحشر الثقلان
ولا ذاهبا يوما الى الليل كله ٭ ببيض لطيفات الحضور دوان
بمتنيا حتى ترفع قلوبنا ٭ ونخلط مطلا ظاهرا ببيان
فعينيّ يا عينيّ حتام انتما ٭ بهجران ام العمرو تختلجان
اما انتما الا علىّ طليعة ٭ على قربا عداي كما تريان
فلو ان ام العمرو اضحت مقيمة ٭ بمصر وجثماني بشحر عمان
اذا لرجوت الله يجمع بيننا ٭ وانا على ما كان ملتقيان
ونجوى لابن الدمنية ٭ من الناس انسانان دني عليهما
مليان لو شاء لقد قضيان ٭ خليلي اما ام عمر فمنهما
واما عن الاخرى فلا تسلاني ٭ منوعان ظلامان ما ينصفانني
بدلهما والحسن قد خلبان ٭ من البيض نجلاء العيون غذاها

نغيم

نغيم وعيش صنا ببجران ٭ افي كل يوم انت رام بلادها
بعينين انسانا هما غرقان ٭ اذا اغرورقت عيناي قال صحابتي
لقد اولعت عيناك بالهملان ٭ الا فاحملاني بارك الله فيكما
الى حاضر الروحاء ثم ذراني ٭ وقد يروى هذان البيتان

للاعراب لعروة ابن حزام حكى بعض اهل العلم قال كان يجلس الي شيخ فاي شيء تكلمت به من العلوم بكى حتى طال ذلك علي فقلت له يوما من الايام وقد خلا وخلوت ان ملازما لمجلسي ثم لا اسأل عن شيء ولا اراك باكيا فما حالك قال نعم يا سيدي كنت رجلا اشتري الغلمان وابيعهم لاجل الفايدة فوقع الي دفعة غلام وضي الوجه كامل الخلقة وكان صغيرا فابتعته بثلاثمائة دينار وزينته وهيأته لمن يرغب في ابتياعه فمر بنا ذات يوم غلام شاب حسن الوجه فلما راى الغلام نزل عن دابته وقال هذا الغلام للبيع قلت نعم فقلب الغلام واستعرضه وقال ما اسمك وما جنسك وما الذي تحسن ان تعمل ثم قال الحكم هو فقلت بالف دينار فغمز يد الغلام غمزة ثم انصرف فنظرت في يد الغلام صرة فاعتبرتها فاذا فيها مائة دينار فقلت له اتعرف الرجل قال لا فلما كان من الغد جاء ففعل كفعله بالامس فلما كان اليوم الثالث جاء ففعل كفعله في اليومين المتقدمين فقلت في نفسي ما هذا

العلام ثلث مائة دينار الا وهو يهواه ولبس بقدمه على ما ذكرت من ثمنه فتبعته
حتى عرفت منزله فلما كان العشاء امرت الغلام بلبس افخر الثياب وطيب وغيرته و
قلت له ان هذا الرجل قد صار الينا منه شيء عشقك وقد عزمت على هلاك البدر فكن له
طوعا واعلمني بما يجري لك معه ومضيت به الى منزل الرجل بعد صلاة العشاء الاخرة
فنقرت الباب نقرات فخرج وفتح الباب فلما رانا بهت ثم استرجع وقال ما الذي
جاء بكما فقلت ان هذا الغلام قد بته على بعض ملوك البغداديين الساعة ولم يتفصل
لدامر معه واخاف عليه الطايف فبيته لي عندك الى الغداة فقال ادخل بيت
معه الى بكرة فقلت لا اتمكن من ذلك فدعه عندك واياك ان يخرج من يدك و
حكمك الى ان اتيك باكرا وانصرفت واويت الى فراشي مفكرا في امري فاذا الغلام
قد اتاني مذعورا يبكي فقلت له ما وراءك فقال لي مات الرجل الساعة فقلت
ويحك وكيف كان ذلك قال دخلت معه فاحضر لي طعاما فاكلت وغسل يدي
وطيبني وشممني ثم جاء فوضع اصبعه السبابة على خدي ثم قال اشهد انك بحسن ما
تدعو نفسا اليه منك لقبيح وما اوعد الله عليه من العقوبة افجع واشد ثم اشبع
ثم وضع اصبعه على خدي الايمن ثم قال اشهد انك لحسن والعفو عنك احسن منك وما
وعد الله عليه من الثواب احسن ثم انه مات فاتيتك باكيا حكى ان جميل بن

معمر

معمر العذري وفد على عبد الملك ابن مروان في بعض وفاداته ممتدحا فقال له
يوما يا جميل بلغني عن حبك بثينة كثيرة غزل فاحب ان تحدثني باعجب شيء رايته
من ذلك قال نعم يا امير المؤمنين عزمت على زيارة بثينة في بعض الايام وكان اهلها
قد انتجعوا البرية لطلب الكلاء فخرجت في طلبهم فضللت الطريق وجنني الليل فلم ادر
اين اخذ فرفعت لي نار على بعد فقصدتها فاذا راعي غنم في اصل جبل وقد الجاته
الى غار هناك فسلمت عليه فرد السلام وقال احسبك ضللت الطريق فقلت اجل فا
ارشدني الى الحي فقال اجل وكرامة انزل وبت ليلتك في موضع رحب وقرى واسع فاذا
كان من الغد دللتك على الطريق ان شاء الله تعالى فانخت ناقتي فوثب اليها فعقلها والقى
بين يديها شيئا من الكلاء وعمد الى شاة فذبحها وسلخها وجعل يقطع من اطايب لحمها
ويلقيه على تلك النار ثم يطرحه بين يدي الى ان اكتفيت ثم عمد الى ازار كان له فقطع
بجانب الغار وقال خذ مضجعك فلا احسبك الا تعبا من وعث الطريق فدخلت
ذلك الخبا فنمت فما ايقظني الا نغمة جارية عنده لم اسمع حديثا قط ولا كلاما احسن
من كلامها ولا اعذب من حديثهما وهو يشكو اليها ما يجد بها وتشكو اليه مثل ذلك
وينشدها ما يقول فيها وهي تشاغله باطيب نغمة واعذب كلام فلم يزل ذلك دابهما
الى قرب الصباح فودعها وودعته وانصرفت قال فلما كان من الغد قمت الى ناقتي

فرحلتها وسالته عن الطريق فقال الضيافة ثلث فامتنعت من ذلك فالزمني فقعدت
رغبة لاستماع حديثهما والاستمتاع من النظر وجه الجارية ثم سالته عن اسمه ونسبه
فانتسب لي فاذا هو ابن عمي من اشراف بني عذرة وملوكها فقلت وما انزلك حتى تملك
هذا المحل فقال يا اخي كانت لي ابنة عم وكنت لها وامقا بها متيما وهي لي مثل ذلك
فخطبتها الى ابيها فابى ان يزوجنيها لقلة ذات يدي وزوجها رجلا من كلب لا باس
فخرج بها الى حيه فتذكرت ذلك ورضيت ان اكون راعيا لزوجها ابنة عمي وهي
تزورني في كل ليلة قال فلما تولى النهار وجاء الليل رايته يتململ كالثكلى
على المقلي وجعل يقوم ويقعد ويتشوف الطريق ويعود ثم انشد يقول شعر

ما بال مية لا تاتي كعادتها ⁂ اهاجها طرب ام صدها شغل
لكن قلبي لا يلهيه غيركم ⁂ حتى الممات ولا لي غيركم امل
لو تعلمين الذي بي من فراقكم ⁂ لما اعتللت ولا طابت لك العلل
روحي فداؤك قد هيجت لي حزنا ⁂ تكاد من حره الاحشاء تشتعل

ثم قال يا اخا بني عذرة مكانك حتى اعود اليك فلعل ريحا ان اعلم خبرها فما ابطات عنه
الا لامر دهمها ثم تركني ومضى وغاب عني ساعة ثم عاد وله رنات موجعات وصيحات
متقطعات ومعه شيء يحمله وقال يا اخي اعلم ابنة عمي اتت لزيارتي كعادتها فاعترضها

الاسد

الاسد فاكلها وهذا يتلوها فوالله يا امير المؤمنين لقد افضع امرها حتى كادت
نفسي تذهب من الاسف والحزن ثم قال يا اخي مكانك حتى اعود اليك فغاب عني
الدفعة الاولى خفت حتى عليه ثم عاد ومعه راس الاسد على يده فوضعه الى جنب الجارية
ثم انشا يقول كالمعاتب للراس شعر الا ايها الليث المدل بنفسه
هبلت لقد جرت يداك لنا شرا ⁂ وخلفتني فردا وقد كنت انسا
وصيرت افاق البلاد بها قفرا ⁂ واصحب دهرا خانني بفراقها
معاذ الهوى الا صاحب الدهرا ⁂ ثم قال يا اخي اذا انا مت فكفني وابنة عمي في
كفن واحد وادفنا واكتب على قبرنا هذين البيتين شعر كنا على ظهرها والعيش في رغد
والدار تجمعنا والدهر والوطن ⁂ ففرق الدهر بالتصريف الفتنا فصار يجمعنا في بطنها كفن
ثم عمد الى وهق فجعله في عنقه وانا اناشده الله الا يفعل وهو يابى الى ان وقع ميتا
ففعلت في امرهما ما امرني به ثم رددت الاغنام الى صاحبها واعلنت فضمها انشا غم
التاسف كيف لم يعلم بامرهما فكان يجمع بينهما في حياتهما وتركته ومضيت وجمعي من
زيارة بثينة فهذا اعجب ما مر بي يا امير المؤمنين فاستحسن عبد الملك ذلك واجزل
جائزته وانصرف حكى المفضل بن حازم قال حدثنا المنصور البركي قال كان لهارون
الرشيد جارية غلامية تغني وتضرب على قد الغلام فكان المامون يميل اليها وهو اذ ذاك

امرد فوقف يوما نسكب الماء على يد الرشيد من ابريق معها والمامون جالس خلفه فاشار المامون اليها كانه يقبلها فانكرت ذلك بعينها وابطات في السكب على مقدار نظرها الى المامون واشارتها اليه فانتبه الرشيد وقال لها ضعي الابريق من يدك ففعلت فقال والله لئن لم تصدقيني لاقتلنك فقالت يا سيدي اشار الي عبد الله كانه يقبلني فانكرت ذلك فالتفت الى المامون فنظر اليه كانه ميت مما داخله من الجزع والخجل فرحمه وضمه اليه وقال له يا عبد الله تحبها قال نعم يا امير المومنين قال هي لك قم فاخل في تلك القبة ففعل ذلك ثم قال هل قلت في هذا الامر شيئا قال نعم يا سيدي ثم انشد

شعر

ظبي كتبت بطرفي من الضمير اليه ❁ قبلته من بعيد فاعتل من شفتيه

ورد اخبث رد بالكسر حاجبيه ❁ فما برحت مكاني حتى قدرت عليه

حكى معوية بن صدقة الحجري قال كان رجل من مجاشع يقال سعد بن مطرف يهوى ابنة عم له يقال لها سعاد وكان ياتيها يتحدث اليها ولا يعلمها بما هو عليه من حبها حتى سل جسمه ونحل بكثرة حبها وهو ذات يوم جالس اذ نظر اليها وانشا يقول شعر

وما عرضت لي نظرة مذ عرفتها ❁ فانظر الا مثلت حيث انظر

اغار على طرفي لها فكانني ❁ اذا دام طرفي غيرها لست ابصر

والحذر ان نطقي اذا ابحت بالهوى ❁ فاكتمها جهدي هواي واستر

فلما سمعت ذلك منه ساءها وكرهت ان ينتشر خبرها فاقصدته واظهرت هجره فكتب اليها

شعر

من شوقا وكدت اهلك وجدا ❁ يوم ابدا الحبيب هجرا وصدا

بابي من اذا دنوت اليه ❁ زادني القرب منه نايا وبعدا

لا وحبيه لا وحق هواه ❁ ما تناسيته ولا خنت عهدا

حاش لله ان اكون خليا ❁ من هواه وقد تقطعت وجدا

كيف لا كيف عن هواه سلوى ❁ وهو شمس الضحى اذا ما تبدا

فكانت تحب مواصلته وتشفق من الفضيحة فتظهر هجره وبعده فلم يزل عليل القلب والبدن كان ابو نواس الحسن بن هاني يهوى جارية لال عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي المحدث الذي كان ابن مناذر يصحب ابنه عبد المجيد وكانت جميلة المنظر اديبة عاقلة ظريفة تعرف الاخبار وتروي الاشعار فيقال ان ابا نواس لم يصدق في حب امراة غيرها وقال فيها اشعارا كثيرة منها انه اشرف من دار على منزل عبد الوهاب الثقفي وقد مات بعض اهله وعندهم ماتم وجنان واقفة حاسرة تلطم وجهها خمشا فقال شعر يا قمرا ابرزه ماتم ❁ يندب شجوا بين اتراب ❁ يبكي فيذري الدر من نرجس ❁ ويلطم الورد بعناب ❁ ابرزه الماتم لي كارها ❁ برغم داب وحجاب ❁ فقلت لا تبك قتيلا مضى ❁ وابك قتيلا لك بالباب ❁ لا زال موتا داب جيرانه

ودابي ان ابرزه دابي ❁ ومن اشعاره فيها ❁ وقائل لي حين شبهت وجهها ❁ ببدر الدجى يوما وقد ضاق منهجي ❁ تشبه بالبدر هذا تنقص ❁ لقدرهم لكن لست اذا من هجي ❁ الم تر ان البدر عند تمامه ❁ اذا كمل التشبيه كان كدملجي ❁ فلا فخر ان فاقت بالبرق مبسمي ❁ وبالصبح الحاظي وبالليل ادعجي ❁ فقلت لها لا تنكري ضعف خاطري ❁ وكثرة اعراضي وعظم تلجلجي ❁ فلم يبق لي عقل من الحب ثابت ❁ اقايس بين المستوي والمعوج ❁ ثنت طرفها عني وقالت لربها ❁ اذا اما رضناه الى ابن يلنجي ❁ ومن شعره ايضا فيها

بيت

تقول وقد قابلت بالورد خدها ❁ فصدت وقالت قاس خدي بالورد ❁ ابزعم ان الاقحوان كمبسمي ❁ وان قضيب البان يحكي به قدي ❁ اذا كان مثلي في البساتين عنده ❁ فقولا له ما جاء يطلبه عندي ❁ وحق صفاء الثغر يوجنتي ❁ وحق الجبين الصلت والفاحم الجعد ❁ لئن عاد للتشبيه لي لاهجرنه ❁ لذيذ الكرى لا بل اذيقنه فقدي ❁ قال اليويو فقلت له يوما ان جنانا قد عزمت على الحج فقال اما والله لا يفوتني المسير معها والحج عامي هذا ان اقامت على عزمها فظننته عابثا مازحا فسبقها والله الى الحج بعد علمه انها خارجة وما كان نوى الحج ولا احدث عزمه الا خروجها فكان هذا سبب حجة وقال بعد عوده من الحج شعر الم تراني افنيت عمري ❁ بمطلبها ومطلبها عسير ❁ فلما لم اجد سببا اليها ❁ يقربني واعيتني الامور ❁ حججت وقلت قد حجت جنان ❁

فيجمعني واياها المسير ❁ قال اليويو فحدثني من شهد حجه مع جنان وقد احرموا فلما جنه الليل جعل يلبي بشعر ويحدو ويطرب فغنى به كل من سمعه شعر وهو الهنا ما اعدلك ❁ مليك كل من ملك ❁ لبيك قد لبيت لك ❁ لبيك ان الحمد لك ❁ والملك لا شريك لك ❁ ما خاب عبد سالك ❁ انت له حيث سلك ❁ لولاك يا رب هلك ❁ لبيك انا لك ❁ والملك لا شريك لك ❁ والليل لما ان حلك ❁ والسابحات في الفلك ❁ على مجاري المنسلك ❁ كل نبي وملك ❁ وكل من اهل لك ❁ سبح او لبى فلك ❁ يا مخطيا ما اغفلك ❁ عجل وبادر اجلك ❁ واختم بخير عملك ❁ لبيك ان الحمد لك ❁ والعز لا شريك لك ❁ والفضل والنعمة لك

حكى ابو الفرج الاصبهاني باسناد ذكره في كتاب الكبير ان عمر ابن بانة قال كنت يوما الى دار صالح بن الرشيد فاجتزت بمحمد بن جعفر بن موسى الهادي وكان مسافر السحر فالفيته في ذلك اليوم خاليا منه فسالته عن السبب في تعطيله اياه فقال انا على غضب بعض جارية كانت لبعض النخاسين ببغداد وكانت احدى المحسنات وكانت بارعة الجمال ظريفة اللسان وكان قد افرط في حبها حتى عرف به فقلت له فما تحب قال تجعل طريقك على مولاها فانه سيخرجها اليك فاذا فعل دفعت رقعتي هذه اليها ودفع الى رقعة فيها شعر ضيعت عهد فتى لعهدك حافظ

في حفظه عجب وفي تضييعه ∴ فنأيت عنه فالتمس حيلة ∴ الا الوقوف الى اوان
رجوعك ∴ متخشعا يذري عليك دموعه ∴ اسفا ويعجب من جمود دموعك ∴ ان
تقتليه وتذهبي بفؤاده ∴ فبحسن وجهك لا بحسن صنيعك
فقلت له نعم انا احمل هذه الرسالة وكرامة على ما فيها حفظا لرهطك عليك
فاني لا امن ان يتمادى بك هذا الامر فاخذت الرقعة وجعلت طريقي على مرتل
النخاس فبعثت الى الجارية اخرجي فخرجت فدفعت اليها الرقعة واخبرتها خبري
فضحكت ورجعت الى الموضع الذي خرجت منه فجلست جلسة خفيفة فاذا بها
قد وافتني ومعها رقعة فيها شعر وما زلت تقصيني وتغري بجا الردى ∴ وتهجرني
حتى مرنت على الهجر ∴ وتقطع اسبابي وتنسى مودتي ∴ فكيف ترى يا مالكي في
الهوى صبري ∴ فاصبحت لا ادري ابا سا نصبتي ∴ على الهجر ام جد التصبر لا ادري
قال فاخذت الرقعة منها فاوصلتها اليه وصرت الى منزلي فصنعت في بيتي محمد بن
جعفر طنا وفي بينها لحنها ثم صرت الى الامير الصالح بن الرشيد فعرفته ما كان
من خبري وغنيته الصوتين فامر باسراج دابة فاسرجت فركب وركبت معه الى
النخاس مولى بنزان فما برحنا حتى اشتراها منه بثلاثة الاف دينار وحملها
الى دار محمد ابن جعفر فوهبها له وانما يوما عنده حكي الاصمعي عن ابي عمرو بن العلا

قال

قال حدثني رجل من بني تميم قال خرجت في طلب ضالة لي فبينا انا ادور في ارض بني عامر
انشد ضالتي اذا ببيت منفرد عن البيوت واذا في كسر البيت فتى شاب مغمي عليه وعند
راسه عجوز فسلمت وردت السلام فسالتها عن ضالتي فلم يكن عندها خبر فسالتها
عن الفتى فقالت ولدي هل لك في اجر لا مؤونة فيه قلت والله اني لاحب الاجر
وان رزيت قالت ان ابني هذا يهوى ابنة عم له كان علقها وهما صغيران فلما كبر
احجبت عنه فاخذه شبه الجنون فخطبها الى ابيها فابى ان يزوجه اياها فحمل
وذهل عقله وزوجها غيره فلما كان منذ خمس زفت الى زوجها فهو كما ترى لا
ياكل ولا يشرب فلو نزلت اليه فوعظته وسليته فقال قد قرأت اليه فلم ادع شيئا يقال
في المواضع الا وعظته به وسليته الى ان قلت وهن الغواني صواحب يوسف اللتاتي
للعهد المخلفات للوعد وفي غيرها خلف منها كما قال كثير عزة شعر
هل وصل عزة الا وصل غانية ∴ في وصل غانية من وصلها خلف
قال فرفع راسه محمرة عيناه كالمغضب وهو يقول لست كثير عزة ان كثيرا رجل
ما بقي وانا رجل وامق ولكني اقول كما قال اخو بني تميم ش الا لا يضر الحب ما كان ظاهرا
ولكن ما اعتاق الفؤاد يضير ∴ الا قاتل الله الهوى كيف قادني
كما قيد مغلول اليدين اسير ∴ فقلت له انه قد جاء عن نبينا محمد صلى الله عليه وآله

انه قال من اصيب منكم بمصيبة فليذكر مصابه بي وانشاء يقول شعر
الا ما للمليحة لا تعود ∴ ابخل بالمليحة ام صدود ∴ مرضت فعادني اهلي جميعا
فما لك لم ترى فيمن يعود ∴ فقدتك بينهم فبليت شوقا ∴ وفقدا لالف
يا اهلي شديد ∴ وما استبطأت غيرك فاعلميه ∴ وحولي من ذوي رحمي عديد
فلو كنت المريضة كنت اسعى ∴ اليك وما يروعني الوعيد ∴ قال ثم شهق شهقة
وخفت فمات فبكت العجوز وقالت فاظت والله نفسه فدخل علي امر شديد وقطعت
به فلما رات العجوز ما حل بي قالت يا فتى لا ترع مات والله ولدي باجله واستراح
من نار يجد وغصص ثم قالت هل لك في استكمال الصنيعة قلت قولي ما احببت قالت
تاتي البيوت فتنعاه اليهم ليعاونوني على رمسه فاني وحيدة قال فركبت فرسي
وتوجهت نحو البيوت ثم نعيته فاذا انا بجارية من اجمل من رايت من النساء ناشرة
شعرها حدثة عهد بعرس فقالت بفيك الحجر الصلد من تنعى فقلت انعى فلانا فقالت
وقد مات قلت اي والله قد مات فقالت فهل سمعته يقول قولا قلت اللهم لا الا شعرا قالت
وما هو فانشدتها قوله شعر الا ما للمليحة لم تعدني ∴ ابخل بالمليحة ام صدود ∴
فاستعبرت باكية وانشات تقول ش عداني ان ازورك يا مناي ∴ معاشر كلهم باغ
حسود ∴ اشاعوا ما علمت من الدواهي ∴ وعابونا وما منهم رشيد ∴ فلما ان سكنت اليوم لحدا

وكل

وكل الناس دون رمسك لحود ∴ فلا دامت لي الدنيا فواقا ∴ ولا لهم ولا اثرى العديد ∴ ثم
شهقت شهقة فخرت مغشيا عليها وخرجن النساء من البيوت واجتمعن عليها وهي
تضطرب ساعة ثم خفت حسها فحركتها فاذا هي قد ماتت فوالله ما برحت الحي حتى
دفنتهما قيل بعضهم خرجت يوما مع اخوان لي الى بعض المنتزهات ومعنا ابن ابي العلا
المغني فاقمنا يومنا ذلك على احسن حال ولم نزل نتذاكر يومنا كله ايام الناس واخبارهم
وكان مما اجرينا اخبار المتيمين فقال ابن ابي العلا انا احدثكم حديثا عجيبا كنت اطارح
الغناء جواري الكتاب والقواد من بني هاشم بسر من راى فوقع في قلبي جارية منهم فلم
اعمل بكل حيلة في استعطافها وانا مع ذلك اذوب وجدا بها وهي ممانعتي وصلها فلما اكثرت
عليها جاءت يوما وعلى راسها عصابة وقد كتبت عليها اسطرا بالذهب هو شعر
انا وان كنا ذات تعطف ∴ انا عفائف انفسا وعيونا ∴ فلما رايت ذلك يئست
من وصلها واشتدت علي لوعة بها ولوعة هجرها فلما اخف عني الوجع وقد انكشف سالت
بعض اخواني عن خبرها فاخبرني ان امير المؤمنين المتوكل اشتراها مع جماعة من جواري
الكتاب الذين كنت اطارحهم الغناء فبقيت متحيرا لا ادري ما اصنع بنفسي حتى انسى
ذكرها وقلت شيء قد حصل في حوزة الخلافة الفكر فيه ضايع فاني لذات يوم قد خلوت
في منزلي وانا افكر في امرها اذ وافاني رسول امير المؤمنين المتوكل يامرني بالمصير اليه

فلبثت اثوابي وحضرت مع الرسول الى دار امير المؤمنين واستؤذن لي فادخلت واذا
الجاريتين بين يديه تغنيان فلما رأيتهما بهتّ وسلمت على امير المؤمنين بالخلافة فرد علي
السلام ثم امر بي فشربت رطلا وثانيا وثالثا وانا قائم ثم امرني بالجلوس فجلست بين
يديه ولم ازل اغني صوتا وتغني صوتا حتى اخذت في المدام فجعلت الحّ بالنظر اليهما لما اتأمله
من فرط الصبابة وشدة الوجد ولما بي من السكر فلما رأت ذلك مني غنت شعر
راقب بطرفك من تخاف ... اذا نظرت الى الخليل ... فاذا امنت عيونهم ... فالحظ بالنظر
الجليل ... فلرب نظرة عاشق ... القته في الهم الطويل ... قال فكانما انتبهت من سكري
وعلمت اني قد اخطأت فحولت نظري فقال امير المؤمنين يا ابن ابي العلاء غن فغنيته
واردت جواب الجارية فقلت شعر ولما ان خشيت من الرقيب ... صددت عن النفوس
في الحبيب ... ولم انظر اليه بلحظ عيني ... وفي قلبي شديد بالتهيب ... وما من مدّ من
باللحظ الا ... توهم انه عين الرقيب ... قال فوثب المتوكل فدخل الى بعض المقاصير ثم خرج
الخادم فقال يا جارية ان امير المؤمنين يقول للساحلي يحملك الى دار ابي العلاء فاغدو
هنالك له ويقول لكما استحييتما تعاتبان بين يدي قال فاخذتهما وانصرفت وانا لا
استغني من الفرح وهي لم تر لولدي قبل كان لكثير عزة غلام تاجر فاتى الى الشام بمتاع يبيعه
فاسلفت عزة امرأة تطلب لها ثيابا فوقفت على غلام كثير وهي لا تعرفه فابتاعت منه ثيابا

ولم تدفع

ولم تدفع له الثمن فكان تختلف اليها متقاضيا فانشد يوما من قول مولاه ارى كل ذي دين
يوفي غريمه ... وعزة ممطول معنى غريمها ... قال فقالت له المرأة التي ابتاعت منه الثياب
هذه والله عزة ولها والله ابتعت منك الثياب فقال انا والله غلام كثير واشهد الله
ان الثياب لها ولا اخذ من ثمنها شيئا فبلغ ذلك كثيرا فقال له انا والله اشهد الله انك حر وما تبقى
معه من المال وهو معروف حكى غريب ما ذكر وعجيب ما سطر مما يجب الاقتداء به والتحلي بآدابه
ما روي عن عبيد الله بن طاهر انه توجه يوما الى سلامة المغنية وكان قد سمعها وهي تغني
بحضرة مولاها هذا الصوت ... فيا جبلي نعمان بالله خليا ... سبيل الصبا يخلص اليّ نسيمها

اجد بردها او تشف مني حرارة ... على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت ... على نفس مغموم تجلت همومها

قال فوقف يسمع فرآه مولاها من منشرف له فادخله اليها فوقعت بقلبه فطال
اختلافه اليها فقالت له يوما وقد خلا مجلسهما انا والله احبك قال انا والله احبك قالت
فانا والله اشتهي ان اضع فمي على فمك واضمك الى نفسي وتضمني الى نفسك قال وانا والله
انا اشتهي ذلك قالت فما يمنعك والله ان الموضع لخال وما بيننا احد فقال لها
ويحك ان الله عز وجل يقول الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فانا اكره
ان تكون خلتي لك في الدنيا منقطعة في الاخرة ثم وثب فانصرف حكى عن ابي بكر الصديق

انه عبر طائفا بالمدينة ايام خلافته فاذا بجارية تبكي وتقول شعر وهو يسمع قبل
قطع تمائمي ... متيم بامثل القضيب الناعم ... وكان نور البدر شق وجهه ... ينمي ويصعد
من ذوابة هاشم ... فقرع عليها الباب فخرجت اليه فقال لها احرة انت ام امة يا صاحب
رسول الله فقال لها من هويت فبكت وقالت بحق صاحبك الا انصرفت عني فقال
لست بزايل مكاني حتى تعلميني فقالت شعر وانا التي قدح الفراق بقلبها ... فبكت بحب
محمد بن القاسم ... فصار ابو بكر الى المسجد وبعث الى مولاها فاشتراها منه وبعث بها
الى محمد بن القاسم بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه قال عبد الله المعتز القيسي حججت سنة
الى بيت الله الحرام فلما قضيت حجي عدت الى زيارة قبر محمد صلى الله عليه وآله وسلم
فبينا انا ذات ليلة جالس بين القبر والروضة اذ سمعت انينا عاليا وحنينا باديا فانصت
اليه واذا هو يقول شعر اشجاك نوح حمائم السدر ... فاهجن منك بلابل الصدر
ام عز نومك ذكر غانية ... اهدت اليك وساوس الذكر ... في ليلة نام الخلي بها
وخلوت بالاحزان والفكر ... يا ليلة طالت على دنف ... يشكو الفراق وقلة الصبر
اسلمت من يهوى لحر جوى ... متوقد كتوقد الجمر ... فالبدر يشهد انني كلف
مغرى بحب شبيهة البدر ... ما كنت احسبني اهيم بها ... حتى بليت وكنت لا ادري
قال ثم انقطع الصوت فلم ادر من اين جاءني فبقيت حائرا ساعة واذا به قد عاد بالبكاء

والحنين

والحنين وانشأ يقول شعر اشجاك من ريا خيال زائر ... والليل مسود الذوائب عاكر
واعتاد مهجتك الهوى برسيسه ... واهتاج مقلتك المنام الساكر ... ناديت ليلا
والظلام كانه ... يم تلاطم فيه موج زاخر ... والبدر يسري في السماء كانه ملك
ترجل والنجوم عساكر ... فاذا تعرضت الثريا خلتها ... كاسا بها حبب الشراب فردا
بالبلاطات على محب ماله ... الا الصباح مساعد وموازر ... فاجابني من حنف
انفك واعلمن ... ان الهوى لهو العوان الحاضر ... قال فنهضت عند ابتداء الابيات
فما انتهى الى آخرها الا وانا عنده فرأيت غلاما كما ترك عذاره وتجري الدمع من
وجنته خريرين فقلت نعمت ظلاما قال وانت نعمت ظلاما فمن الرجل قلت عبد الله
المعتز القيسي قال الك حاجة يا فتى قلت اني كنت جالسا في الروضة فما راعني
في هذه الليلة الا صوتك فبنفسي افديك وبروحي افديك ما الذي تجد قال انا
كان وكابد فاجلس فجلست فقال انا عتبة بن الحباب بن المنذر بن الجموح الانصاري
غدوت الى مسجد الاحزاب فبقيت راكعا وساجدا ثم اعتزلت غير بعيد فاذا
بنسوة يتهادين كانهن القطا وفي وسطهن جارية بديعة الجمال في نسيمها كاملة
الملاحة في عصرها فوقفت علي وقالت يا عتبة ما
تقول في وصل من طلب وصلك ثم تركتني وذهبت فلم اسمع لها خبرا ولا اقفو

لما اتى انا فاجرات انتقل من مكان الى مكان ثم صرخ صرخة عظيمة واكب على الارض
ثم افاق بعد ساعة وكانما صبغت ديباجة وجهه بورس وانشا يقول شعر
اراك بقلبي من بلاد بعيدة ۔ تراكم تروني بالقلوب على بعد ۔ فؤادي وطرفي يأسفان
عليكم ۔ وعندكم روحي وذكركم عندي ۔ ولست الذ العيش حتى اراكم ۔ ولو
كنت في الفردوس او جنة الخلد ۔ قال فقلت له يا اخي تب الى ربك واستقل من تبد
فان بين يديك هول المطلع وشر المضجع فالهيتها هيهات ما انا بسال حتى
يتوب القارظان ولم انل الى ان طلع الصباح فقلت له قم بنا الى مسجد الاحزاب
فلعل الله ان يكشف كربك قال ارجو ذلك ببركة طلعتك ان شاء الله فسرنا الى
مسجد الاحزاب فسمعته يقول شعر يا للرجال ليوم الاربعاء اما ۔
ينفك يحدث لي بعد النهى طربا ۔ ما ان يزال غزال فيه يظلمني ۔ يهوي الى مسجد
الاحزاب منتقبا ۔ يخبر الناس ان الاجر همته ۔ وما اتى طالبا للاجر محتسبا ۔
لو كان يبغي ثوابا ما اتى ظهرا ۔ مضمخا بفتيت المسك مختضبا ۔ فجلسنا حتى صلينا
الظهر فاذا بالنسوة قد اقبلن وما الجارية فيهن فقلن يا عتيبة ما ظنك بطالبة
وصالك وكاسفة بالك قال وما بالها قلن اخذ ابوها ورحل الى السماوة فسألتهن
عن الجارية فقلن هي ريّا ابنة الغطريف السلمي فرفع راسه اليهن وانشا يقول شعر

خليلي

خليلي ريّا قد اجد بكورها ۔ وسارت الى ارض السماوة عيرها ۔ خليلي ما تقضيه ام
مالك ۔ على ما بعد واعلى اسيرها ۔ خليلي اني قد عشيت من البكا ۔ فهل عند غيري
مقلة استعيرها ۔ قال فقلت يا عتيبة اني وردت بمال جزيل اريد به اهل الستر
ووالله لابد ان اسعفك حتى اعطيك الرضى وفوق الرضى فقم بنا الى مسجد الانصار
فقمنا حتى اشرفنا على ملاء منهم فسلمت فاحسنوا الرد ثم قلت ايها الملا ما تقولون
في عتيبة وابيه قالوا اخير وابن خير من سادات العرب قلت انه قد رمي بداهية من الهوى
وقد نزل بفؤاده رسيس الجوى وما اريد منكم الا المعونة الى السماوة فقالوا سمعا
وطاعة فركبنا وركب القوم معنا حتى اشرفنا على منازل بني سليم باجباء اخفان من السماوة
فقلنا اين منزل السيد الغطريف قالوا امامكم فسرنا واعلم الغطريف فخرج مبادرا
فاستقبلنا وقال حييتم بالاكرام وحييتم بافضل الانعام فقلنا وانت حييت وحييت
اتيناك اضيافا قال نزلتم افضل منزل وحللتم اكرم معقل ثم قال يا معشر العبيد
انزلوا القوم ففرشنا الانطاع والنمارق ثم نحرت الذبائح ونحرت النحائر فقلنا
لسنا بذائقين لطعامك حتى تقضي حاجتنا وتردنا بمسرتنا قال وما حاجتكم قلنا
نخطب عقيلتك الكريمة لعتيبة ابن الحباب بن المنذر الطيب العنصر العالي المفخر فقال
يا اخوتاه ان التي تخطبون امرها الى نفسها وانا ادخل اخبرها ثم نهض مغضبا فدخل

على ريّا وكانت كاسمها فقالت يا ابي ما لي ارى الغضب بينا عليك فقال قد ورد الانصار
يخطبونك مني قالت سادة كرام وابطال عظام استغفر لهم النبي صلى الله عليه وسلم
فلمن الخطبة قال للفتى يعرف بعتيبة بن الحباب قالت والله لقد سمعت عن عتيبة
هذا انه يفي بما وعد ويدرك اذا قصد ويأكل ما وجد ولا يسأل عما فقد فقال اقسم
لا زوجتك ابدا به فقد نمي الي بعض حديثك معه فقالت ما كان ذلك ولكن اذا
قسمت فان الانصار لا يردون مردا قبيحا فاحسن لهم الرد قال باي شي قالت اغلظ لهم
في المهر فانهم يرجعون ولا يجيبون قال ما احسن ما قلت ثم خرج مبادرا فقال ان فتاة
الحي قد اجابت ولكن اريد لها مهر مثلها فمن القائم به فقال عبد الله بن المعتمر انا فقل ما شئت
قال اريد الف مثقال من الذهب الاحمر قال لك ذلك قال واريد مائة ثوب من الابراد
والحبر قال لك ذلك قال واريد عقدا من الجوهر قال لك ذلك قال واريد خمسة اكرشة
من العنبر قال لك ذلك قال واريد مائة نافجة من المسك الاذفر قال لك ذلك فهل اجبت
قال اجل ثم اجل فانفذ عبد الله بن المعتمر نفرا من الانصار الى المدينة فاتوا بجميع ما ضمنه
وذبحت النعم والغنم واجتمع الناس لاكل الطعام قال فاقمنا اربعين يوما على هذه الحال
ثم قال خذوا فتاتكم وانصرفوا مصاحبين ثم حملها في هودج وجهزها بثلاثين راحلة عليها
من التحف والطرف وودعنا وسرنا حتى اذا بقي بيننا وبين المدينة مرحلة واحدة خرجت

علينا

علينا خيل تريد الغارة واحسبها من بني سليم فحمل عليها عتيبة بن الحباب فقتل منها
عدة رجال وانحرف راجعا وبه طعنة تفور دما ثم سقط الى الارض واتتنا النصرة
من سكان الارض فطردوا عنا الخيل وقد قضى عتيبة نحبه وا عتيباه فسمعتنا الجارية فالقت
نفسها عليه وجعلت ترشف وتصيح بحرقة وتقول شعر تصبرت لا اني صبرت وانما ۔
اعلل نفسي انها بك لاحقة ۔ ولو انصفت نفسي لكانت الى الردى ۔ امامك من دون
البرية سابقة ۔ فما احد بعدك وبعدك منصف ۔ خليلا ولا نفس لنفس مصادقة ۔ ثم
شهقت شهقة واحدة فقضت نحبها فاحتفرنا لهما جدثا وواريناهما فيه ورجعت الى
ديار قومي واقمت سبع سنين ثم عدت الى الحجاز فوردت الى الزيارة فقلت والله
لاعودن الى قبر عتيبة ازوره فاتيت القبر فاذا عليه شجرة نابتة عليها عصائب حمر
وصفر وخضر فقلت لارباب المنزل ما يقال لهذه الشجرة قالوا شجرة العروسين فاقمت
عند القبر يوما وليلة وانصرفت فكان اخر العهد به والسلام حكي عن محمد بن ناجيه
الرماني كنت احد من وقعت عليه التهمة ايام الواثق بمال مصر فطلبني السلطان طلبا
شديدا حتى ضاقت علي الارض برحبها فخرجت الى البادية مرتادا رجلا عزيزا منيع الجار
اعوذ به مما نزل علي حتى انتهيت الى بني شيبان بن ثعلبة فدفعت الى بيت مشرف بعمد رابية
منيف والى جانبه فرس مربوط ورمح مركوز يلمع سنانه فنزلت عن فرسي وتقدمت وسلمت

اهل الحجاز فرقة على نساء من بنات النجف فبينما نحن من خلال الشمس نعيون كعيون الحيات
الظبا فقالت احديهن اطهان يا خضرا فقلت كيف يطلق المطلوب او يامن المرعوب طلبني
من يحواه السلطان طالبه والخوف غالبه وعدوان باوى الجبل بعضها او معقل يعتصم
بالخوف لقد رحم لسانك من قلب صغير وذنب كبير قد نزلت بفنا بيت لا يضام فيه احد
ولا يجوع فيه كبد ما دام لهذا الحي سبد ولبد هذا بيت اسود بن قنان اخو الكعب وانا
شبيبا صعلوك الحي في ماله وسيدهم في فعاله لا ينازع ولا يدافع له الجفان وعدا الثنا
وطلب الثناء وتهذا وصفتها امرت الجلاوج الكليبية حيث يقول شعر اذا شئت
ان تلقى فتى لوثه سنده بكل معد وكل يمانه وفي بهم جودا وعلما وسودها فيا
فهذا اسود بن قنان فتى كالقناة البكر يسفر وجهه كان تلالى وجهه القمران
اغر ابن نزار وعرب واوثقهم عهدا بكل لسان واوفاهم وعدا واطولهم يدا
واعلاهم فعلا بكل مكان واضربهم بالسيف من دون جاره واطعنهم من دونه بسنان
كان العطايا والمنايا بكفه سحابان مقرونان مؤتلفان فقلت الآن ذهبت
الوحشة وسكنت الروعة فنادته حتى باتي قالت يا جاريه اخرجي فنادته فلما خرجت
الجاريه فما لبثت الا هنيهة حتى جاءت ومعها فتى جميل من بني عمه فرايت غلاما حسن الخضر
شاربه واختطا عارضه وخش جانبه فقال اي المتعين علينا انت فبدرت امراة

فقالت يا ابا مرهف هذا رجل بنت به اوطانه وابتغيه سلطانه واوحشه زمانه وقد
اجب جوارك ورغب في ذمتك وقد ضمنا له ما ضمن لمثله مثلك فقال بل الله فعال
قال واخذ بيدي وجلس وجلست ثم قال لعمه يا بني ابي وذوي رحمي اشهدكم ان هذا
الرجل في ذمتي وجواري ممن اراده فقد ارادني ومن كاده فقد كادني وما يلزمني فيه من حال
الا لزمكم مثله فليسمع الرجل منكم ما يحب وما يسكن اليه قلبه ويطمئن به نفسه قال فما
جوابا قط احسن من جوابهم قالوا باجمعهم ما هي اول سنة سننت بها علينا ولا لدي بقا
طرقتناها وما زال ابوك قبلك من بناء الشرف لنا ودفع الذم عنا وهذه انفسنا واموالنا
بين يديك ثم ضرب بيده الى جانب بيته فلم ازل عنده امنع الجوار حتى سكن عني السلطان
ما املت فانصرفت الى اهلي نقل انه دخل رجل من بني سعد على عبد الملك بن مروان فقال
له ممن الرجل قال من الذين يقول الشاعر فيهم شعر اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس
كلهم غضابا قال من ايهم قال من الذين يقول فيهم الشاعر شعر تزحزحي بنو سعد على عدد الحصا
واثقل من وزن الجبال حلومها قال فمن ايهما انت قال من الذين يقول فيهم الشاعر شعر
ثبات بني عوف طهارى نقية وما وجههم عند المشاهد غران قال فمن ايهما انت قال
من الذين يقول فيهم الشاعر شعر قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوي بانف
الناقة الذنبا قال عبد الملك اجلس لا جلست لقد خفت ان تفخر علي قال بشر من خلد سنجال كنا

منا الرجل له امراة جميلة وكان يغار عليها ويقول اني لاخاف ان يكون هذا الجمال مطلعه غيري
ولا يزال يشعثها بهذا الكلام فتغتاظ وتخبره بخلاف ما في خاطره ولا يقبل ذلك منها فخرج ذات
يوم يرعى ابله وانصرف وهي في جنا جنا فسمعها تقول وليت شعري شعر اما والذي
مسحت له كان بيته وكبرته عند الصفا والمعرف لو ان اعدت اللهو اتبع الصبا لا
كثرت روعات الغيور المكلف فقال لها يا ابنة العم لا تسمعين مني ما تكرهين ابدا نقل
انه كان لفاطمة بنت عبد الملك بن مروان زوجة عمر بن عبد العزيز رحمه الله جارية ذات جمال
فائق وكان عمر بها معجبا قبل ان تفضي اليه الخلافة فطلبها منها فابت ان تدفعها اليه
وغارت من ذلك فلم يزل في نفس عمر بن عبد العزيز منها فلما استخلف امرت فاطمة بالجارية
فاصلحت فكانت مثلا في الحسن والجمال ثم دخلت بها فاطمة على عمر وقالت يا امير المؤمنين
انك كنت معجبا بجاريتي فلانة وسالتنيها فابيت ذلك عليك والان فان نفسي قد طابت
بها لك فدونكها فلما قالت ذلك استبانت الفرح في وجهه ثم قال ابعثي بها الي ففعلت فلما
دخلت عليه ازداد بها عجبا وقال لها القي ثيابك ففعلت قال على رسلك اقعدي اخبريني لمن
كنت ومن اين انت لفاطمة قالت كان الحجاج بن يوسف اغرم عاملا من اهل الكوفة
مالا وكنت في رقيق ذلك الرجل فاستصفاني مع اموال له وبعث بي الى عبد الملك وانا
صبية فوهبني لابنته فاطمة قال وما فعل ذلك العامل قالت هلك قال وما ترك

ولدا قالت بلى قال وما حالهم قالت سيئة قال شدي عليك ثيابك واذهبي الى
مكانك وكتب الى عامله عبد الحميد ان سرح الي فلان بن فلان على البريد فلما قدم قال
ارفع الي جميع ما اغرم الحجاج اباك فلم يرفع شيئا الا دفعه اليه ثم امر بالجارية فدفعت اليه
فقال له اياك واياها فانك حديث السن ولعل اباك كان اصابها فقال الغلام هي لك
يا امير المؤمنين قال لا حاجة لي فيها قال فابتعها مني قال لست ممن ينهى النفس عن الهوى
فمضى بها الفتى فقالت يا امير المؤمنين اين موجدتك بي قال انها لعلى حالها ولقد ازداد
ولم تزل الجارية في نفس عمر حتى مات رحمه الله نقل حكي مسلم بن عبد الله ابن جندب الهذلي
قالت خرجت ابي الى العقيق ومعي فتيان السواقي فلقينا نسوة فيهن امراة قد فاقتهن
طولا وكمالا فانشد فتاة بينهن ما لي شعر الا يا عباد الله هذا اخوكم قتيلا فهل فيكم
له اليوم ثائر خذوا بدمي ان مت كل خريدة مريضة جفن العين والطرف ساحر ثم
قال لي شانك بها فاطلق فلاني ان لم يكن دم ابيك في قفاها فانفلت علينا فقال
سمعت قوله وقالت ابو لا ابن جندب قلت نعم فقالت ان قتيلنا لا يودى واسيرنا لا يفدى
فاغتنم نفسك واحتسب اباك حكي انه التقى ابو بكر محمد بن داود الاصفهاني وابو
العباس بن سريج الشافعي في مجلس ابي الحسن علي بن عيسى الوزير فتناظرا في مسالة من
الايلاء فقال ابن سريج انت بان تقول من دامت لحظاته كثرت حسراته احذق منك بان تتكلم على

النضر فقال لئن كان ذلك فاني اقول شعر اتره في روض المحاسن مقلتي ، وامنع نفسي
ان تنال المحرما ، واحمل من ثقل الهوى ما لو انه ، يصب على الصخر الاصم تهدما ، وينطق
طرفي عن مترجم خاطري ، فلولا اختلاسي رده لتكلما ، ارى اثر الهوى وعوى من الناس كلهم
فلست ارى حبا صحيحا مسلما ، فقال ابو العباس بم يفتخر على لو شئت لقلت ، ومطاعم
كالشهد من نغماته ، قد بت امنعها لذيذ سناته ، صبا بحسنه وحبه ، واتره
اللحظات في وجناته ، حتى اذا ما الصبح لاح عموده ، ولى بخاتم ربه وبراته ، فقال ابو بكر
احفظ عليه ايها الوزير ما اقر به من الاضطجاع حتى يقيم شاهدين على البراءة فقال النضر
في ذلك ما يكرهك من ذلك اتره في معرض المحاسن مقلتي وامنع نفسي ان تنال المحرما
فضحك الوزير وقال لقد جمعتما علما وفهما وظرفا ولطفا حكي الاصمعي قصدت في بعض الايام
رجلا كنت اغشاه لكرمه فوجدت على بابه بوابا فمنعني من الدخول اليه ثم قال والله يا
اصمعي ما اوقفني على بابه لامنع مثلك من الدخول عليه الا لرقة حاله وقصور يده قال
فكتبت اليه رقعة فيها شعر اذا كان الكريم له حجاب ، فما فضل الكريم على اللئيم ، ثم
قلت له اوصل رقعتي اليه ففعل فعاد بالرقعة وقد وقع عليها يقول شعر
اذا كان الكريم قليل مال ، تحجب بالحجاب عن الغريم ، ومع الرقعة صرة فيها خمسمائة
دينار فقلت والله لاتحفن امير المؤمنين المامون بهذا الخبر فجئت اليه فلما راني قال من اين

يا اصمعي قلت من عند رجل من اكرم الاحياء قال ومن هو قلت رجل حرمني ماله وعلمه ثم
دفعت اليه الرقعة والصرة فقال هذا ختم بيت مالي ولا بد من الرجل الذي دفعها اليك
فقلت والله يا امير المؤمنين اني لاستحيي ان اروعه برسلك فقال لبعض خاصته اذهب
مع الاصمعي فاذا اراك الرجل فقل اجب امير المؤمنين من غير ازعاج فلما حضر الرجل بين يدي
امير المؤمنين قال له انت بالامس وقفت بنا وشكوت الينا رقة حالك فاعطيناك
دينار فقصدك الاصمعي ببيت من الشعر فدفعتها اليه فقال والله ما كذبت فيما شكوت اليك يا
امير المؤمنين من رقة الحال وصعوبة الزمان كاذبا ولكني استحييت من الله ان اعيد قاصدي
الا كما اعادني امير المؤمنين فقال لله انت فما ولدت العرب اكرم منك ثم امر له بالف دينار
فقال الاصمعي الحقني به يا امير المؤمنين فتبسم وامر لي بالف دينار وعاد الرجل من
ندمائه حكي عن مصعب بن عبد الله بن الزبير قال تزوج مالك بن عمرو الغساني بنت عم النعمان
بن بشير الانصاري وحلف كل واحد منهما لصاحبه وكان مالك شجاعا فاشترطت عليه ان لا
يقاتل شفقة عليه وضنا به واتى غزاة حيا من نجم فباشر القتال فاصابه جراح فقال في ثقل
منها شعر الا ليت شعري عن غزال تركته ، اذا ما اتاه مصرعي كيف يصنع ، فلو انني كنت
المؤخر بعده ، لما برحت كبدي عليه تقطع ، ومكث يوما وليلة ثم مات من جراحه فلما وصل
خبره الى زوجته مكثت سنة ثم اعتقل لسانها فامتنعت من الكلام وكثر خطابها فقال عمر منها

وولاه امرها فزوجها لعل لسانها ينطلق ويذهب حزنها فاتتها من النساء فزوجها
بعض ابناء الملوك فساق اليها الف بعير فلما كان في الليلة التي اهديت اليه فيها قامت
على باب القبة ثم قالت شعر يقول رجال زوجوها لعلها ، تقر وترضى بعده بحليل
فاعجبت في النفس التي لست بعدهم ، رجاء لها والصدق افضل قيل ، وحدثني اصحابه
ان مالكا ، اقام ونادى صحبه بجميل ، وحدثني اصحابه ان مالكا ، ضروب بحد السيف
غير نكول ، وحدثني اصحابه ان مالكا ، جواد بما في الرحل غير بخيل ، وحدثني اصحابه
ان مالكا ، خفيف الى النجدات غير ثقيل ، ثم شهقت شهقة فماتت وقلت في معنى
ذلك على لسانها شعر ايذكرني والموت قد حث نفسه ، ويا سي لعقد لا الغفد حبا ثم
وا سلو او ابغي سواه مكانه ، الم يكفني ان عشت بعد وفاته حكي ان خادما اخبر
المهدي بان عند جاريته في بعض قصوره رجلا وقضاما الى القصر فلقي عندها غلام لقنان
فسأله المهدي عن دخله وما شأنه فاجري الفتى الى الله او ان بينهما القران قالت قد قرضت
لها فاذنت لي بالدخول فدخلت على احد امرين اما ان افتر بها او اقتل فاشتبه فامر
المهدي باحضار النطاع ثم ضرب عشرين سوطا ودفع القرب عنه وقال وما اصنع بتعذيبك
ولست ... كلما يا غلام ائتني بسيف ونطع فلما الى بذلك الشاحب الغلام في النطع فقال
يا امير المؤمنين عجلان بتر لي القتل اسمع ما اقول وانشأ يقول شعر ولقد ذكرتك والبلاط

تنوشني ، عند الامام وساعدي مغلول ، ولقد ذكرتك والذي انا عبده ، و
السيف بين نحاي مسلول ، قال فتغرغرت عينا المهدي بالدمع وقال يا غلام ائتني
بالجارية فاتيته بها فقال اقبضها انت واخرجهما من قصري ففعل ذلك فاخذ الغلام وذهب الى منزله و
قرت عينه بها حكي عن يحيى بن حماد المواكبي عن ابيه قال وصفت للمامون جارية
بكل ما توصف به امراة من الجمال وكمال الاوصاف فبعث في شرائها فاتي بها وقت خروجه
الى بلاد الروم فلما هم بلبس درعه خطرت بباله فخرجت اليه فلما نظر اليها اعجب بها
واعجبت به فقالت ما هذا فقال اريد الخروج الى بلاد الروم فقالت يا سيدي قتلتني
والله وتحدرت دموعها على خديها كاللؤلؤ وانشأت تقول شعر
سادعو دعوة المضطر ربا ، يثيب على الدعاء ويستجيب ، لعل الله ان يكفيك
حربا ، ويجمعنا كما تهوى القلوب ، قال فضمها المامون على صدره وانشأ متمثلا
شعر فيا حسنها اذ يغسل الدمع كحلها ، واذ هي تذري الدمع منها الانامل ، عشية قالت
في الوداع قتلتني ، وقتلي بما قالت هناك تحاول ، ثم قال للخادم احتفظ بها واصلح لها
ما تحتاج اليه من المقاصر والجواري فلولا ما قال الاخطل شعر قوم اذا حاربوا شدوا
مازرهم ، دون النساء ولو باتت باطهار ، لما خرجت ثم خرج فاعتلت الجارية علة
شديدة وورد المامون فلما بلغها ذلك تنفست الصعداء وقالت وهي تجود بنفسها

شعر ان الزمان سقانا من مرارته بعد الحلاوة كاسات فاروانا ابدى لنا تارة
منه فاضحكنا ثم انثنى تارة اخرى فابكانا نقل عن سهل بن سعد الساعدي
انه قال بينا انا بالشام اذ لقيني رجل من اصحابي فقال هل لك في رجل نعوده
فانه في مرض ثقيل قلت نعم فدخلنا اليه وهو يجود بنفسه والموت قد تدلى فنظر
الي وقال يا ابن سعد ما تقول في رجل لم يزن قط ولم يشرب خمرا ولم يسفك دما
حراما قط يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله منذ خمسين سنة قال
فقلت من هذا الرجل فاني اظنه والله قد نجا فقال انا هو فقلت ما رأيت اعجب من
هذا وانت تشبب بجمل بثينة من عشرين سنة فقال اني في آخر يوم من الدنيا
واول يوم من الآخرة فلا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان كنت وضعت
يدي عليها لريبة قط وانما كان اكثر ما يكون مني اليها ان كنت آخذ يدها فا
فاضعها على قلبي استريح اليها قال ثم غمي عليه وافاق فقال شعر صرخ النعي وما كنى بجميل
وثوى بمصر ثواء غير قفول ولقد اجر الذيل في وادي القرى نشوان بين مزارع
ونخيل قومي بثينة فاندبي بعويل وابكي خليلك دون كل خليل ثم اغمي عليه
ثانيا فمات حكى الاصمعي عن جرير بن حبيب قال اقبلت من مكة اريد اليمامة فنزلت بحي
من عامر فاكرموني فاذا فتى حسن الهيئة قد جاءني فسلم علي وقال اين تريد يا فتى فقلت

اليمامة قال ومن اين اقبلت قلت من مكة فجلس عندي فتى احسن حديث وقال اتأذن
لي في صحبتك الى اليمامة فقلت احب مصحوب فقام فما لبث ان جاءني بناقة كانها قلعة
عليها اداة حسنة فاناخها قريبا من مبيتي ونام [illegible] فلما هممت بالرحيل نظرته
ولهيت نائما فقام واصلح رحله وركب وركبت فقصر علي يومي بصحبته فلما رأينا
اليمامة تمثل شعر ولما رأيت اليمامة واشمخرت كاسياف بايدي مصلتينا وهو مع ذلك
كانه لا يحتذي الابيات معجبا في الهوى فلما قربنا من اليمامة مال عن الطريق الى ابيات
قريبة منها فقلت لعلك نحا ولحاجة في هذه الابيات قال اجل قلت انطلق بنا
فقال هل انت موف حق الصحبة قلت نعم قال فهلم معي قلت معه فلما رآه اهل القوم
ابتدرت فتيان اتوا الينا فاناخوا مطايانا وعقلوها واظهروا السرور
اكثر والبر وكانوا كاشد شيء له تعظيما ثم قال قوموا ان شئتم فقاموا وقمت معهم
للقيامة حتى صرنا الى قبر حديث التطيين فالقى نفسه عليه وانشا يقول شعر
لئن منعوني في حياتك زيارة احبابي بها نفسا تملكها الحب فلم يمنعوني ان
اجاور لحدها ويجمع شخصينا الجنادل والترب ثم ان انات فمات فاقمت مع الفتيان
الى ان جهزوه واحتفروا له قبرا الى جانب قبرها ودفنوه فسألت عنه فقالوا هو ابن
هذا الحي وهذه ابنة عمه وكان بها مغرما فماتت منذ ثلث ليال فابتلي بها وقد ابت

ما آل اليه امره فركبت وكانني والله قد ثكلت حميما حكى ابن الاشدق قال كنت الحرم
اطوف بالبيت واذا انا بشاب تحت الميزاب قد ادخل راسه في كساء وانا كالمحموم فسلمت
ثم قال من اين اقبلت قلت من البصرة قال وعائد انت اليها قلت نعم فقال اذا دخلت
البناح فاخرج الى الحي ثم ناد يا هلال يا هلال تخرج اليك جارية فانشدها هذا
البيت شعر لقد كنت اهوى ان تكون منيتي بعينك حتى تنظري ميت الحب ثم مات
مكانه فلما دخلت الطريق ابنية البناح فناديت يا هلال يا هلال فخرجت الي جارية
لم ار احسن منها فقالت ما وراك قلت شاب بمكة انشدني هذا البيت وانشدته
قالت وما صنع قلت مات قالت فخرت مكانها ميتة حكى عن ابرهيم بن المدبر قال دخلت
على محمد بن صالح العلوي بعد تخلي الخليفة عنه فاعظمته ودنوت من مجلسه وجلست بين
يديه وقلت يا مولاي كنت تامرنا بك فسألته عن سبب محبته الي فقال اخبرك انه
في ايام خروجي على امير المؤمنين خرجت في رجالي على ركب الحاج فاخذته بنفسي على عربته
ورجالي نحو القائم واذا امراة قد رفعت سجاف هودج من ديباج وابدت وجها كان
الشمس تحكيه فقالت يا فتى ابن الشريف قدم هذه السرية فان لي اليه حاجة فقلت
انا ذا اسمع كلامك فقالت سألتك بالله انت هو قلت نعم فقالت اعلم ان ابي هو فلان
وغير خاف عنك محله عند امير المؤمنين وجاهه في دولته وانا امراة خرجت من حجي

لاداء فرضي وقد خفت الفضيحة الآن فان شئت ان تسترني ولا تمكن احدا من اخراجي
هودجي وانا ادفع اليك من حليي وما بيدي ثلثين الف دينار بحيث لا يكشف علي
احد حجابا وما ذلك لك الا ما هو في يدك لكني ارغب اليك في الستر فلما سمعت
كلامها لم تملك البكاء وعلوت نشزا عاليا وناديت برفيع صوتي فاجتمع الي رجالي
فقلت ردوا على الناس ما اخذتم لهم فوالله من اخر عنده عقالا فقد آذنته بحرب فردوا
الجميع وكان اموالا عظيمة واني لطاو ثلاثة ايام فعرضوا علي من جلائل اموالهم شيئا
كثيرا فامتنعت وعرضوا علي الزاد فابيت وخفرتهم الى مأمنهم فلما ظفر بي امير المؤمنين
واودعني سجنه وشدد علي الحرس ومضى لي مدة اذ دخل علي السجان يوما فقال ان امراة
بالباب تزعم انها من اهلك وقد بذلت لي مالا على ان اوصلها اليك فقلت انه
لا اهل لي بالعراق ثم قلت لعل بعض اهلي بالحجاز قد توصل الى كشف حالي وقلت للسجان
مرها بالدخول فدخلت فاذا هي ومعها جارية تحمل شيئا فاكبت على قدمي تقبلهما
ثم قالت يا مولاي يعز علي ما نالك وانني لا استطيع حل ذلك عنك ثم ناولت ما مع جاريتها
واذا هو قماش حسن نظيف وخمسمائة دينار من الجيد المأكول وقالت يا سيدي انفق هذه
عليك وهذه الاسبوع الى ان ابتك والله لا ساعدنك على الفرج فلك النظرة الاولى فما
فاكرتني ولو بذهاب روحي ثم ذهبت فقد اورثت بقلبي نارا فذهبت بها تلك النظرة الاولى

فاذكرني برق ثنايا ما برق ثنايا الحجاز فقلت شعر وبدا لصب بعد ما اندمل الهوى
برق تالق موهنا لمعانه يبدو كحاشية الرداء ودونه صعب الذرى متمنع اركانه
فدنا لينظر اين لاح فلم يطق نظرا اليه ورده اشجانه فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه
والماء ما سحت به اجفانه ولم تزل تتعاهدني ما اضعاف ذلك من البرحاء الى
ان فرج الله عني وجعلني امير المؤمنين من خاصته وانتقلت من يمين امير المؤمنين الى
سجن هواها وقد خطبتها من ابيها فامتنع وقد جئتك لتساعدني على ذلك فقلت طب
ايها الامير نفسا فانها من صنيعي ولا يبلغني رضاك ان شاء الله تعالى ثم ركبت من وقتي
الى الجاثليق فاعظم قصدي وسالني عن حاجتي فقلت اتيتك خاطبا منك ابنتك فلانة
فقال هي امتك فقلت ليس لي بل لمن هو اشرف مني قدرا ومنصبا محمد بن صالح العلوي
فقال انه قد نمي الي من حديثهما ما اخشى منه قبح الاحدوثة فقلت ابلغك امر فيه
ريبة قال لا والحمد لله قلت فكان تلك الاقاويل لم تكن قال ولا ابيح حتى اجابني
وعين المهر فتقدمت في الحال بحمل ماله واتيت محمد بن صالح وهو في انتظاري فقلت
له يا مولاي بلغت مطلوبك بسعادتك فعين وقتا فعقدتها عليك فقال لقد عظمت
صنيعتك عندي وكبرت منتك لدي وحملت اليه الجارية حكى ابو الفرج الاصبهاني عن بعض
بني حمدون قال كنت مع المتوكل لما شخص الى الشام فلما مررنا بحمص قال لي ابهدان الحوف

كنايس

كنايس الرهبان والموضع الذي يعرف بالفراديس فاني كنت اسمع بطيب هذا المكان
فقلت الراي ما راه امير المؤمنين فلما استراح من تعب الركوب استدعاني وقال امض الى
في الطواف قلت نعم فاخذ بيدي ولم يستقري تلك الكنايس والديارات ويشاهد ما فيها
من عجايب الصور وفاخر الالات ويرى من اجلاء الرهبان وبنات القسيسين وجوها كانها
الاقمار على غصون تتثنى في تلك الاروقة والصحون وكلما مررنا بشي من ذلك يقول
ويحك اترى ما نحن فيه ثم خلونا براهب من قوام الكنيسة فجعل المتوكل يا الزين كل
ما يتم به واسمه ونسبه فنحن كذلك اذ مرت بنا جارية ما رايت لها شبيها وبيدها
مجمرة تتجر بها فقال لها المتوكل تعالي يا جارية فاقبلت بحسن ادب وكمال حسن فقال
للقس بنت من هذه فقال ابنتي فقال وما اسمها قال شعانين فقال لها المتوكل
يا شعانين اسقيني ماء قالت ما ونا هنا من الغدران ولست استلطف انية من جوهر
ولو كانت دعوى تماثر بك لجئتك بها وانطلقت فجاءت بكوز فضة فيه ماء
فاومات الى ان اشربه فشربه واشتد عجبه بها فقال يا شعانين ان هو بيتك لنا عدني
تنفست الصعداء ثم قالت اما انا الان فجارية نعاتها اذا عرفت صحة حبك و
تمكنه من قلبك فما اخوفني من حدوث الطغيان عند تمكن السلطان اما سمعت قول
الشاعر شعر كنت لي في اوايل الامر عبدا ثم لما ملكت صرت عدوا ابن ذاك الهوى

عند التلاقي صار مني تجنبا وسلوا فطرب المتوكل وكاد يشق ثوبه ثم قال لها
هبي لي نفسك اليوم حتى اشرب انا وانت قالت على الرحب والسعة ثم صعدت
بنا الى علية مشرفة على تلك الكنايس فراينا منظرها بالاحسان ثم مضت فجاءت
بايام حسن ورغفان نقية فكان المتوكل عافه لعزة الخلافة فما سادتنا في احضار طعام
فاذن فجاءت بالخراف المحشوة واشياء قد بهت المامون من طعام مثله فاستطرف ما
جاءت به واشتهى الاكل وفطنت لامر المتوكل فنهضت قايمة بين يديه وسجدت
له فمنعها ثم جاء القس بشراب من بيت القربان ذكر المتوكل انه لم يشرب مثله قط
شرب وشربت معه واستعفيته من اجل حمى كانت قد لحقتني فاعفاني وسرنا
ونجدتهما فلما اخذ منهما الشراب قالت يا سيدي اغنيك على ضعف الصنعة قال
نعلت كل ظرفك فقامت فاتت بشي شبيه بالعود فضربت به وابدعت تغني منه
الابيات شعر يا خاطبا مني المودة مرحبا نفسي فداوك لا عدمتك خاطبا انا عبدة
لهواك فاشرب واسقني واعدل بكاسك عن جليسك اذابني قد دانا الذي حبه حما
ملكتني وتركت قلبي في هواك معذبا قال فصاح المتوكل وقال الحدوعك امتنت
فانتهبت كلاني اخطات في ترك مطاوعته واحتدت وطاقة شربة حتى لحقته ومضى
لنا يوم كان من الايام فرحا ثم ارغبها المتوكل فاسلمت وتزوجها ولم تزل حظية عنده

ان قتل

ان قتل وهي في داره حكى ابو الحسن القاري قال اذن معاوية يوما للناس فكان فيمن
دخل عليه فتى من بني عذرة فلما اخذ الناس مجالسهم قام العذري فقال شعر
معاوي يا ذا الحلم والجود والفضل ويا ذا الندى والبر والعطف والبذل اتيتك
لما ضاق في الارض مسلكي وانكرت مما قد اصيب به عقلي ففرج كلاك الله عني
فانني لقيت الذي لم يلقه احد قبلي وخذ لي هداك الله حقي من الذي رماني بسهم
كان اهونه قتلي وكنت ارجي عدله اذ اتيته فاكثر ترددي مع الحبس والكبل
فطلقتها من جهد ما قد اصابني فهذا امير المؤمنين من العدل فقال له معاوية ادن
بارك الله عليك فما خطبك فقال يا امير المؤمنين انا رجل من بني عذرة وتزوجت بابنة
عمي وكانت لي صرمة من ابل وشويهات فانفقت ذلك عليها فلما اصابتني نايبات الزمان
وحادثات الدهر رغب عني ابوها وكانت جارية فيها الحياء والعفاف والكرم فكرهت مخالفة
ابيها فاتيت عاملك ابن ام الحكم فذكرت ذلك له وبلغه جمالها فاعطى اباها عشرة الاف
درهم فاخذني وحبسني وضيق علي فلما اصابني الم الحديد ومس العذاب طلقتها وتزوجها
وقد اتيتك يا امير المؤمنين وانت غياث الملهوف فهل من فرج ثم بكى وقال شعر في القلب
مني نار والنار فيها شنار وفي فوادي جمر والجمر فيه شرار والجسم مني نحيل واللون
فيه اصفرار والعين تبكي بشجو فدمعها مدرار والحب داء عسير فيه الطبيب يحار

حملت منه عظيما فما عليه اصطبار فليس ليلي ليل ولا نهاري نهار قال فخرق
له معاوية وكتب ابن ام الحكم كتابا غليظا في اخره شعر ركبت امرا عظيما لست اعرفه
استغفر الله من جور امرء زان قد كنت تشبه صوفيا له كتب من الفرائض او ايات
القران حتى اتاني الفتى العذري منتحبا يشكو الي بحق غير بهتان اعطي الا له عهدا
لا اخيس بها او لا فبرئت من دين وايمان ان انت راجعتني فيما كتبت به لاجعلنك
لحما بين عقبان طلق سعاد وفارقها بمجتمع اشهد على ذاك نصر وابن ظبيان
فما سمعت كما بلغت من عجب ولا فعال لهذا مثل انسان فلما ورد كتاب معاوية
على ابن ام الحكم تنفس الصعداء ثم قال وددت ان امير المومنين خلا بيني وبينها
سنة ثم عرضني على السيف وجعل يومر في طلاقها وهو لا يقدر فلما ازعجه الوفد طلقها
ثم قال يا سعاد اخرجي فخرجت بهيئة شكله ذات هيبة وجمال فلما راها الوفد
قالوا ما تصلح هذه الا لامير المومنين وكتب الجواب لا تحنثني امير المومنين وفي عهدك
البحم في سر واعلان فما ركبت حراما حين اعجبني فكيف سميت باسم الخائن الزاني
وسوف ياتيك شمس لا خفاء بها ابهى البرية من انس ومن جان حوراء يقصر عنها
الوصفان وصفت اقول ذلك في جهر وكتمان قال فلما ورد الكتاب على معاوية قال
ان كانت اعطيت حسن النغمة على هذه الصفة فهي اكمل البرية فاستنطقها فاذا هي احسن الناس

كلاما

كلاما واكملهم شكلا واديا ودلا فقال يا اعرابي هل من سلو عنها باكمل الرغبات قال
نعم اذا فرقت بين راسي وجسدي ثم قال شعر لا تجعلني والامثال تضرب بي كالمستجير من الرمضا
بالنار اردد سعاد على حيران مكتئب يمسي ويصبح في هم وتذكار قد شفه قلق ما مثله
قلق فاسعر القلب منه اي اسعار والله والله لا اسلو محبتها حتى اغيب في رمس واحجار
كيف السلو وقد هام الفؤاد بها واصبح القلب عنها غير صبار قال فغضب معاوية غضبا
شديدا ثم قال لها اختاري ان شئت انا وان شئت ابن ام الحكم وان شئت الاعرابي فانشات
الاعرابي فقالت شعر هذا وان اصبح في اطمار وكان في نقص من اليسار اكرم عندي
من ابي وجاري وصاحب الدرهم والدينار اخاف ان غدرت حر النار فقال معاوية
خذها لا بارك الله لك فيها فقال شعر خلوا عن الطريق للاعرابي الم ترقوا ويحكم لما بي
قال فضحك معاوية وامر له بعشرة الاف درهم وناقة ووطاء وامر بها فنزلت بعض قصوره
حتى انقضت عدتها من ابن ام الحكم وامر بدفعها للاعرابي حكى ان هرون الرشيد لما قتل
جعفر بن يحيى البرمكي امر غلمانه باحضار كل من يقف تحت خشبته فلما كان اليوم الثاني
من صلبه اذا برجل حسن الوجه جميل الصورة نظيف الثياب على بغل اكب على بر فحص
قد اقبل نحوه فلما قرب من الخشبة ترحم عليه ودعا عند قصده حتى وقف عنده وقال السلام
عليك يا جعفر ورحمة الله ثم كان لاجر في خطوة فعلت قتلك الله قاتلك واغا فه بالك

امره وكرر هذا القول فقبض عليه واتي به الى الرشيد واعلم بما قال فقال له الرشيد
ويحك ما حملك على ما قلت وباي شيء تحقق منك هذا الرجل ان تناديه بعد قتله
قال يا امير المومنين اتاذن لي فيما اقول فقال قل فقال لم يكن بمدينة بغداد اقل مني مالا
ولا اوسع نعمة فبسط يده في الانفاق على المكارم ثم ولدت له فرباني احسن تربية و
ادبني الاداب الحسنة فلما كبرت وجاوزت عشرين سنة قضى نحبه فاضطربت فيما خلفه
لي فالتمس ما وتضاعفت نعمي فاتبعت نهجه في الانفاق على المكارم حتى اتيت
على جميع ما عندي ولم يبق لي ثاغية ولا راغية وثقل ظهري بالدين وكثرة العيال
فلما كان من ليلة عيد من الاعياد وكان ليلة شاتية ولدت حبيبة فلم يكن في بيتي
غطاء ولا وطاء ولا ما يباع ولا ما يرهن فقالت لي ابنة عمي يا هذا ما ترى ما نحن فيه
من الفاقة فقم فتسبب فقد بلغني ان جعفر ابن يحيى قد امر بذبح خمسماية راس من الغنم
واربعماية من البقر وثلاثماية راس من الابل فاقصد داره فعسى ان ينفع في بيتك شيء
من اللحم فتجيء به فتنتعش به على ما نحن فيه قال فخرجت متنكرا بحيث لا اعرف وعلي قميص
خلق وقد بلت لا املك غيرهما وانا حافي القدمين فجئت الى داره فوجدت الخدم
افتقروا الناس ولم اجد شيئا منه فهممت بالرجوع فوقعت عيني على راس مرمي فاخذته
وخرجت واذا برجل منتظر في اعلى الدار يرى من يدخل ومن يخرج فانا لا اعلم ما نفذ

خلفي

خلفي خادما فقبض علي فرجني اليه فلما وقفت بين يديه قال لي ويحك لم يجد فيح
ما ذبحنا فطعت لحما تاخذها حتى اخذت راس الخروف اراك انما اردت ان تري لنا
انه ما اصابك من نائبة الا مدا فقلت له يا الوزير اطال الله بقاك اسمع خبري فقال
هات فقصصت عليه من اوله الى اخره فبكى رحمة لي ورقة علي ثم قال ويحك لحق ما
تقول قلت نعم وان امرت تحققت ذلك فارسل رسولا مستكشفا من قبلك يخبر
الحال فانه نزلي بمكان كذا وكذا قال فانقذ رسولا وامرني بالجلوس وجعل يلاطفني
سكن روعي فغاب الرسول ساعة ثم عاد فقال يا مولاي الحال والله اشد مما ذكره هذا
الرجل قال فامر بي غلمانه الى الحمام ووكل بي من يخدمني فلما خرجت من الحمام وجدته قد
جهز لي من نفيس ثيابه التي استعدها للعيد فلبست وحضرت المجلس فلما احضر الطعام
وجلس الناس على الموائد فجلست معه على مائدة منفردة فجعل يحثني على الاكل ويلقمني
فتفكرت في حال اهلي فبكيت فنظر الي وقال ويحك ارى لك لبث واكلت قبل ان يلبس
اهلك مما تاكلوا كل يا هذا فقد عرفنا ان اولادك مع اولادي في اهنى عيش وانه عنده
شيء الا تقوم فتنظرهم لتطمئن قلبك فقمت فوجدت اهلي كما ذكر وثياب اولاده
على اولادي وثياب اهله على ابنة عمي فعدت اليه مسرورا فقبلت يده ودعوت له بدوام
النعيم ثم امرني بالاكل فاكلت مما اكل الناس وانصرفوا وبقيت معه منفردا فامر باحضار الشراب

فاحضر مع انواع الفاكهة في اواني الذهب والفضة ما المعادن واحضر القينات ثم
لنا يومٌ في غاية ما يكون من الحسن والطيب فلما كان في اخر النهار امرني بالانصراف
مع خادم فانصرفت واذا ابر قد اعد لي منزلا في قصره وحمل اليه من الفرش والآنية والخدم
فوق الكفاية وحمل الي مائة الف درهم فاقمت مجاوراً له سنة كاملة فلما بعد سنة
وانا حامل معروفا له جاء عرض علي خطتك وعملك ففعلت فاعجب بها فقال كذلك
من يصلح للولاية ثم نقد وليتك بلد فارس ولا اقبل عليك بعثا ولا اسمع فيك سعيا
ثم سجل لي بثلاث سنين فتوجهت الى الناحية بعد وصلني بالمال والخلع والعبيد
فوق ما احتاج فنلت في تلك الثلاث سنوات ثلث مائة الف درهم ثم ارسل الي
يدعوني اني احببت ان ادنيك ذلك العزل فاقدم علينا فقدمت عليه فتلقاني
باحسن تلقي فاقمت عنده اربعة اشهر في اهنى عيش وارغده ثم قال لي قد قلدتك
دبيعة(?) وسجل لي فتممت الخريع(?) فقبض امير المؤمنين عليه فقتله ولم اجد له مكافاة سوى
ما اوايه(?) له بنفسي اذ لا تطيب لي الحياة بعده قال فاطرق الرشيد ساعة ثم رفع راسه
فقال ابن سهلك قال الحاضر يا امير المؤمنين فامره باحضاره فاحضره فاضاف الى ربيع
دباوند(?) بامضا(?) ثم امر له بمائة الف درهم فخرج وهو يقول رحم الله جعفرا وكلمه(?)
فامر برده وقال لم قلت ذلك فقال كيف لا اقول ذلك يا امير المؤمنين وما انا بتاركه(?)

منه في حياته وبعد مماته فامر له بمائة الف درهم اخرى وانصرف الى ما قلده الرشيد
حكي ان يحيى بن خالد خرج من دار الخلافة راكبا الى داره فراى رجلا جالسا على
بابه فلما اقبل يحيى نهض الرجل وسلم عليه وقال له يا يحيى انا محتاج الى ما بيدك وقد
جعلت الله وسيلتي اليك فرحب به وامر بان يفرد له موضع في داره وان يكون له
طعام من خاص طعامه وان يحمل اليه في كل يوم الف درهم فبقي على ذلك شهرا كاملا وقد وصل
اليه ثلثين الف درهم ثم ان الرجل انصرف الى حال سبيله وكان يحيى غائبا فلما حضر سال
عنه فقيل له توجه الى سبيله فتاسف عليه وقال والله لو اقام عندي مدة حياته لما
منعته صلتي ولكن هو قطع بنفسه حكي ان الفضل ابن يحيى البرمكي مر ببعض ازقة
بغداد فاذا هو برجل قد اضطجع في داره وهو يغني ويقول شعر لو كان بيني وبين الفضل
معرفة / فضل بن يحيى لاعداني على الزمن / فعرف الفضل الباب بالمحضرة(?) فقال تمنى على ذلك
الفضل / سيغنيك على الزمن ثم مضى فبعث له بعشرين الف درهم حكي سليمن بن حرث(?)
قال كنت في موكب جعفر بن يحيى اذا اعترضه البهلول وبيده حجران وهو هارب من صبيان
تكرج(?) فالقاهما وتعلق بلجام بغلته ثم انشد يقول شعر يا جعفر الجود والمعروف والكرم
يا كعبة الفضل والافضال والحكم / يا من اذا انتحب لتنحج بذريتها(?) كانت لنا سادا لنا ندى من
الديم / مالي اليك شفيع استعين به / الا العلاء وطيب الاصل والشيم / الله يعلم من ... زمني(?)

ثقة / يعطي الجزيل بلا من ولا سأم / فقال له جعفر تمن يا ابا محمد فقال الرشيد على عطا(?)
قال لا قدرة لي على ذلك قال فنومني من الموت قال وهذا اصعب قال فتكفيني اولاد
الزنا قال هذا معنى فبس(?) قال فما ظننت يا احمق اني اطلب منك كسرة تقضي او درهم
تبلي واعطيك ما يبقى اذا الفليل(?) الحزة(?) بالنجاة ثم ضلا(?) من بغلته وانصرف وهو
يقول شعر ظن ابن يحيى انني راغب / في ماله مالي وللمال / والله ما انصفني
مدحه / من لم يلقنا سالي / يفنى الذي يعطي ويبقى له / حسن اماديح واقوالي
للصاحب علم الدين بن نبوره ونعم التاريخ المصري انه كان جالسا في ... الله(?)
... في المروضة بالقرب من المقياس في شباك وحط في الشباك قدحا من البلور
المثمن فسقط منه في النيل في قوة الزيادة فقال علي بالغطاسين فاتوه بهم ونزع من
اصبعه خاتما من الياقوت الثمن واشار اليهم هنا سقط والقى الخاتم من يده فلم يكن
الا ساعة وقد غطسوا عليه في ذلك المكان فطلعوا بالقدح والخاتم في وسطه وهذه
الحكاية مشهورة عن ابن نبوره وكانت نهاية سعده ولم يجيء بعدها عن الحوادث وايام
كسرى ان رجلا ابتاع من رجل دارا فوجد فيها كنزا فمضى المشتري الى البائع فاخبره
بامر الكنز فقال البائع انا بعتك دارا ولا اعلم ما فيها وان كان فيها كنز فهو لك
فقال المشتري لابد من اخذك ما في كنز ولا اطمع في اخذ ذلك فلما طال بينهما الجدال تحاكما

الى كسرى انوشروان فلما انهوا اليه الحكاية فرح بذلك وقال لهما هل لكما من اولاد
فقال احدهما ان لي ولدا ذكرا وقال الاخر ان لي بنتا كبيرة مستحقة الزواج فقال
كسرى ينبغي ان يكون بينكما وصلة وقرابة وامر ان يزوجا الابن بالبنت وينفقا
ذلك الكنز في مصالحهما ففعلا ما امرهما واقام كسرى في ملكه ثمانية واربعين سنة
ولما ملك امر بان يكتب على تاجه وسريره ما قدمناه من خير فجدناه عند من لا يضيع عنده
الثواب وما كسبناه من شر وجدناه عند من لا يعجز عن العقاب حكي انه كان في دار المقتدر
بالله ابن المعتضد بالله الخليفة احد عشر الف خادم خصي غير الصقالبة والروم و
السودان وكانت جواهر الاكاسرة وغيرهم من الملوك قد صارت الى بني امية ثم صارت
الى المنصور واشترى المهدي الحجر المعروف بالجبل بثلاث مائة الف دينار ذهب
واشترى الرشيد جوهرا بالف الف دينار ولم تزل الخلفاء يحفظون ذلك الى ان
انتهت الخلافة الى المقتدر بالله وعنده الدرة اليتيمة فيها ثلث مثاقيل ولما قدم
رسول ملك الروم على المقتدر بالله وكان الرسول غلاما حديث السن ومعه تسعة و
عشرون غلاما فامر ان يفرش له الايوان الواسعة ثم احضر بعد ايام الى دار الخلافة وحملوا
وقد عبي منهم العسكر بالاسلحة التامة فكانوا مائة وستين الفا ما بين فارس وراجل
وبعدهم الغلمان الحجرية والخدم الخواص بالبزة الظاهرة والمناطق المحلاة وكانوا سبعة الاف

خادم منهم اربعة الاف بيض وثلثة الاف اسود وكانت الحجاب الف حاجب وسبعمائة
حاجب وفي نهر دجلة الطيارات والزبازب وهي المراكب الصغار مزينات بافضل
زينة بشيء لا يوصف وسلم الرسول فمر على دار احد الحجاب فراى منظرا عظيما فظن
انه الخليفة وقد اخذته هيبة حتى قيل له انه الحاجب وكلما مر بحاجب وجده اعظم ممن
تقدم حتى مر بدار النصر القشوري الحاجب الكبير فرأى شيئا لم يره قبل من الزي فرأى
اكثر مما راى فلم يشك انه الخليفة فقيل له هذا الوزير ومرت دار الخلافة ثم ادخل
الرسول فيها فشاهد ما ادهشه وكانت الستور ثمانية وثلثين الف ستر منها
ستر منها اثنا عشر الف وخمسمائة ستر من الديباج المذهب وكانت البسط اثنين
وعشرين الفا وكان في الدار من الوحش قطعان تانس بالناس وتاكل من ايديهم
وكان هناك مائة سبع كل سبع بيد سباع ثم ادخل الى دار الشجرة وكانت شجرة في
وسط بركة فيها ماء صاف والشجرة ثمانية عشر غصنا منها شاخات عظيمة كثيرة
عليها الطيور والعصافير من كل نوع مذهبة ومفضضة واكثر قضبان الشجرة فضة
وبعضها ذهب وهي تتمايل ولها ورق مختلف الالوان وكل طير من تلك الطيور يصفر
حين يدخل الريح فيه ثم ادخل الى دار الفردوس وكان فيها من الفرش والالات ما لا
يحصى وفي دهاليزها عشرة الاف جوشن مذهبة معلقة ويطول شرح ما شاهد الرسول

من العجايب

من العجايب الى ان وصل الى المقتدر بالله وهو جالس على سرير ابنوس قد فرش
بالدبيقي المطرز وعن يمين السرير تسعة عقود جوهر معلقة وعن يساره كذلك تغلب
ضوؤها على ضوء النهار فلما وصل الرسول الى الخليفة وقف منه على نحو مائة ذراع
والوزير ابن الفرات قائما بين يديه والترجمان واقفا يخاطب ابن الفرات وابن
الفرات يخاطب الخليفة ثم اخرج وطيف به في الدار حتى اخرج الى دجلة وقد اقيمت
على الشطوط الفيلة مزينة والزرافات والسباع والفهود ثم خلع عليه وحمل اليه
خمسون بدرة في كل بدرة خمسة الاف درهم قال الخوشاه خازن عضد الدولة
طفت دار الخلافة ببغداد عامرها وغامرها وحريمها وما يجاورها فكان ذلك
مثل مدينة شيراز حكاية نقل ابن الحلبي في ترجمة الحكم قال كانت القضاة في بني
اسرائيل ثلاثة فمات احدهم فولي غيره مكانه ثم قضوا ما شاء الله ان يقضوا
ثم بعث الله لهم ملكا يمتحنهم فوجد رجلا يسقي بقرة على ماء وخلفها عجلة فدعا
الملك وهو راكب فرسا فتبعها العجلة فتخاصما حتى اتيا القاضي الاول فدفع
اليه الملك درة كانت معه وقال له احكم بان العجلة لي قال كيف قال ارسل الفرس
والبقرة والعجلة فان تبعت الفرس فاحكم لي بها ففعل ذلك فتبعت الفرس فحكم بها
للفرس ثم اتيا القاضي الثاني فدفع له الملك درة وقال احكم بيننا فقال انا

حائض قال الملك سبحان الله اتحيض الذكر فقال القاضي سبحان الله اتلد الخيل
بقرا وحكم بها لصاحبها فلث هو كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قاضيان
في النار وقاض في الجنة حكى الكندي لما خامر شخبط مصر مع العريان ولحربا
عمال المامون من مصر وخلعوا ربقة الطاعة فكان بينهم وبين عسكر الفسطاط
حروب فتمادت الى ان قدم المامون الى مصر وذلك في اوايل المحرم سنة
سبع وعشر مائتين وكان معه اخوه المعتصم وولده العباس وولدا اخيه هما
الواثق والمتوكل والقاضي يحيى بن اكثم والقاضي احمد بن ابي داود وغيرهم
من الاعيان فلما ان دخل على مصر نزل عند قبة الهوى بالقرب من الجبل المقطم
فلما نظر الى ارض مصر قال لجلسائه ما ادري ما اعجب فرعون في مصر حيث قال
اليس لي ملك مصر وهي ارض غبراء بين جبلين فاي شيء اعجبه فيها فقال له بعض
احضائه ان الذي رآه امير المؤمنين بقية مما كان قديما لان الله تعالى يقول
ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فقال المامون صدقت
ثم امسك عن الكلام فلما استقر في مصر احضر عيسى بن منصور الرافقي وكان عاملا
على مصر فقبض عليه وقال له هذا كله من سوء تدبيرك وجورك على اهل القرى
وقد حملت الناس ما لا يطيقون وكتمت عني الاخبار حتى تفاقم الامر واضطربت

احوال

احوال البلاد ثم ان المامون عزل عيسى بن منصور عن ولاية مصر وبعث
الافشين مع عسكر ثقيل الى نحو بلاد الصعيد فحارب اهلها وقتل منهم جماعة
كثيرة واسر النساء والصبيان واحضرهم بين يدي المامون فامر بقتل الرجال وبيع
النساء والاطفال وكان اكثرهم من القبط ثم ان المامون سرح نحو القرى من
الشرقية الى الغربية فكان يقيم في كل قرية يوما وليلة ثم يرحل عنها فكان يضرب
له سرادق في وسط العسكر ويجلس على دكة من الابنوس وينصب عليها لواء
من الحرير المرقوم بالذهب ويحيط به الوزراء والامراء وبقية العسكر فقيل انه
مر بقرية من قرى مصر يقال لها طاه النمل فلما مر بها لم يدخلها لحقارتها فلما
تجاوزها خرجت عليه عجوز من القبط وهي ترعش بين خادمين وكانت تعرف بمارية
القبطية فلما تجاوز المامون قريتها صاحت وبكت فظنها المامون مظلومة
فوقف لها وكان لا يمشي الا وبين يديه التراجمة من كل جنس ولسان فاتى اليها
بعض التراجمة فسالها عن امرها فقالت ان امير المؤمنين ينزل بكل قرية من قرى
مصر ويتجاوز قريتي حتى تعايرني القبط بذلك فذكر الترجمان للمامون ما قالته
القبطية فثنى عنان فرسه ونزل عند القبطية بعسكره فجاء ولد القبطية الى صاحب
مطبخ المامون فقال له ماذا تحتاج اليه فذكر له ما يحتاج اليه من الغنم والبقر والدجاج

والارز والسكر والعسل والمسك وماء الورد والفاكهة والحلوى والشمع حتى
فراخ السمك وغير ذلك مما جرت به عادة الخلفاء والملوك فاحضرت له جميع ما ذكر
وزيادة واحضر لكل واحد من اخصاء المامون واقاربه ما يحتمد على انفراده فقام
المامون عندها يوما وليلة فلما اراد الرحيل اقبلت اليه القبطية ومعها عشر
من الوصايف ومع كل وصيفة طبق تحمله على راسها فلما عاينها المامون من بعيد قال
لمن حوله قد جاءتكم القبطية بهدية الريف الكامخ والصحناه فلما وضعت تلك
الاطباق بين يدي المامون فاذا هي ذهب مكبب فشكرها المامون على ذلك وقال
لمعادتها يا امير المؤمنين اتشمت بي اعدائي برده فقال ان في بعض ما صنعته كفاية
فلم تزل به حتى يقبل منها ثم ان المامون تامل ذلك الذهب فاذا هو ضرب عام واحد
كله فتعجب المامون من ذلك غاية التعجب وقال ربما يعجز بيت مال الناس مثل هذا
ثم قال ايتها العجوز اظفرتني بكنز فقالت لا والله وانما هو من الطين ومن عليك
يا امير المؤمنين فقال لها المامون بارك الله في مرقتك ثم ان المامون انعم على تلك
العجوز بالقرية التي هي فيها وجعلها لها ولاولادها من بعدها والى الان هناك
قنطرة تسمى قنطرة العجوز فكانت اقامة المامون بمصر تسعة واربعين يوما ثم رحل عنها
وقيل ان المامون لما دخل على مصر بلغ خراجها في تلك السنة اربعة الاف الف

دينار غير ما دخل عليه من التقادم والهدايا فلما رجع الى بغداد كان في كل وقت
يذكر ما جرى له مع العجوز التي اضافته بطا النمل ويتعجب من كرمها وسعة حالها
حكى يعقوب بن السكيت كان امية بن ابي الصلت في بعض الايام يشرب فجاء غراب
فنعب نعبة فقال له امية بفيك التراب ثم صاح ثانيا فقال بفيك ثم قال لاصحابه
اتدرون ما يقول هذا الغراب قالوا لا قال زعم اني اشرب هذا الكاس فاموت
وعلامة ذلك ان يذهب الى هذا الكوم فيبلع عظما فيموت قال فذهب الغراب الى الكوم
فابتلع عظما فمات ثم شرب امية الكاس فمات من حينه حكي بينما امير المؤمنين عمر
عند طائفا بالمدينة ذات ليلة اذ مر بدار قوم فسمع منها غنى وشم رايحة خمر فلما
تحقق ذلك تسور من الحائط ونزل الى تلك الدار فوجد جماعة يشربون فقال لهم
يا اعداء الله وقبض على صاحب الدار بلحيته فقال له مهلا يا امير المؤمنين فان كنت
انا خالفت الله من وجه واحد فقد خالفته انت من ثلثة اوجه فقال عمر وكيف
ذلك قال الوجه الاول ان الله تعالى يقول ولا تجسسوا وقد تجسست علينا والوجه الثاني
فان الله تعالى يقول واتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت من الحايط والوجه الثالث
فان الله تعالى يقول لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها وقد
دخلت بغير اذن ولم تسلم فعند ذلك سكت عمر ساعة وقال للرجل اتتوب وتتوب عمر

فقال نعم اتوب فرجع عمر ولم يحد الرجل وقد تاب على يده وخلص نفسه من الحد
وهذا عجيب لان عمر رضه كان شديد الغضب لانه حد ولده حتى مات تحت الضرب
فكيف سلم ذلك الرجل منه حكي ابو باسل البغدادي في رسالته المعروفة برسالة الطيب قال
ان وليمتين كانتا لم يكن في الاسلام مثلهما ولا تقدم لهما نظير قبلهما فالوليمة الاولى
وليمة الرشيد عند دخوله على زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور قال احمد بن ابي
طاهر صاحب تاريخ بغداد لما زوجها المهدي من ابنه هرون استعد لها ما لم يستعد
لاحد قبلها من الالات والانية والفرش والمتاع والثياب والطيب والجوهر والخدم
والوصايف وعمل لها درع تدمنجاه الصفة لا يقف المقومون له على قيمة ويقال انه الدرع
الذي كان لعبدة بنت عبد الله بن يزيد بن معوية امراة هشام بن عبد الملك ودخل بها في
المحرم سنة خمس وستين ومائة في قصر الخلد وحشر الناس من الافاق وفرق في ذلك
العرس من الاموال ما لا يحد وهم ان بيوت الاموال تحويه وكانت اواني الذهب مملاة
بالدراهم واواني الفضة مملاة بالدنانير ويرفع ذلك لوجوه الناس الى ما يتبع ذلك
من نوافج المسك وقطع العنبر وخلع عليهم خلع الوشي فالحبقا ان العود القماري ثمنا
سقط وتقدم العود الهندي في هذه الوليمة لما امتحنا جميعا فوجد الهندي الجيهاي
ابقاهما في الثياب قال ابو باسل بين النفقة في هذه الوليمة من بيت مال الخاص سحي

ما انفقه الرشيد من ماله خمسين الف الف دينار واما الوليمة الثانية فهي
وليمة المامون على بوران بنت الحسن بن سهل قال ابو الفرج لما خطبها المامون استعد
لها استعدادا يجل عن الوصف وخرج المامون الى فم الصلح في شعبان سنة عشر ومائتين
فاملك بها وفعل الحسن في تلك الوليمة ما لم يفعله ملك في الجاهلية ولا في الاسلام
فنثر على الهاشميين والكتاب بنادق مسك فيها رقاع باسماء ضياع واسماء جوار
ونعوت دواب وغير ذلك من كل شي نفيس فكان اذا وقع شي من ذلك في يد من نثر عليه
شي منها فتحه ووجد ما فيه فقبض ما فيه ثم نثرت بعد ذلك على ساير الناس الدنانير
والدراهم في نوافج المسك وقطع العنبر واقام الوظايف والنفقات في جميع ما اشتمل
عليه عسكر المامون لكل رجل على قدره فيقال ان العسكر اشتمل على ستة وثلثين الف
ملاح سوى اهل العسكر من ساير الناس قال ابو الفرج ولما جلت بوران فرش لها حصير من
ذهب وجي باناء عظيم من ذهب مملوء درا فنثر على الحصير وكان ممن حضر من النساء زبيدة
وحمدونة بنت الرشيد وغيرها من بنات الخلفاء فلم تلتقط واحدة منهن شيئا من ذلك
الدر فقال لهن المامون اكرمنها بالتقاطكن فمدت كل واحدة منهن يدها واخذت منه حبة
وبقي الدر ظاهرا على حصير الذهب فقال المامون قاتل الله الحسن بن هاني كانه كان حاضرا هنا
حيث قال شعر كان كبرى وصغرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب قال

ابو ياسر اوقد فى تلك الليلة شمعة عشر فى تنها ثمانون رطلا فانكر المامون ذلك
وقال هذا اسراف فامرت زبيدة برفعها وقالوا اما هو الشمع المشعل قال وسال المامون
زبيدة عن مقدار النفقة فى هذه الوليمة فقالت ما بين خمسة و ثلثين الف الف
دينار قال وامامت البغال وعدتها اربعة الاف بغل تنقل الحطب قبل الوليمة اربعة
اشهر ففى اثناء الوليمة اعوزهم الحطب فكانوا يوقدون الكتان عوضا من الحطب قال
الامام ابو الفرج بن الجوزى فى بعض مصنفاته ان رجلا خرج فى بعض اسفاره فمر على قبة
مبنية احسن بناء بالقرب من ضيعة هناك وعليها مكتوب من احب ان يعلم سببا بنائها
فليدخل القرية فدخل القرية وسال اهلها عن بناء القبة فلم يجد عند احد خبرا من ذلك
الى ان دخل على رجل بلغ من العمر مائتى سنة فساله فاخبره عن ابيه انه حدثه ان ملكا
كان بتلك الارض وكان له كلب لا يفارقه فى سفر ولا حضر ولا نوم ولا يقظة وكان لا
خرسا مقعدة فخرج يوما الى بعض متنزهاته وامر بربط الكلب لئلا يذهب معه وامر
طباخه ان يصنع له طعاما من اللبن كان يهواه فان الطباخ صنعه وجاء به فوضعه عند
الجارية والكلب فى تركه مكشوفا فذهب فاقبلت حية عظيمة فشربت من ذلك الطعام
فوضع بين يديه وجعلت الجارية تصفق بيديها وتشير الى الملك انه لا ياكل فلم يعلم
ما تريده ووضع يده فى الصحفة فجعل الكلب يعوى ويصيح ويجذب نفسه من السلسلة حتى كاد

ان يقتل نفسه فعجب الملك من ذلك وامر باطلاقه فعدا الى الملك وقد رفع يده باللقمة
الى فيه فوثب الكلب وضرب على يده فاطار [illegible] منها فغضب الملك واخذ لبرا كان بجنبه
وهم ان يضرب الكلب فادخل الكلب راسه [illegible] فى ذلك الطعام فانقلب على جنبه
وقد تناثر لحمه فعجب الملك ثم التفت الى الجارية فاشارت اليه بما كان من امر الحية ففهم الملك
وامر باراقة الطعام وتاديب الطباخ كونه ترك الانية مكشوفة وامر بدفن الكلب وبناء القبة
وبتلك الكتابة التى رايتها لما هجا ابن الرومى للفضل بن مروان وزير المعتصم شكا
الوزير ابن الرومى للمعتصم فارسل المعتصم خلفه وقال له انشدنى ما قلته فى الوزير فى
وزيرنا اكرم من حاتم [illegible] فلما قلتها التمس فى اسمها وضمنها
بدم الحيض وسيق لك ان الوزير عمل وليمة ولم يستدع اليها فافتكر اخر الوليمة
فى خلفه فلما احضر احضر طبقا فيه بيض مصبوغ سبعة الوان فقدم به ابن الرومى
فاكل بيضة واحدة حمراء ثم جلس قليلا وتوجه فعمل فيه هذه الابيات فلما سمع المعتصم
الابيات المذكورة ضحك ثم قال له اهجنى ايضا فقال استغفر الله من ذلك يا امير المومنين كيف
اهجو من مدحه الله تعالى ورسوله فقال له المعتصم هذا على سبيل المداعبة لاجل غاظ
الوزير لا تفعل فامتنع ابن الرومى من ذلك فقال له المعتصم بحياة راسى الا ما تقول
فالم يكن لابن الرومى بعد ذلك السكوت فقال

ملوك بنى العباس فى العد سبعة ولم ياتنا عن ثامن لهم كتب كذلك اهل الكهف فى
الكهف سبعة كرام اذا عدوا وثامنهم كلب فضحك المعتصم واسرها فى نفسه وقال
لابن الرومى اخرج من عندى اشهر عنى هذا الهجو فلما احضر السماط اخذ المعتصم سم وسكر واشطها
بالسم وناولها لابن الرومى فقام واخذها ولم يشعر بما فيها فلما اكلها دب فيه السم فقام
مستعجلا وهو ماسك قلبه فقال له المعتصم الى اين فقال الى مكان بعثتنى اليه فقال
والى اين ارسلتك قال الى القبر فقال المعتصم هل سلم على ابى هرون فقال ما لى
جهنم طريق فقال المعتصم وهل ابى فى جهنم قال نعم من تكون نكث ولده وما يكون ماوا
الا جهنم وخرج فلم يصل الى منزله حتى توفى

قصيدة للشيخ الكرى

ما للدموع لها فى العين طوفان و للقلوب لها فى الصدر نيران
وللغموم لها فى الطبع اوكار و للهموم لها فى النفس اوطان
وللنجوم لها فى السحب مضطجع وللرجوم لها فى الجو جولان
فللفواحش انشاء وافشاء و للقبائح اعلام و اعلان
وللماثم ابراد واصدار و للمكارم اسرار و كتمان
والامر فى عوج والصدر فى حرج والعين فى لجج والدمع هطال
والطبع فى غم والروح فى نقم والنفس فى سقم والعقل حيران

والامن مرتحل والدين مضمحل والبال مشتغل والقلب حيران
ارى الحوادث فى الافاق ترفل فى لبس جديد وثوب الامن خلقان
حلت الممالك من ايران اقوام ان يملكوها فما للدهر ايران
اصابنا العين فى الاسلام فانهدمت منا قلاع وارباع وبلدان
سل عن ممالك فرس اين كنجها ام اين قبتها ام اين شروان
ام اين شكى وابطال اذا رحلوا اسد وان ركبوا اصقر وعقبان
ام اين باكو واضراب اذا سكنوا بحر وان هجموا سيل وطوفان
كذا الشماخى وفيها الشامخات من المجد الاثيل وارباب واعيان
وبابها الابواب اذ دارت مفاتحه فى كف من همه بغى وطغيان
فالدار مستوحش والباب مفتتح على الطوارق والبواب خوان
واين بردعها الخضرا وساحتها خلد وساكنها حور وغلمان
نزهوا بها ارض اذربايجان كما نزهوا بدين الله رسول اديان
فى كل فصل لها من صبغ سنبلها وسجع بلبلها صب وسكران
وفى البساتين اتراب واكواب وللاوفانين اسجاع والحان
والروض لابسة الفقاله الخلعا لها من الوشى انواع والوان

ولم يزل عبقا فيها ومستنشقا … وردٌ وآسٌ ونسرينٌ وريحانُ
والزهر والقطر في اغصانها انتثرت … كانها للدراري البيض خزانُ
وتنثني الغصن من هز النسيم كما … يثني اذا يزن الديباج ميزانُ
يعلو وينحط والانوار يصحبه … كانه للنفود الروض وزانُ
تخال في الماء حبات الحصى دررا … لم يعط امثالها بالغوص عمانُ
ولا ترى حجرا فيها ولا شجرا … الا ودونهما در ومرجانُ
كانها فلك سكانها ملك … ما كان يشبههم انس ولا جانُ
لهفي على طيب عيش في منازلها … التي بها كان لي صحب وخلانُ
فاليوم لا اثر فيها ولا خبر … منهم وفي الكون للاكوان حدثانُ
كانما في بسيط الارض ما كانت … كانهم في بساط الكون ما كانوا
لهفي على دارسات الرسم من طلل … مرت علي بها في العيش ازمانُ
جنات حور وغلمان اقام بها … من بعد خانة فاجور وشيطانُ
مكانيني كنت فيهن انا ام … تبكي لما سكنت فيهن ذئبانُ
تبكي الديار على اربابها اسفا … كعاشق مدنف قاساه هجرانُ
فيها كلاب من الاعداء جايعة … لهم من الحرص اضراس واسنانُ

فلاذ

فلا تسل ارض داغستان كيف بدت … بها من الذعر اهوال واهوانُ
فجارنا جار جرت بالهوان ولم … تقم لها في مقام العون جيرانُ
كذا بلادنا اخوها في البلاء بلا … ولم ترق لها بالغوث اخوانُ
قوم من الروس حلت في مساكننا … من بعد ما رحلت عنهن سكانُ
فربما هتفت بالظلم ارواح … وربما طرحت في الارض ابدانُ
ورب ركن من الاسلام انقضه … ظلم وجور وطغيان وعدوانُ
ورب حق من الايمان ابطله … حقد وبغض وتكذيب وبهتانُ
ما للمساجد لا تلقى بساحتها … وعظ وذكر وتسبيح وقرآنُ
سل المنابر هل يدعى بربوتها … داع ويدعى بها رب ورحمنُ
قل للمقابر هل في تربكم جسد … مدنس مقبر يحويه اكفانُ
دع المقابر ما في بطنها احد … لا تغتر به مدلات واشجانُ
مدارس العلم قد امست كنائسها … بين الاناء فيس وصلبانُ
جوامع الدين قد اضحت صوامع … للكفار فيهن قسيس ورهبانُ
معابد الحق قد اضحت مقاعد … للفجار فيها مزامير والحانُ
مجالس اللهو قد جمعت معاشرها … فيها رجال واطفال ونسوانُ

ومؤمن متقن في قيد مهلكة … ومشرك مهلك والجرم ايمانُ
كم عالم عامل في غل مضحكة … من جاير جاهل والحق غضبانُ
كم فاجر فاتك عرض الكرام وما … ارى معينا من للعرض صوانُ
وغاصب غاصب حق الانام وما … ارى مجيرا من للحق اعوانُ
وكافر كاسر دين الاله وما … ارى مجيرا من للناس ديانُ
ارى القلاع من الحراس خالية … تبكي على حارسيها وهي جدرانُ
ارى البلاد من الارباب عاطلة … وكان فيها من الشجعان فرسانُ
وللمصايب سلوان تهونها … وما لما حل بالاسلام سلوانُ
يا للرجال وما للمسلمين اما … لكم بوعد كتاب الله ايقانُ
اما وعدتم بدار الخلد ان كنتم … مجاهدين ودار الخلد حيوانُ
نبتغي وليجاهد معشر منكم … لهم بحكم رسول الله اذعانُ
والله كلفكم بالجهد في الطرق … الجهد والوحي والتنزيل برهانُ
اما سمعتم صراخا حيثما افترقت … عن مرضعات صبيات وصبيانُ
قوموا انصر محبيكم واخوتكم … فالمسلمون احباء واخوانُ
فوارس الفرس نمتم آمنين فهل … ترون غمض الكرى في الحرب الغانُ

سلم

سلم من الروس كلا لا يغرركم … فسلمهم عندنا للحرب ميدانُ
والحرب احسن من ذا السلم اذ نمنا … في بيت راحتنا والخصم يقظانُ
لا تطمئنوا بهم من لين ملمسهم … فرب لين الاطراف ثعبانُ
لا تعبئون بقول المشركين فهم … ان عاهدوا نكثوا ان شاوروا خانوا
قوموا ولا تغفلوا يا قوم وانتبهوا … عمارات اهل غازان وغازانُ
وسلموا برسول الله ما دمتم … حيا ولو حرمت الارواح ابدانُ

بسم الله الرحمن الرحيم

روى الاصمعي انه قال ركب الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي يوما الى الصيد وانا معه ومحمد بن بشار العقيلي والحسن الخليع والحسن ابي نواس بن هاني الحكمي فلما قضى وطره من صيده رجع يريد مضربه فاعترض له اعرابي على راحلته فلما راى الاعرابي الفضا القريب والخيام تنصب والعسكر الكبير والجمع الكثير وسمع الضجة والغوغا ظن انه امير المؤمنين فنزل وعقل راحلته وتقدم حتى وصل بين يديه وقال السلم عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قال له الفضل ويلك احفظ عليك ما تقول فقال السلم عليك ايها الوزير فقال ويلك احفظ عليك دون هذا فقال السلم عليك ايها الامير فقال الان قاربت فاجلس فجلس الاعرابي فقال الفضل من اين اقبلت يا اخا العرب قال من اعلى القضاعة فقال من ادناها او من اقصاها فقال من اقصاها فقال الاصمعي التفت

الى الفضل وقال كم من العراق الى اقصى فقلت ثمان مائة فرسخ فقال اخا العرب مثلك
من يقصد من ثمانية مائة فرسخ الى العراق لاى شيئ قال قصدت هؤلاء الامجاد
والانجاد الذين نداهم نشر معروفهم فى البلاد فقال من هم قال البرامكة فقال
الفضل يا اخا العرب البرامكة خلق كثير وكلهم جليل خطير ولكل منهم خاصة
وعامة فهل لك افردت منهم من اخترته لقصدك واستنجاح حاجتك قال من
قال اطولهم باعا واسمحهم كفا واظهرهم كرما قال من هو قال الفضل بن يحيى بن خالد
فقال له الفضل يا اخا العرب ان الفضل جليل القدر عظيم الخطر اذا جلس الناس مجلسا
عاما المجلس مجلسه الا العلماء والفقهاء والادباء والشعراء والكتاب ولمذاكرة
فى العلم افعالم انت كذلك قال لا قال افاديب انت قال لا قال افعارف انت
بايام العرب واخبارها وانسابها ونوادرها واشعارها قال لا قال افوردت
على الفضل بكتاب وسيلة قال لا فقال يا اخا العرب لقد غرتك نفسك مثلك
يقصد الفضل بن يحيى وهو على ما عرفتك من الجلالة باى ذريعة وباى وسيلة
فقال والله ايها الامير ما قصدته الا لاحسانه المعروف وكرمه الموصوف وبيتين
من الشعر قلتهما فيه قال الفضل يا اخا العرب انشدنى البيتين فان كانا يصلحا
ان تلقاه بهما ارشدتك بشيء من مالى ورجعت الى باديتك وكنت لم تلحق حلم نفسك

٧٨

ولم يخف بشعرك قال او تفعل ايها الامير قال نعم قال فانى والله اقول الم تر
ان الجود من صلب آدم تحدر حتى صار معدنه الفضل ولو ان طفل مضه الجوع طفلا
غذته باسم الفضل فاعتصم الطفل قال له احسنت يا اخا العرب وان قال لك الفضل
منعتنا هذان البيتان قد مدحنا بهما شاعر غيرك واخذ الجائزة عليهما بل انشدنى
غيرهما فما تقول قال اقول والله ايها الامير هى فقد كان آدم حين حان وفاته
اوصاك وهو يجود بالحوباء ببنيه ان ترعام فرعيتهم وكيف آدم عليك الابنا
قال احسنت يا اخا العرب فان قال لك الفضل ايضا منحنا هذان البيتان اخذتهما
من افواه الناس انشدنى غيرهما ما تقول وانت فى حضرته وقد رمقتك الادباء با
بابصارهم وامدت الاعين اليك ويحتاج ان تناضل عن نفسك قال ابدا لله الآ
اقول هى ملكت نجاة فضل وفت نائله وملكا نيه احصا وما يجب والله
لولاك لم يمدح بمكرمة خلق ولا نجد ولا حسب قال احسنت يا اخا العرب فان قال
لك الفضل ايضا هذان البيتان مسروقان اخذتهما من افواه الناس ما كنت قائلا
قال اذا والله اقول وللفضل صولات على صلب ماله ترى المال منها بالذلة
مذعنا ولو ان ندت المال ابصر جوده لصلى على مال الامير واذنا قال احسنت يا
اخا العرب فان قال لك الفضل هذان البيتان مسروقان انشدنى غيرهما ما تقول

كتب آدم عليه السلام ...

اجنبه كربيع الفلا ...
ق

قال اذا والله اقول ولو قيل للمعروف ناد اخا العلا لنادا باعلى الصوت
يا فضل يا فضل ولو انها انفقت من سمل عائج لاصبح من جدواك قد نفذ الرد
قال فان قال لك الفضل هذان البيتان مسروقان انشدنى غيرهما ما تقول قال
اقول اذا والله ايها الامير هى وما الناس الا اثنان صب وباذل وانى لذاك
الصب والباذل الفضل على ان لى مثلا اذا ذكر الهوى وليس لفضل فى سماحته مثل
فقال له احسنت يا اخا العرب فان قال لك الفضل انشدنى غيرهما ما تقول قال
اقول والله ايها الامير هى حكى الفضل عن يحيى سماحة خالد فقام بها التقوى
وقام بها البذل وقام بها المعروف شرقا ومغربا ولم يك للمعروف بعد ولا قبل
قال فان قال لك الفضل يا هذا قد ضجرنا من الفضل والفضل انشدنى بيتين
على الكنية لا على الاسم ما تقول قال اذا والله اقول هى الا يا ابا العباس يا
اوحد الورى ويا ملكا خد الملوك له نعل اليك تشير الناس شرقا ومغربا فرادا
وانت لجاكا نهم النمل قال احسنت يا اخا العرب فان قال لك الفضل انشدنى بيتين
بغير الاسم وبغير الكنية وبغير القافية قال اذا والله اقول يا جبل الله البنيه والذى
اليه تشكى فى المهمات الورى يؤم ابوابك طلاب الغنى كما يؤم البيت حجاج المنى
قال الفضل احسنت يا اخا العرب فان قال لك الفضل هذان البيتان مسروقان انشدنى

٤٨

غيرهما ما تقول قال والله لئن رادنى الفضل وامتحننى لاقولن اربعة ابيات
ما سبقنى اليهن اعرابى ولا اعجمى ولئن زادنى امتحانا لاجمعن قوايم ناقتى هذه
ولاجعلنها فى رحم ام الفضل ولارجعن الى قبايلها خايبا خاسرا ولا ابالى فنكس
الفضل راسه مليا وقال للاعرابى يا اخا العرب اسمعنى الابيات قال فانى
والذى لا اله الا هو اقول ولائمة لامتك يا فضل بالعطا فقلت لها هل يقدح
اللوم فى البحر اتنهين فضلا عن سماحته كفه ومن ذا الذى ينهى السحاب عن القطر
كان نوال الفضل فى كل بلدة تجدد ماء المزن فى مهمه قفر كان وفود الناس
من كل وجهة الى الفضل وافوا عنده ليلة القدر قال فاستلقى الفضل على
قفاه وسقط على وجهه ضاحكا ثم رفع راسه وقال يا اخا العرب انا والله الفضل
ابن يحيى فقل ما شئت فقال الاعرابى عزمت عليك بالله ايها الامير انك هو قال
انا هو قال اقلنى مما مضى من الكلام قال اقالك الله فاذكر حاجتك قال عشرة
الاف درهم قال الفضل اذيت بنا وبنفسك يا اخا العرب لك عشرة الاف درهم
فى عشرة الاف درهم وحضر غذاء الفضل واكلنا وتفرقنا فنام الفضل ثم استيقظ وصلى
وجلس عشيا للمنادمة وحضرنا وحضر الاعرابى واخذنا فى الحديث فقال له الفضل
يا اخا العرب انا كثيرا ما نسمع الشعر من شاعر ومادح ومنشد ومغن وهو صبيه الشعر

ومنادمة حتى نتسامر في بعض الاوقات هل عندك حديث ظريف نتعجب به فقال والله
ايها الامير لاحدثنك بحديث ما سمعت قط باعجب منه فقال الفضل على اسم الله يا اخا
العرب فقال ايها الامير اني ضلت لي جمال في بعض الاحيان فخرجت اطلبها فمشيت
من اول النهار الى آخره وقد كضني الجوع والعطش ورميت طرفي يمينا وشمالا وادود اني
فقد اني ما رايت من امامي دخانا تدل على ابعاد الخيام فاتيته واعترض لي جبل فصعدت
ذروته واشرفت على ابيات شعر قليلة وغدير ماء يتدفق ونزلت من قلة الجبال
الى صفحته ومشيت الى السهل ام الابيات فاذا بامراة قد اقبلت كانها الشمس
حسنا وعلى يدها طفل كانه كوكب دري وهي تقصد الغدير تريد الاغتسال فلما رايتها
على تلك الحالة تواريت حيث لا تراني فاقبلت الى الغدير ونزعت ثيابها ووضعت
طفلها ودخلت في الماء فلما قضت حاجتها من الاغتسال التفتت بلحفتها وعصبت
ذوائبها واخذت طفلها على يدها وامت الابيات فاتبعتها فدخلت اكبر الابيات
فوقفت على اثرها فسلمت وخرجت فلما راتني قالت يا اخا العرب قد اتيناك منذ حين
فما الذي ابطاك فقلت ما اتيت الا في هذه الساعة قالت ما هذا الا عنادك
ما رايت الا كالشمس وجها وبطنا كطي القباطي ... هذا البعير فكل هذا قد رايته
فقال ادخل الآن الى القرى الواسع فدخلت الى الجنب القريب الى ثيابها من الطعام فاكلته

فلما الظلام اذ بجمال وابل تؤم الابيات يقدمها فارس تحته فرس تاكل الارض
اكلا فلما رآني ولى ضرب بيده الى سيفه فقالت له ويلك انه ضيف فالق
يدك عن السيف فامتثل فاذا هو كالقرد في خلقته ودمامته ثم دخل واجلس انا راه
قربوا الى الطعام فاكلنا ثم قام وصعد معها الى حجرتها وجعل يلاعبها ويداعبها فوقع
في قلبي امرها فقلت احسن من خلق الله في الدنيا واقبح من براه الله على وجه الارض
فوالله ما وقع هذا الحد ساعتي حتى سد على نحيته فقال لي كانك يا اخا العرب قد
فكرت في نفسك وقلت احسن من خلق الله واقبحهم فكيف جمع بينهما قلت والله
ما عدوت نفسي فقال هل لك ان اخبرك بالحال الذي اجتمعنا قلت له ما احوج مني
الى ذلك قال اعلمك اني رجل من بني حنيفة كنت عاشر عشرة اخوة وكان ابي يبغضني
من بينهم حتى وكلني برعي الابل وشاء الله ان ضلت لنا ابل في بعض الاحيان فارسل
الى اخوتي واحدا بعد واحد في طلبها فما منهم من جاء بطائل فقالوا والله هلا بعثت
فلانا يعنينا قال بلى ثم اقبل الي وقال قم ويلك واطلب الابل فقلت والله ما انصفتني
اذا وطيت ظهورها وطاب مركبها ودرت البانها فهي لكم وانتم اربابها واذا هلكت
وضاعت انا اروح واطلبها فقال لي قم يا ويلك واطلب الابل فما اراه من ابائك فمضيت
الى الابل فمنعت من خوف القريب على ما ترى من قبح المنظر وشاء الله ان كانت ايام الخريف

فمشيت من اول النهار الى آخره والبرد يضربني من جانب والعطش من جانب فرماني
المشي الى ابيات فرايت هذه المراة وهي عابرة في جنب بيت فلما رات ما بي من سوء الحال
قالت اظنك غريبا يا اخا العرب قلت اجل قالت ادخل الى القرى الواسع والصلا
فدخلت الى البيت فالقيت لهم نارا موججة فاصطليت فلما اختلط الظلام جاء ابوها
واخوتها فاجلوني واقربوا الطعام فاكلنا فوالله ما هو الا ان امنت من الجوع ودفيت
من البرد ورويت من العطش فتاملتها فرايت وجهها في ضوء النهار كالبدر الطالع فخلب
مجامع قلبي واخذني كالهيمان فجعلت احد النظر اليها وهي مطرقة خوفا من ان يفطن
ابوها واخوتها فلما راتني لا امل النظر عنها قامت وخرجت كانها تريد حاجة فخرجت
من اثرها فقالت ما غرضك فقلت لها اجد احشائي تلتهب وقلبي يضطرب بمحبتك
فما املك قلبي ولو شئت سكنتي ما بي فقالت امهل ويلك حتى ينام ابي واخوتي ادخل
على الجمال فلم ازل ارقبهما حتى ناموا ثم قمت فحركت السجف فقالت من هذا فقلت انا الضيف
فقالت اخرج ويلك الى الفضاء فانه استر لنا وهي تريد هلاكي ولم اعلم فخرجت الى ان صرت
على باب الخباء اذ هر علي كلب لهم كالذئب فجعلت ادفعه عن نفسي وامشي القهقرى وهو يتبعني
حتى افضيت الى بئر فسقطت فيها وسقط الكلب في اثري وجعل ينبح في ناحية البئر وانا
ادفعه عن نفسي فاحست الصبية بذلك فاتت الى البئر فخرجت حتى وقفت على راس البئر فقالت

ويلك

ويلك ما دهاك فقلت لا ادري الا انا والكلب في البئر فقالت هلا ابصرت البئر فقلت منعني
الظلام بيني وبين النظر اليها فقالت اصبر حتى ارجع اليك فذهبت الى الخباء فجاءت بحبل طويل
فالقت الي طرفه وقالت تعلق باسفله وانا امسك باعلاه فصعدت على اسفل البئر
فلما هممت ان اضع رجلي على الجدار نعمها حتى زلت قدمها فخررت انا وهي والكلب في البئر
فجعلت تلطم وجهها وتخمش خدها وتدعو بالويل والثبور في ناحية والكلب في ناحية
ينبح وانا قد تيقنت بالقتل ثم ان امها قامت فطلبتها في مكانها فلم تجدها فايقظت اباها
فقالت ويحك قم واطلب ابنتك فليس هي في مكانها فقام ابوها يجري في الابيات في طلبها
حتى استدل عليها بنباح الكلب فاقبل حتى وقف على راس البئر فلما تيقن الامر صاح
باخوتها وقال يا ويلكم هلموا فان اختكم وضيفكم في البئر وكلبكم فقام هذا الى سيفه
وهذا الى رمحه وهذا الى فاسه وجاؤوا ليحملوا البئر فردوه وقبرها وقبر الكلب فلما هموا
بالوقيعة قال لهم الشيخ على مهل ثم قال لي انتسب فانتسبت له فاقبل على اولاده ثم قال يا بني
هذا يرجع الى كثرة في العدد وقوة في العشيرة وانتم قليلون وعمي قد قتلتم وطولبتم بدمه لا
طاقة لكم بثارات العرب كنتم قد جنيتم على انفسكم جناية اضطرتكم بها الى الجلاء من
اوطانكم وان انتم اطلقتموه فهي الفضيحة العظمى ولكن قد رايت ان نزوجها به في البئر فما
رايناه الراي بنبع فافعل ما شئت ثم قال لي ويلك الك مال قلت اجل قال نريد منك مائة

مائة ناقة حمر الوبر وعبد وجارية قلت اشدد يدك في الحكومة فاني استطيع قال
ما ابغي مزايدة فزوجني بها في جوف البئر فصعدوا بها وصعدوا الكلب واصعدوني
بعد الكلب وبت عندهم وخرجت من الغد لا اجد السير حتى اشرفت على الحي وطلعت على
ابي فقال ويلك ما وراءك فقلت له جئتك بخسارة ثانية فقال ما ذلك فقصصت
عليه القصة وانبأته بخبري فقال والله لا اسلمتك ولا اشمت بك ثم جمع لي من اخوانه
منها مائة ناقة واتبعها الى بعيد وامة فسقت ذلك اليهم وهذا خبرنا ثم عاهدته
ان لا ابوح بخبره فلم ازل حافظ اليمين حتى سألتني ايها الامير فاعجب الفضل بذلك عجبا
كثيرا وامر ان يدفع المال اليه فلما صار بين يديه حسده وزير الفضل على ذلك وقال
يا مولاي هذا اسراف بانك تعطيه من اجلاف العرب بابيات اسرقها من شعراء
العرب فتجزيه بكل هذا المال فقال فانه استحق باشخاصه الينا من ارض قضاعة فقال
له اسألك عليك يا مولاي ان تركب سهما في كبد قوسك وادعي اليه فان رده عن نفسه
ببيت من الشعر والا استنقذت مالك منه ويكون لك في بعض الكفاية فاخذ الفضل
سهما وركبه في كبد قوسه واومى الى الاعرابي فقال له رد سهمي هذا ببيت من الشعر والا
ارحتك من نفسك فانشا يقول   وقوسك قوس الجود والوتر الندى   وسهمك سهم العلى
فاقتل به فقري فضحك الفضل حتى استلقى على قفاه وانشا يقول   اذا ملكت كفي منالا ولم انل

فلا

فلا انبسطت كفي ولا نهضت رجلي   على الله اخلاف الذي قد بذلته
فلا مبقي بخلي ولا متلفي بذلي   ارعني بخيلا نال مجدا ببخله
وهات لي كريما مات من كثرة البذل   ثم قال الفضل اعطوا الاعرابي مائة الف درهم
لقصده وشعره ومائة الف درهم ليكفينا شر قوافيه فاخذ الاعرابي المال و
انصرف وهو يبكي فقال له الفضل ما يبكيك يا اخا العرب استقلالا لما اعطيناك
قال لا والله ما استقللته ولكن ابكي على مثلك يكون ماكل التراب ويواريه الارض
وذكرني بيتا قول الشاعر حيث يقول   لعمري ما الرزية فقد مال
ولا فرس يموت ولا بعير   ولكن الرزية فقد حر   يموت لموته بشر كثير
فتوجه الاعرابي الى بلده فرحا مسرورا وهذا ما كان من خبر الاعرابي والفضل بن يحيى

والله اعلم

دستم نگویم دادی حضرت را شفیع خود سازم تا باشد که به وسیلهٔ حضرت عزت بر من رحم کند و مرا از این فلج شفایی کرامت فرماید پس این قصیده را گفتم و در خواب شدم حضرت رسالت را در خواب دیدم که دست مبارک بر این ضعیف مالید پس چون بیدار شدم خود را تن درست یافتم و هیچ قصور در اعضا و جوارح من نبود اول روز بود که از خانه بیرون آمدم یکی از فقرا به من رسید و گفت با سیدی میخواهم که آن قصیده که در مدح حضرت نبی گفته بشنوم من او را گفتم قصاید بسیار است تو کدام را میخواهی گفت که در اولش این است امن تذکر جیران بذی سلم و من دیشب در خواب دیدم که تو این قصیده را بر حضرت عرض کردی و آن حضرت از ذوق و شوق مانند شاخ درخت در حرکت بود پس این قصیده را باو دادم در رفت و آنچه میان من و او گذشته بود با مردمان حکایت کرد و یکی از فلان صاحب بهاء الدین را رمدی عارض شده بود و خانه نزدیک بود که کور شود خلاص شد ... را در خواب دید که باو می‌گفت پیش صاحب رو و قصیده بگیر از دستان و بر چشم خویش مال تا نیکو شود او رفت از خانهٔ این قصیده در طلب کرد صاحب ... آورد و بر چشم او بمالید در حال نیکو شد و یکی از خواص این است که در خانه که باشد نور زد و غرق نشود و متاعی که از خرج آن ... این قصیده باشد ... و هر که این قصیده بسیار ... دیدم

أمن تذكر جيران بذي سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة
وأومض البرق في الظلماء من إضم

فما لعينيك إن قلت اكففا همتا
وما لقلبك إن قلت استفق يهم

اگر تو ... چشم ... توانی ... تو ... پس ... جشم ...

أيحسب الصب أن الحب منكتم
ما بين منسجم منه ومضطرم

ای تو پنداری که عشق عاشقان پنهان شود
و چه آتش دلسوز آب چشم نم

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل
ولا أرقت لذكر البان والعلم

گر نبودی عشق اشک بر طلل ... نریختی
که بری ... خواب ... از غم بان و علم

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت
به عليك عدول الدمع والسقم

چون کنی انکار محبت چون گواهی می‌دهند
بر تو ... اشک چشم و زردی ... ستم

وأثبت الوجد خطي عبرة وضنى
مثل البهار على خديك والعنم

نعم سرى طيف من أهوى فأرقني
والحب يعترض اللذات بالألم

عشق ثابت کرده بر روی خط اشک ...
چون بهار در روی باد و سرخی شاخ ...

يا لائمي في الهوى العذري معذرة
مني إليك ولو أنصفت لم تلم

چون خیال دلبرم آمد ... خواب کرد
عشق آمد در میان ... لذت ... الم

عدتك حالي لا سري بمستتر
عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

ای که در عشقم ملامت می‌کنی معذور دار
گر ترا انصاف باشد ... ملامت ...

محضتني النصح لكن لست أسمعه
إن المحب عن العذال في صمم

حال من از تو گذشته ... از دشمنان
نیست پنهان ... درد ... گشته ...

إني اتهمت نصيح الشيب في عذلي
والشيب أبعد في نصح عن التهم

تو نصیحت می‌کنی ... من نمی‌شنوم
عاشقان باشند دایم از ملامت در صمم

فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت
من جهلها بنذير الشيب والهرم

شیبه ... و ... جهان ...
در ... انذار نصیحت ...

ولا أعدت من الفعل الجميل قرى
ضيف ألم برأسي غير محتشم

نکرد ... بهر مهمانی که آمد
بر سرم آمد ... نکند ...

لو كنت اعلم اني ما اوقّره … كتمت سرًّا بدا لي منه بالكتم

[illegible]

من لي بردّ جماحٍ من غوايتها … كما يردّ جماح الخيل باللجم

[illegible]

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها … إنّ الطعام يقوّي شهوة النهم

[illegible]

والنفس كالطفل إن تهمله شبّ على … حبّ الرضاع وإن تفطمه ينفطم

[illegible]

فاصرف هواها وحاذر أن تولّيه … إنّ الهوى ما تولّى يصم أو يصم

[illegible]

وراعها وهي في الأعمال سائمة … وإن هي استحلت المرعى فلا تسم

[illegible]

كم حسّنت لذّة للمرء قاتلة … من حيث لم يدر أنّ السمّ في الدسم

[illegible]

واخش الدسائس من جوع ومن شبع … فربّ مخمصة شرّ من التخم

[illegible]

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت … من المحارم والزم حمية الندم

[illegible]

وخالف النفس والشيطان واعصهما … وإن هما محضاك النصح فاتّهم

[illegible]

ولا تطع منهما خصمًا ولا حكمًا … فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

[illegible]

أستغفر الله من قول بلا عمل … لقد نسبت به نسلًا لذي عقم

[illegible]

أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به … وما استقمت فما قولي لك استقم

[illegible]

ولا تزوّدت قبل الموت نافلة … ولم أصلّ سوى فرض ولم أصم

[illegible]

ظلمت سنّة من أحيا الظلام إلى … أن اشتكت قدماه الضرّ من ورم

وشدّ من سغب أحشاءه وطوى … تحت الحجارة كشحًا مترف الأدم

وراودته الجبال الشمّ من ذهب … عن نفسه فأراها أيّما شمم

وأكّدت زهده فيها ضرورته … إنّ الضرورة لا تعدو على العصم

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من … لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

محمد سيّد الكونين والثقلين … والفريقين من عرب ومن عجم

نبيّنا الآمر الناهي فلا أحد … أبرّ في قول لا منه ولا نعم

[illegible]

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته … لكل هول من الأهوال مقتحم

دعا إلى الله فالمستمسكون به … مستمسكون بحبل غير منفصم

فاق النبيين في خلق وفي خلق … ولم يدانوه في علم ولا كرم

وكلّهم من رسول الله ملتمس … غرفًا من البحر أو رشفًا من الديم

وواقفون لديه عند حدّهم … من نقطة العلم أو من شكلة الحكم

فهو الذي تمّ معناه وصورته … ثم اصطفاه حبيبًا بارئ النسم

منزّه عن شريك في محاسنه … فجوهر الحسن فيه غير منقسم

[illegible]

ودع ما ادعته النصارى في نبيهم … واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

وانسب الى ذاته ما شئت من شرف … وانسب الى قدره ما شئت من عظم

فان فضل رسول الله ليس له … حد فيعرب عنه ناطق بفم

لو ناسبت قدره آياته عظما … احيى اسمه حين يدعى دارس الرمم

لم يمتحنا بما تعيى العقول به … حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

اعيى الورى فهم معناه فليس يرى … للقرب والبعد فيه غير منفحم

كالشمس تظهر للعينين من بعد … صغيرة وتكل الطرف من امم

فمبلغ العلم فيه انه بشر … وانه خير خلق الله كلهم

وكل آي اتى الرسل الكرام بها … فانما اتصلت من نوره بهم

فانه شمس فضل هم كواكبها … يظهرن انوارها للناس في الظلم

اكرم بخلق نبي زانه خلق … بالحسن مشتمل بالبشر متسم

كالزهر في ترف والبدر في شرف … والبحر في كرم والدهر في همم

كانه وهو فرد في جلالته … في عسكر حين تلقاه وفي حشم

كانما اللؤلؤ المكنون في صدف … من معدني منطق منه ومبتسم

لا طيب يعدل تربا ضم اعظمه … طوبى لمنتشق منه وملتثم

ابان مولده عن طيب عنصره … يا طيب مبتدا منه ومختتم

يوم تفرس فيه الفرس انهم … قد انذروا بحلول البؤس والنقم

وبات ايوان كسرى وهو منصدع … كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم

والنار خامدة الانفاس من اسف … عليه والنهر ساهي العين من سدم

وساء ساوة ان غاضت بحيرتها … ورد واردها بالغيظ حين ظمي

كان بالنار ما بالماء من بلل … حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

والجن تهتف والانوار ساطعة … والحق يظهر من معنى ومن كلم

عموا وصموا فاعلان البشائر لم … تسمع وبارقة الانذار لم تشم

من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم … بان دينهم المعوج لم يقم

وبعد ما عاينوا في الافق من شهب … منقضة وفق ما في الارض من صنم

حتى غدا عن طريق الوحي منهزم … من الشياطين يقفو اثر منهزم

كانهم هربا ابطال ابرهة … او عسكر بالحصى من راحتيه رمي

نبذا به بعد تسبيح ببطنهما … نبذ المسبح من احشاء ملتقم

جاءت لدعوته الأشجار ساجدة تمشي إليه على ساق بلا قدم

كأنما سطرت سطرا لما كتبت فروعها من بديع الخط في اللقم

أقسمت بالقمر المنشق إن له من قلبه نسبة مبرورة القسم

وما حوى الغار من خير ومن كرم وكل طرف من الكفار عنه عمي

فالصدق في الغار والصديق لم يرما وهم يقولون ما بالغار من أرم

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على خير البرية لم تنسج ولم تحم

وقاية الله أغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عال من الأطم

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به إلا ونلت جوارا منه لم يضم

ولا التمست غنى الدارين من يده إلا استلمت الندى من خير مستلم

لا تنكر الوحي من رؤياه إن له قلبا إذا نامت العينان لم ينم

وذاك حين بلوغ من نبوته فليس ينكر فيه حال محتلم

تبارك الله ما وحي بمكتسب ولا نبي على غيب بمتهم

كم أبرأت وصبا باللمس راحته وأطلقت أربا من ربقة اللمم

وأحيت السنة الشهباء دعوته حتى حكت غرة في الأعصر الدهم

بعارض جاد أو خلت البطاح بها سيب من اليم أو سيل من العرم

دعني ووصفي آيات له ظهرت ظهور نار القرى ليلا على علم

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم وليس ينقص قدرا غير منتظم

فما تطاول آمال المديح إلى ما فيه من كرم الأخلاق والشيم

آيات حق من الرحمن محدثة قديمة صفة الموصوف بالقدم

لم تقترن بزمان وهي تخبرنا عن المعاد وعن عاد وعن إرم

دامت لدينا ففاقت كل معجزة من النبيين إذ جاءت ولم تدم

محكمات فما تبقين من شبه لذي شقاق وما تبغين من حكم

ما حوربت قط إلا عاد من حرب أعدى الأعادي إليها ملقي السلم

ردت بلاغتها دعوى معارضها رد الغيور يد الجاني عن الحرم

لها معان كموج البحر في مدد وفوق جوهره في الحسن والقيم

فما تعد ولا تحصى عجائبها ولا تسام على الإكثار بالسأم

قرت بها عين قاريها فقلت له لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

إن تتلها خيفة من حر نار لظى أطفأت نار لظى من وردها الشبم

كأنها الحوض تبيض الوجوه به ... من العصاة وقد جاؤوه كالحمم

وكالصراط وكالميزان معدلة ... فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

لا تعجبن لحسود راح ينكرها ... تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ... وينكر الفم طعم الماء من سقم

يا خير من يمم العافون ساحته ... سعيا وفوق متون الأينق الرسم

ومن هو الآية الكبرى لمعتبر ... ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

سريت من حرم ليلا إلى حرم ... كما سرى البدر في داج من الظلم

وبت ترقى إلى أن نلت منزلة ... من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

وقدمتك جميع الأنبياء بها ... والرسل تقديم مخدوم على خدم

وأنت تخترق السبع الطباق بهم ... في موكب كنت فيها صاحب العلم

[illegible]

تا زنده ام [illegible] از میکده [illegible]

[illegible]

[illegible]

أصلي صلاة تملأ الأرض والسما ... على من له أعلى العلى متبوأ

أقيم مقاما لم يقم فيه مرسل ... وأمست له حجب الجلال توطؤ

إلى العرش والكرسي أحمد قد دنى ... دنو بها من نوره يتلألأ

أمين مكين مجتبى ذو مهابة ... جميل جليل بالغيوب منبأ

أعذ مدحه إن القلوب بحبه ... بأوصافه تجلى إذا هي تصدأ

ء أصبر لا والله زاد تشوقي ... إلى من له وجه من الشمس أضوأ

أغثني أجرني ضاع عمري إلى متى ... بأثقال أوزاري أراني أدرأ

إذا لم يكن لي من جنابك شافع ... شقيت فما لي غير جاهك ملجأ

دع الأيام تفعل ما تشاء ... وطب نفسا إذا نزل القضاء

ولا تجزع لحادثة الليالي ... فما لحوادث الدنيا بقاء

ولا تبك على ما فات يوما ... فليس يرد ما فات البكاء

وكن رجلا على الأهوال جلدا ... وشيمتك السماحة والوفاء

فلا حزن يدوم ولا سرور ... ولا بؤس عليك ولا رخاء

وأمر الله محتوم علينا ... بما فيه السعادة والشقاء

ويرزق من يشاء بلا حساب ... ويحرم من يريد كما يشاء

ورزقك ليس ينقص بالتواني ... وليس يزيد فيه العناء

إذا ما كنت ذا قلب قنوع ... فأنت ومالك الدنيا سواء

تغطا بالسخاء فكل عيب ... يغطيه عن العين السخاء

ولا ترج السماحة من بخيل ... فما في النار للظمآن ماء

ولا تر للعدى حالا رزيا ... فإن شماتة الأعداء بلاء

ترى الآمال تغري كل حي ... ولا يغني عن الموت السواء

ومن نزلت بساحته المنايا ... فلا أرض تقيه ولا سماء

وأرض الله واسعة ولكن ... إذا نزل القضا ضاق الفضا

ابو نواس ابن هانی غفر ذنوبه

ومقرطق يسعى إلى الندماء ... بعقيقة في درة بيضاء

والبدر في أفق السماء كدرهم ... ملقى على ياقوتة زرقاء

كم ليلة قد سرني بمبيته ... منه بلا خوف من الرقباء

ومصفصف عقد الشراب لسانه ... فحديثه بالرمز والإيماء

نبهته بيدي وقلت له انتبه ... يا أوحد الجلساء والندماء

فأجابني والسكر يعقد صوته ... بتلجلج كتلجلج الفأفاء

إني لأفهم ما تقول وإنما ... غلبت على سلافة الصهباء

دعني أفيق من الخمار إلى غد ... وافعل بما تختار يا مولائي

برزت لنا كالصعدة السمراء ... خود تميس بحلة خضراء

وبكفها نقش تصيد جهارة ... قلبي بها من داخل الأحشاء

نمل ولكن في الفؤاد دبيبه ... روض ولكن فوق حسن الصفا

شقت مرارات العباد وسطرت ... بالأخضر على يد بيضاء

سألتها عن المعنى فقيل لها قفي ... نحار وعاد مفارق الأحباء

عضت أناملها فخلت جواهرا ... علقت على ياقوتة حمراء

وبدت مصفقة ببطن أكفها ... غيظا على فرار العني دائي

قالت وقد لج الغرام بي انظروا ... بالليث فعل الظبية اللمياء

دمعي رقيبي للممات فأعجبوا ... في الموت لا أخلو من الرقباء

لابن زقاعة

يا ساكني منحنى ضلوعي ... بعضكم منزل الهناء

لا ترسلوا الخيال الطيف ... فالنوم من مقلتي ناء

إن سال وادي العقيق ماء ... فمن دموعي ومن بكائي

أو لاح بالأبرقين برق ... فإنما ذاك من حشائي

أو هب ريح من المصلى ... فإنما نشر شذائي

أو غنت الورق صادحات ... فإن أصداها غنائي

أو هز بان النقا بهز ... فمن حنيني لأوليائي

عن اللوى ما النوى فؤادي ... كلا ولا صار في النواء

ملبيا جئتكم وسعيا ... إليكم كاشف الغطاء

بكم أنا طائف دواما ... فمن صباحي إلى مسائي

وقبلتي نصبها إليكم ... بالحال من مبتدا صبائي

هذا خطيم الغرام ركني ... وأنتم عامر البناء

رقيب فوق الصفا برقي ... زرقي من شدة الصفاء

وهب لي من منى نسيم ... مزقني صرت كالهباء

بخيفكم قد خفيت حتى ... لا تنظروني من الخفاء

والهجر يرمي صميم قلبي ... جمار جمر على البلاء

بِبابِكُم وَتَفْتَى وَحَجِّى   لَكُمْ وَقُرْبانُكُم دِمائى
اِنْ تَقْتَضِى فِى الغَرامِ نَحْبِى   فَعُمْرَتِى عُمْرَةُ القَضاءِ
وَبَعْدَها اَنْزِلُ المُصَلَّى   فَمِنْ فَناءٍ اِلَى البَقاءِ
اَقْسَمْتُ لاَ يَنْثَنِى وَلاَئِى   عَنْ صاحِبِ الحَوْضِ وَاللِّواءِ
مُحَمَّدٍ كَعْبَةِ الاَمانِى   وَقِبْلَةِ الحَقِّ لِلدُّعاءِ
اَنْبائُهُ انْباءٌ بِصِدْقٍ   بِاَنَّهُ خَيْرُ اَنْبِياءِ
صَلَواتُ رَبِّى عَلَيْهِ دامَتْ   ما ابْتَسَمَ الصُّبْحُ بِالضِّياءِ

للشيخ الوفائى

٢ هَلْ مَنْ يُبَشِّرُنِى بِيَوْمِ لِقائِى   اُعْطِيهِ مِنْ فَرْطِ السُّرُورِ رِدائِى
لَوْ لَمْ اَكُنْ عَبْدًا لَكُنْتُ وَهَبْتُهُ   رُوحِى وَتِلْكَ هَدِيَّةُ الفُقَراءِ
مَوْتِى عَلَى هَذا الحَبِيبِ يا فَتى   عَيْشٌ جَدِيدٌ طابَ فِى لِقائِى
اِنَّ الَّذِينَ اُحِبُّهُمْ اَهْلُ الوَفا   مَنْ ماتَ فِيهِمْ عاشَ عَيْشَ هَناءِ

للبهاء زهير

٩ ٢ اُعانِقُهُ اِذا اَغْفَلَ الرَّقِيبُ   وَاَسْئَلُهُ الجَوابَ فَلاَ يُجِيبُ
وَاَطْمَعُ حِينَ اَعْطِفُهُ عَساهُ   يَلِينُ لِاَنَّهُ غُصْنٌ رَطِيبُ

اَذُوبُ اِذا سَمِعْتُ لَهُ حَدِيثًا   تَكادُ حَلاوَةً رُوحِى تَذُوبُ
وَيَخْفُقُ حِينَ يُبْصِرُهُ فُؤادِى   وَلاَ عَجَبٌ اِذا رَقَصَ الطَّرُوبُ
لَقَدْ اَضْحَى مِنَ الدُّنْيا نَصِيبِى   وَما لِى مِنْهُ فِى الدُّنْيا نَصِيبُ
فَيا مَوْلاَىَ قُلْ لِى اَىَّ ذَنْبٍ   جَنَيْتُ لَعَلَّنِى مِنْهُ اَتُوبُ
اَراكَ عَلَى اَقْسَى النّاسِ قَلْبًا   وَلِى حالٌ تَرِقُّ لَهُ القُلُوبُ
حَبِيبِى اَنْتَ قُلْ لِى اَمْ عَدُوِّى   فَفِعْلُكَ لَيْسَ يَفْعَلُهُ حَبِيبُ
اَرَى هَذا الجَمالَ دَلِيلَ خَيْرٍ   يُبَشِّرُنِى بِاَنِّى لاَ اَخِيبُ

كتب شهاب الدين العزى الى الشيخ الصلاح الصفدى

رَحَلْتُمْ فَلاَ وَاللهِ ما بَعْدَكُمْ قَلْبِى   بِقَلْبِى وَلاَ وَاللهِ عَقْلِى وَلاَ لُبِّى
هَجَرْتُمْ وَما نِمْتُمْ شَطَّتْ دِيارُكُمْ   فَما هَا عَلَى بُعْدِكُمْ وَاهًا عَلَى قُرْبِى
وَبَدَّلْتُمْ غَيْرِى وَوَاللهِ ما رَاَتْ   سِوَى حُسْنِكُمْ عَيْنِى وَلاَ غَيْرُكُمْ قَلْبِى
لَئِنْ كانَ ذَنْبِى اَنَّ قَلْبِى يُحِبُّكُمْ   فَيا رَبِّ زِدْنِى مِنْهُ ذَنْبًا عَلَى ذَنْبِ
وَلاَ تَحْسَبُوا اَنِّى تَغَيَّرْتُ مِثْلَكُمْ   فَما قَلْبُكُمْ قَلْبِى وَلاَ حُبُّكُمْ حُبِّى
لَئِنْ عُدْتُمْ عادَ السُّرُورُ جَمِيعُهُ   وَاِلاَّ فَما لِى بِالرَّسائِلِ وَالكُتْبِ

فَوَاللهِ ما حَدَّثْتُ نَفْسِى بِمَجْلِسٍ   سِوَى ما اَفاضَ الدَّمْعُ فِيهِ مِنَ الحُبِّ
وَنَغَّصْتُمْ طِيبَ الحَيَوةِ بِبُعْدِكُمْ   وَهَيْهاتَ اَنْ تُرْجَى حَياةٌ بِلاَ قَلْبِ
دَعُونِى وَاَطْلالَ الدِّيارِ اَنُوحُ بِها   وَاَنْدُبُها اِنْ كانَ يَنْفَعُنِى نَدْبِى

فكتب الشيخ صلاح الدين اليه الجواب

٢ دَعَوْتُمْ عَلَى بُعْدٍ فَلَبّاكُمْ قَلْبِى   وَناجاكُمْ قَلْبِى عَنِ البُعْدِ وَالقُرْبِ
وَما لِى وَذِكْرُ البُعْدِ يا ساكِنَ الحَشَى   وَداراكُمْ عَيْنِى وَدارُكُمْ قَلْبِى
كَتَمْتُ الهَوَى حَتَّى اَضَرَّ بِىَ الهَوَى   وَباحَتْ دُمُوعِى بِالغَرامِ وَما اُخْفِى
وَلَوْ اَنَّنِى عُلِّقْتُ فِى رِجْلِ نَمْلَةٍ   لَسارَتْ وَلَمْ تَدْرِ بِاَنِّى تَعَلَّقْتُ
وَلَوْ وَضَعُونِى وَسْطَ جَفْنِ خَرْدَلٍ   لَباتَتْ حَوافِيها الجَمِيعُ وَما بِتُّ
وَلَوْ بِتُّ فِى عَيْنِ البَعُوضِ مُعارِضًا   لَما عَلِمَتْ فِى اَىِّ زاوِيَةٍ نِمْتُ
فَهَذا وَلَمْ يَرْضُوا مِنِّى اَحِبَّتِى   وَلَكِنَّنِى اَرْجُو الوِصالَ وَلَوْ مِتُّ

ابن مليك الحموى

٢ تَدَرَّعَ الطِّرْفُ فَهُمْ بِاَعْلاَمٍ   فَالصُّبْحُ قَدْ مَزَّقَ ثَوْبَ الظَّلاَمِ
وَهاتِها فِى كَاْسِها تَنْجَلِى   شَمْسًا لَها قارَنَ بَدْرَ التَّمامِ

بِكْرًا سُلاَفًا قَدْ صَفَتْ عُتِّقَتْ   فِى دَنِّها ما نُقِضَ خاتَمُ
يا بِعْتَنا العِلْجَ عَلَى اَنَّها   قَدِيمَةٌ مِنْ عَهْدِ سامٍ وَحامِ
حُبابُها قَدْ طافَ فِى فَوْقِها   كَاَنَّهُ دُرُّ عُقُودِ النِّظامِ
عامَ بِها الدُّرُّ وَما اَبْصَرَتْ   عَيْناىَ يَوْمًا مِثْلَها مُنْذُ عامِ
فِى مَجْلِسٍ تُشْرِقُ اَقْمارُهُ   ما بَيْنَ شَرْبٍ وَاُناسٍ كِرامِ
قَدْ نَثَرُوا الآدابَ ما بَيْنَهُمْ   وَلَمْ يَزَلْ نَظْمُهُمْ فِى انْتِظامِ
حَدِيثُهُمْ نَقْلُهُمْ لَمْ يَزَلْ   وَشُرْبُهُمْ قَهْوَةٌ مُدامٌ مُدامِ
قَوْمٌ مَتَى بِالرَّحْبِ حَيَّيْتَهُمْ   حَيَّوْكَ بِالرّاحِ وَنَثْرِ الخُزامِ
اَوْقاتُهُمْ طَيِّبَةٌ كُلُّها   لَهْوٌ وَبَسْطٌ وَصَفا وَالسَّلاَمْ

٢ من كلام السودى

بَيْنِى وَبَيْنَكِ يا سُعادُ عُهُودُ   هَلْ بَعْدَ بُعْدِكِ نَلْتَقِى وَنَعُودُ
وَفِى بِعِزِّكِ يا سُعادُ لِذِلَّتِى   فَلَكَمْ دَنا لِى عُذَّلٌ وَحُسُودُ
دَمْعِى لِفَقْدِكِ مُطْلَقٌ وَمُقَيَّدٌ   وَالصَّبْرُ يَنْقُصُ وَالغَرامُ يَزِيدُ
اَتُرَى اَراكِ يا سُعادُ وَيَشْتَفِى   قَلْبِى بِوَصْلِكِ وَالوُشاةُ رُقُودُ
رِفْقًا بِقَلْبِى يا سُعادُ فَاِنَّما   اَنا فِى هَواكِ مُعَذَّبٌ مَكْمُودُ

متى تجودي بالوصال تلتقي … فأنا الذي بالروح فيك أجود

فإلى متى هذا التباعد والجفا … أترى لو بذلت الوصال تعود

مولي حياتي في هواك فإن أمت … فالموت قاض والدموع شهود

شمس الدين ابن الصائغ

إن النسيم الذي من أرضكم يأتي … أهدى لقلب المعنى لوعة النارا

وافى يبشر بأن الدار قد قربت … فبات من قلق يستبعد الدارا

يا جيرة عن صميم القلب ما برحوا … لكنهم لا يزالوا أبدا حضارا

أوحشتم بعد أنس كنت أعهده … قبل التفرق أسماعا وأبصارا

والله ما لاح برق من دياركم … إلا تذكرت آصالا وأسحارا

ولا حكى لي حال عنكم خبرا … إلا حكيت له بالدمع أخبارا

إن غبت عنكم فلا تنسوا محبكم … فالجار من شأنه أن يذكر الجارا

فما تذكرت أياما بكم سلفت … إلا وأظهر دمع العين أسرارا

يا منكرا ما أرى من لوعتي غلطا … لو ذقت ما ذقته ما رمت إنكارا

ولو وجدت كوجدي بعد بعدهم … بسطت لي بعد ذاك العذر أعذارا

النواجي

إن خط عارضه في الخد إذ نسخا … آيات حسن فعشقي فيه ما نسخا

وإن تلى آية من ليل طرته … فمنه لاح نهار الثغر وانسلخا

وعمه حسن خال في الخدود غدا … له الشقيق شقيقا والهلال أخا

يا باخلا بخيال منه في حلم … على محب بدر المدمعين سخا

رفقا بطائر قلب ما رأى غصنا … شوقا لعطفك إلا ناح أو صرخا

أو أرخص الدمع نار في الفؤاد علت … صبرا فدهري فيه شدة ورخا

طالت نومي وراجعت السهاد فيا … بالي ذي عقد ودي بعده انفسخا

كررت في صفحات الهجر ماضي ما … ألقى من الوجد حتى في الحشا رسخا

صدر الدين الحكر

تأمل إلى زهر الربيع وقد بدا … يعم جميع الأرض من سائر الزهر

فمن نرجس غض كمقلة ناعس … ومن أقحوان قد تنظم كالثغر

ومن نظم منثور تنوع لونه … فيحكي لأنواع الفصوص من الدر

ومن ياسمين حاكي لون عاشق … ويحكي شذا المعشوق وطيب النشر

ومن شقيق قد بدا كعرائس … تحتجبن في ثيابهم الحمر

والغصن بان كالقدود نواعم … إذا ما انثنت في ملابسها الخضر

وكل زهور الروض في حلل الهنا … تراهم وقوفا يشكرون ندا القطر

فقم يا نديمي واطرح الهم وانشرح … فوجه الثريا لاح مبتسم الثغر

وقد شبب الشحرور في الدوح مطربا … وقد غنت الورقاء واستمع القمري

فقم نغتنم شرب الحميا وطيبها … ولو كان يوم الشك أو ليلة القدر

مداما رحيقا سلسبيلا سلافة … لها حبب في الكاس كالأنجم الزهر

إذا ما أديرت في النديم كأسها … تدير على فيه بماء من التبر

يطوف بها ساق أغن مقرطق … بغرته الغراء يحكي سنا البدر

رشيق رخيم الدل أغلس أشنب … هضيم الحشا حلو اللمى مخطف الخصر

إذا أعوزتنا الراح يسقي مداما … بعينيه أو خديه أو من جنا الثغر

إذا أتممت من سكري بنام معانق … بلا ريبة حتى يلوح سنا الفجر

دنت الساعة وانشق القمر … عن غزال صاد قلبي ونفر

أحور قد حيرت في وصافه … ناعس الطرف بعينيه حور

مر يوم العيد في ذي بيته … فرماني فتعاطى فعقر

بسهام من لحاظ تركوا … من رآهم كهشيم محتظر

وإذا ما غاب عني ساعة … كانت الساعة أدهى وأمر

كتب الحسن على وجنته … بحقيق المسك سطرا مختصرا

عادة الأقمار تسري بالدجى … فرأينا الليل يسري في القمر

بالضحى والليل من طرته … فرقه ذا النور كم يسبا ذمر

قلت إذ شق العذار خده … دنت الساعة وانشق القمر

الشيخ العبد الصادق الكردي

جد بالوصال ولو بطيف في الكرى … فأنا الكئيب وطيب وصلك جائز

ماذا يضرك لو منت بزورة … وأنول لهاد بالحبيب الزائر

قد صادني رشأ كحيل نافر … كيف الخلاص من الغزال النافر

يرمي بأسهم مقلتيه ويثني … عجبا ويصرعني بطرف ساحر

وأنا المحب لكم وقلبي عندكم … وسواكم لم يخل قط بخاطري

ولقد تمايل كل غصن مائس … شوقا فأبكي كل صب ساهر

فتصاعدت زفرات قلبي حرقة … خوف الفراق ومن حسود الغادر

لا تحرموني وصلكم بحياتكم … فسواكم في مهجتي وضمائري

فتراب بابكم بعيني إثمد … وجداده قلبي بالجمال الباهر

من كلام الحاجري

والله ما هب النسيم الحاجري | الا تعثر مدمعي بمحاجري
يا من رماني في جهاد بعادهم | لما بليت بطول ليل كافر
قلب الفقير اليك قد صبرته | بالله رفقا بالفقير الصابر

صفي الدين الحلي

وعندليب على غصن شكا تلفا | كانه عاشق شطت به الدار
والدهر في غفلة ناست حواسده | وبعثنا الى اللذات اوتار
انظر الى اربع في اللهو قد جمعت | چنگ وعود وقانون ومزمار
ودافقها من المشموم اربعة | اس وورد ونسرين ونوار
وقابلتنا من الاصوات اربعة | خود وظبي وما صول واطيار
الخود والظبي تخفي نور اربعة | شمس وبدر ومصباح واقمار
والكاس ما بيننا يبدو باربعة | اخذ ورد واقبال وادبار
ويومنا مثل ما قد كان اربعة | صحو وغيم وارعاد وامطار
وليس يملكها الا باربعة | خمر وعشق ومحبوب ودينار
قم واغتنم فليالي الوصل قد ذهبت | كانها باجتماع الشمل اقمار
وخذ نصيبك من دنياك اربعة | تفنى وتبقى روايات واخبار

للشافعي

صحبت بني الدنيا طويلا ولم اجد | وقل للذي يرجو من الناس صاحبا
فاقلل من الاصحاب ان كنت عاقلا | وبع ما تراه كي تشتري بعض ساعة
الى كم تحمل نفسك الهم والعنا | اما الموت ياتي عن قريب مباغتا
وكن بالهنا في خلوة الانس تاركا | خليلا على شرط الصداقة
لعمرك قد املت امرا معسرا | وكن في اعتزال واجعل الامر مضمرا
من العمر باده راح فاذ من اشترا | وكم تبذل الصافي بما قد تكدرا
اما العمر ماض بالذي فيه قد اتى | هموم الورى عن وجهه القلب درا
وكل لذة عيش لا دوام له | وعند صفو الليالي يحدث الكدر
وللسماء نجوم لا اعداد لها | وليس يكسف الا الشمس والقمر
ما تنظر الريح ان هبت عواصفه | فليس تقصف الا عالي الشجر

الشيخ عبد الهادي السودي في صوف الخرقة

دلق فانما ابليس قبل خلاقه | لما كان مخرو ما سموه ابليسا

شيخ ابو الفضل ابن الوفائي المصري

سبحان من جعل الملاحة كلها | من فيه يعطي من يشا

سبحان من جعل الملاحة كلها | من فيه يعطي من يشا
وكساه حلة بهجة بطرازها | قد طرز الحسن البديع وزركشا
بالشمس اقسم والضحى وبزخرف | وبليل سالفه الذي قد شوشا
ما لاح في حلل الملاحة بيننا | الا واذهل من راه وادهشا
الزهر يضحك والجداول ترقص | والظل ممدود بما لا ينقص
والروض فيه مرصع ومجزع | ومذهب ومفضض ومفصص
من جلنار كالخدود ونرجس | مثل العيون الى الندامى تشخص
فاشرب على روض الاريض سلافة | صهباء تمزج في الكؤوس وترقص

للشيخ عمر ابن الفارض

ابرق بدا من جانب الغور لامع | ام ارتفعت عن وجه ليلى البراقع
انار الغضا ضاءت وسلمى بذي الغضا | ام ابتسمت عما حكته المدامع
انشر خزامى فاح ام عرف حاجر | بام القرى ام عطر عزة ضائع
الا ليت شعري هل سليمى مقيمة | بوادي الغضا حيث المتيم والع
وهل لعلع الرعد الهتون بلعلع | وهل جادها صوب من المزن هامع
وهل قاعة الوعسا مخضرة الربى | وهل ما مضى فيها من العيش راجع

وهل فتيات بالغوير يرينني | مرابع نعم نعم تلك المرابع
وهل سلمت سلمى على الحجر الذي | به العهد والتفت عليه الاصابع

لبعضهم

اذا كان خصمي حاكمي كيف اصنع | لمن اشتكي حالي لمن اتوجع
ودام سلوي عن هواه عواذلي | فقلت دعوني لست اصغي واسمع
اذا المغرم المضنى المتيم في الحي | وفي حبه تم الوشاة وشنعوا
وقالوا الفتى في الحب لا شك هالك | فقلت دعو كيف ما شاء يصنع
ولو علموا ما بي من الوجد والقلا | لرقوا لحالي في الهوى وتوجعوا
سقاني حبيبي من حميا شرابه | فطبت بها والكاس بالراح مترع
واصبح كالمجنون في الحي عامر | بليلى ومن وجدي اهيم واجزع
فلو زارني في النوم طيف خياله | لكنت بطيف منه ارضى واقنع

للبكري

وان لاح لي برق الغوير وحاجر | جرت فوق صحن الخد مني ادمع
وبت سمير النجم والبين قائلا | وغيري بمعشوق الجميل يمتع
هنيئا لمن انجى من الحب الها | بصحبه برق الحمى حين يلمع

فيا من فؤادي عندهم ومحلهم … وان جال في غيركم فهو موجع
وقفت على ابوابكم اشتكي الجفا … واندب ربعا بالتواصل قد عفا
واذكر ايام الحبيب الذي مضت … وابكي عليها حسرة وتأسفا
فقيل من الباكي فقلت متيم … يروح ويغدو من جفاكم على شفا
فقالوا وما يبغي فقلت اناكم … ينال لديكم رحمة وتعطفا
هبوا انه قد كان في الحب جانيا … اما عندكم عذر يقال لمن عفا
فقالوا اطرح الحب صعب سلوكه … عليك ومصباح القلوب قد انطفا
فقلت ولي ظن جميل ذخرته … فوا اسفي ان خاب ظني واخلفا
اذا لم يكن صدق الوداد طبيعة … فلا خير في ود يكون تكلفا
ولا خير في خل يخون خليله … ويلقاه من بعد المحبة بالجفا

لسيد علي

سدل الشعر دلالا ووفا … يتجلى في رداء الخلفا
قالت الحساد ها ذا قمر … قلت والله اتيتم جنفا

للعريري

زادني من بعد صد وجفا … منية القلب بالوعد وفا

قلت اهلا بحبيب زارني … وبطيب الوصل داوى تلفا
طاب وقتي وحلا لي مشربي … بين ندمائي واخوان الصفا
وبصبري نلت ما امّلته … ولهيب النار من قلبي انطفا

لبعضهم

زهي الربيع وغنى الورق في الورق … فاجل الكؤس كذوب التبر في الورق
فالروض مبتسم والعيش مغتنم … والغيم منتحب فاشرب ولا تفق
اما ترى الزهر قد اضحت حدائقه … كانه حدق تحلى بالارق
وللنسيم اعتلال في جوانبه … يهدي لنا ارجا كالعنبر العبق
والورد مختلف الاصباغ متفق … المعنى فيا حسن مجموع ومتفق
ما بين احمر قان ناقع يهج … واصفر فاقع مع ابيض يقق
هذا وللطير في الاغصان لجلجة … كانما حاولت قولا فلم تطق
وقم الى الراح قبل الفجر مصطبحا … فان يفتك صبوح اليوم فاغتبق
عذراء تحسبها في كاسها لهبا … كانما اعتصرت من حمرة الشفق
تنفي السقام وتنفي هم شاربها … متى احتساها وتطفي لوعة الحرق
وعارض الارض بالانوار مكتحل … قد ظل يشكر صوب العارض الغدق

وكلل الارض اوراق الشقيق ضحى … كما يكلل خد الخود بالعرق
والظل يسرق بين الدوح خطوته … وللمياه دبيب غير مسترق

وله

وقد بدا الورد مفترا مباسمه … والنرجس الغض فيها شاخص الحدق
من احمر ساطع او اخضر نضر … او اصفر فاقع او ابيض يقق
وفاح من ارج الازهار منتشر … نشر يعطر منه كل منتشق

صفي الدين الحلي

فيروزج الصبح ام ياقوتة الشفق … بدت فهيجت الورقاء في الورق
وبانت القضب اذ مر النسيم بها … سكرى كما نبه الوسنان من ارق
والغيم قد نشرت بالجو بردته … ستر اتمد حواشيه على الافق
والسحب تبكي وثغر البرق مبتسم … والطير يسجع من تيه ومن شبق
والطير في طرب والسحب في حرب … والماء في سكب والغصن في قلق

للبكري

يا لله يا نفح الخزام اذا جرى … ذكري فقل متفضلا متصدقا
خلفته تجري العيون عيونه … اسفا على زمن التواصل واللقا
واذا ذكرتم صاح وا شوقاه وا … حراه عذبني البعاد واحرقا

للبهاء زهير

أعندك علم انني لك عاشق … وقلبي الى تقبيل خدك شائق
ايا باخلا عني بزورة طيفه … لعل خيال الاطياف في النوم طارق
لقد طفت اقطار البلاد بأسرها … مغاربها بالسعي والمشارق
فلم الق فوق الارض مثلك آخرا … وكل لسان في حديثك ناطق
وريقك شهد مع زلال مبرد … وثغرك فيه لؤلؤ وعقائق
ايا قمرا فاق الحسان بحسنه … جميع ملاح الارض بعدك طالق
سهرت غراما والخليون نوّم … وكيف ينام المستهام المتيم
ينادمني بعد الحبيب ثلاثة … غرام ووجد والسقام المخيم
واحبابنا ان كان قتلي رضاكم … فها مهجتي طوعا لكم فتحكموا
وعاهدتموني انكم تحسنوا الوفا … فاما ملكتم فؤادي غدرتموا
واشتاقكم في كل وقت وساعة … ولا القلب يسلاكم ولا العين تكتم
فيا قاضي العشاق اصغ لقصتي … وانصفني اني من الحب مغرم
بليت بمن يرضى بقطع مودتي … يعذب قلبي وهو عندي مكرم
اموت ولا تدري وانت قتلتني … ولو كنت تدري كنت لا تترحم
فان كنت لا تدري فتلك مصيبة … وان كنت تدري فالمصيبة اعظم

فيا لله صلني يا معذب مهجتي … فقد احرقتني في هواك جهنم
فصلني فما وصل الملاح محرم … ولكن قتل العاشقين محرم
اياس بالجفا قد عودوني … بحق جمالكم لا تهجروني
ذروني او اجيروا بالوصل كرى … وعن ابوابكم لا تبعدوني
سكنتم في سويدا القلب مني … وبالحسن البديع ملكتموني
وصرت كعامر مجنون ليلى … وزاد من الغرام بكم جنوني
اسرتم في محبتكم فؤادي … واطلقتم دموعي من جفوني
انا الصب المتيم في هواكم … وقلبي من جفاكم في شجون
وقفت بباب عزكم حيرا … انادي يا لقومي انجدوني
ويا العشير لي ان مت وجدا … فمن بحر المدامع غسلوني
وان جردتموني عن ثيابي … ففي اثواب سقمي كفنوني
وقولوا مغرم قد مات شوقا … وفي حي الاحبة ادفنوني
تموت بالغرام بهم حياتي … اذا اعطفوا علي واصلوني
قد قضى مغرمك الصب غراما … ايها الريم ولم يقض مراما
اعظم الله لك الاجر فما … ترك الهجر به الا العظاما

ذبت عشقا بين دمع وجوى … لا بملاذ ان انكابا وصراما
اكتم النار بقلبي والهوى … لم يدع للنار في القلب اكتتاما
وعلام الكتم في الحب وقد … ترك الدمع على الخد علاما
قمر من وجهه ضاء الفضا … فعجيب شعره ظل ظلاما
يفضح الشمس سناء وسنا … والرشا والغصن جيدا وقواما
فاتن بل فاتك لم يرع في … قتله الصب جلالا وحراما
لو راه يوسف الحسن غدا … لهواه يوسف الحسن غلاما
ورد الربيع فمرحبا بوروده … وبنور بهجته وطيب وروده
وبحسن منظره وطيب نسيمه … وانيق ملبسه ووشي بروده
يغني المزاج عن العلاج نسيمه … باللطف عند هبوبه وركوده
نال الصبي بعد المشيب فقد جرى … ماء الشبيبة في منابت عوده
والورد في اعلى الغصون كانه … ملك تحف به سراة جنوده
والياسمين كعاشق قد شفه … جور الحبيب بهجره وصدوده
وانظر لنرجسه الجني كانه … طرف تنبه بعد طول هجوده
وانظر الى المنظوم من منثوره … متنوعا بفصوله وعقوده

وما ترى الغيم الرقيق فقد بدا … للعين من اشكاله وطروده
تدبت فوقها الشقيق جيوبه … واذرق سوسنها للطم خدوده
والماء في تيار دجلة مطلق … والجسر في اصفاده وقيوده
والغيم يحكي الماء في جريانه … والماء يحكي الغيم في تجعيده
فابكر الى روض القرات وظلها … فالعيش بين بسيطه ومديده
واذا بلغت من المدامة غاية … فاقلل لتزكي الفهم بعد خموده
وللعيون اشارات تردها … تدري القلوب معانيها وتخفيها

لا ادري

يا طيب ليلتنا ونحن بمجلس … نصض الحبيب لنا على قدميه
يسقي المدامة من سلافة ريقه … ويخصنا بالسحر من عينيه
عيناه نرجسنا واس عذاره … ريحاننا والورد من خديه
لولا الاله وحر نار جهنم … لعبدته وجلست بين يديه

لا ادري

يا غزالا عن حمى عيني شرد … رحمة لم يبق لي عنك جلد
غبت عن عيني فواصلت البكا … فبطن الناس في عيني رمد

يا رعاك الله كن لي مسعفا … اي مولى يقتل العبد كمد
لي طرف بعد ان ابعدته … شاهد طول الليالي ما رقد
يا سقا الله زمانا خاليا … خاليا من كل غوش ونكد
فيما يا اهيف تدك المياس … ما انت الا فتنة للناس
اشكو اليك صبابتي تجنيني … من حب ابناء الملوك تقاسي
والله ما هذا طباعك في الهوى … لكن حظوظ قسمت للباس
ان كنت انت نسيتني وتركتني … لا تحسبن اني لعهدك ناس

لا ادري

واضرم النار في فؤادي … فليته بالوصال اخمد
مبخل لا يكاد يحبا … يسمح عند السلام باليد
لم يعرف النوم هدب جفني … وها نجوم السماء تشهد
يا ناعس الطرف يا غزال … جفني بهجرانه مسهد

لا ادري

رضيت من الاحبة بالسلام … واقنع من وصالك بالكلام
رضيت بنظرة في كل يوم … تداوي القلب من الم السقام

أريد أن أزورك كل يوم ولكني أخاف من الملام
أحبك لا لفاحشة ولكن رأيت الحب من شيم الكرام
فيوم لا أراك كألف شهر وشهر لا أراك كألف عام

لا أدري

النرجس في العيون من نرجسه والحاجب في الجبين من قوسه
والورد على الخدود من طوسه والله لقد أفلح من بوسه
أهوى رشاء سهامه عيناه يهوى غيري ومهجتي تهواه
أقسمت عليه بالذي سواه لا أعشق غيره ولا أنساه

لا أدري

الغصن إذا رآك مقبل سجدا والعين إذا رأتك تخشى الرمدا
يا من بعاده أذاب الجسدا ما تفعله اليوم ستلقاه غدا
يا من بجماله كساني الولها هناك فوائلي فمالي ولها
هذي سنة الهجر فما أطولها قل لي سنة الوصل فما أولها

لقيان الشاعر

الكوثر والرحيق من ريقته والجنة والجحيم من وجنته
لو صور آدم على صورته ما كان أبى إبليس عن سجدته

الورد بوجنتيك زاه زاهر والسحر بمقلتيك واف وافر
والعاشق في هواك ساه ساهر يرجو ويخاف فهو شاك شاكر

لا أدري

أقسمت بفضل الذي على الإنسان ما يبعث سركم إلى إنسان
يا من حفظت تلاوة القرآن يرجوك وقد فني من الهجران
من كحل عينيك بسحر الملكين حتى نصبت لكل قلب شركين
يا تاركي ومعي ودمعي مثلين أصبحت أنا وقاتلي مشتركين

لا أدري

أهوى قمرا في شعره ملتحفا كم أتبع في رضاه يزداد جفا
إن كان لغيري في الهوى قد ألفا أسلاه أنا وحسبي الله كفى
أهوى رشاء مشى إلى الشمع فقط ما أنعم خده وما أنعم قط
قد خط عذاره ولم يعرف خط ما أطمعني فيه إذا نام وقط
كم من ذكي فطن قلبه مستكمل العقل مقل عديم
ومن جهول مكثر ماله ذلك تقدير العزيز العليم

من الاقتباس

يا رب إن عيون السمر قاتلة وإن عاشقها لا زال العشق لا
وقد تعشقتكم عمدا على خطأ ليقضي الله أمرا كان مفعولا
أشكو غدا إذ السماء انفطرت والصحف إذا تطايرت وانتشرت
وأمسك بيدك إذ الخلائق حضرت نفس سلكت بأي ذنب قتلت

لا أدري

إن صد وملني الذي أهواه فالقلب على البعاد لا ينساه
ما كان عليه لو شفى مضناه كم أصبر لا إله إلا الله

ابن الفارض

أهوى رشأ كل الأسى لي بعثا مذ غاب نظري ما لبثا
ناديت وقد فكرت في خلقته سبحانك ما خلقت هذا عبثا

لعمر بن عبد العزيز في الغزل من خلان الإخوان

ألا إن الإخوان الذين عهدتهم أفاعي رمال لا تقصر في لسعي
ظننت بهم خيرا فلما بلوتهم حللت بواد منهم غير ذي زرع

من كلام الحريري

قيل الدنيا إن حلت أوحلت وإن كست أوكست وإن أينعت أوبعت وإن أوصبت أوصبت...

قيل إنه كان لبعض الظرفاء بعشق امرأة بعدا فكتب إليها رقعة يطلب الإذن في زيارتها وكتب في آخر الرقعة عصمنا الله وإياك فكتب إليه يا حليم القلب إذا أجبت دعوتك فما الفائدة في الزيارة

قيل رأى أبو نواس زنجيا بيده وردة فقيل له ما هذا فقال أولج الليل في النهار كان في زمن هرون الرشيد صبي صغير السن وفي بعض الأيام بكا وطلب من أمه سكر فأعطته الله أمه فلس

أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني المعروف ببديع الزمان صاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفائقة وعلى منواله نسج الحريري مقاماته واحتذى حذوه واقتفى أثره واعترف في خطبته بفضله وأنه الذي أرشده إلى سلوك ذلك المنهج وكان كاسمه بديع الزمان ... فمن رقعة إلى بعض المشايخ قد حضرت داره وقبلت جداره

بارب
لهيفا ولكن بعضا
لقطان ولا عشق الجدران و
تكن شوق الى المشكان ولم رفعه اعز حصى
اتعى هي كعبة الحجاج لا كعبة الحجاج وشمر الكرام ٭ ترى العلاه
منع الحرام ومنى الضيف لامنى الخيف وقبلة الصلاه ثم قبلة العلاه
فى العوايد المقام تزار عباد الله ثم ٭ مصحبهم الى التوبه والتجرد
احرامع احد بث تهر عج كذا الحج يتلو ابا طحور الكعبه وامالك ولا الا نعام ...
من الكل وبنت الجنانه والخط وتح عار الصدع غير خارج جبهه ولي در الكعبه ما حدى حطاء
ودنيا ه منيخ العلوم اناما على وابو السبطين بالعلم خص طريقه
لعبد الله ابن الحجاج
الشاعر المنتهى وصلوة
الميت قبل ان احدى
الخلفا توفيت فى عصره
واحدة من بنات سكره و
كانوا يرفضون اهل البيت ويعادون
من عجيم وكان ابن الحجاج يبغضهم
ويهجوهم فلما ارادوا دفنها حضر الخليفة الى
الحصلوتها وابن الحجاج كان معه فكلفه الخليفة
ان تصلى عليها فقام قائما وقال مسبلة الفرجين غير عفيفة
لها بين طى الركبتين تخير الله اكبر ولو يبك قبرا قبلها انك قبرها
ولو كان فيه منكر ونكير الله اكبر ولو فتشوا بين المقابر قبرها لما وجدوا الا
خصى واير الله اكبر اللهم ان هذه امتك اكلت نعمتك وجحدت ربوبيتك

[illegible diagonal marginal notes] ... باسم بنل مصر ثم حمل ابن الحجاج الى بغداد ودفن فى مشهد ... موسى بن جعفر عليه السلام ...

حسب وصيته وكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد رحمة الله عليه
ولما جلاك الغاسلون وابرزوا جمالك فى ثوب ...
[illegible diagonal marginal notes]
اهوى قمرا اذا بجسمى يجفا ٭ كم بدل لى دما مبذلك سواء
اهواه وما يريد الا تلفى دع يفعل ما يشاء فالروح فداه
يا غايبا غاب الكرى لاجله ما طاب لى عيش وانت رقيد
فالله يجمع شملنا بك عاجلا والله يفعل ما يشاء ويريد
[illegible diagonal marginal notes]
قد ذقت من الفراق كاس الصبر امعاى تقطعت وبان الصبر
ان مت جوى وليس غضر عوتى بالله عليك زر بليل قبرى

يا حادى عيسهم قفوا الى عشرى دفنا بفتى براه فقد العشر
تابعت رحالهم انا دى اصوات ان نعتا جنتى بروحى اشترى
[illegible diagonal marginal notes]
اقول كما اقول حمار سوء وقد ساموه وقرا لا يطيق
ساصبر ان الامور لها انساع كما ان الامور لها مضيق
فاما ان اموت اذا المكارى واما ينتهى هذا الطريق
[illegible diagonal marginal notes]

ما طلب ... بالريح
... ان ذات الطلع ... فكان فى الايام حتى العذارا
اصابته من ... ناصح سور ...
... وداذكر خبرى الذى ... ولابد وقص قصتى ...
[illegible diagonal marginal notes]

[illegible]

لقد سمعت في هذه الاوقات ... الاعراب ... الابيات الاربع المذكورة من كلام يزيد بن معاوية

فوالله لولا خشية الله والحيا ... لعانقتها بين المقام وزمزما

وقبلتها الفا وعضضت خدها ... وهذا حلال لي وان كنت محرما

لقد حرم الله الزنى في كتابه ... وما حرم الرحمن خدا ولا فما

قرأت كتاب الفقه ثم درسته ... وما عندنا وجه المليح محرما

تعلق روحي روحها قبل خلقنا ... ومن قبل ما كنا نطافا وفي المهد

فزاد كما زدنا واصبح ناميا ... وليس وان متنا بمنفصم العقد

ولكنه باق على كل حادث ... وزائرها في ظلمة القبر واللحد

اقبل الضنا سار فيها جمالها ... فكيف بدار دار فيها جمالها

فقد كنت لا ارضى بوصل مقطع ... وها انا راض لو اتاني خيالها

دع عنك لومي فان اللوم اغراء ... وداوني بالتي كانت هي الداء

يقولون هذين البيتين مجنون العامر

لليلي وليلى نفى نومي اختلافهما ... بالطول والطول يا طوبى لو اعتدلا

يجود بالطول ليلى كلما بخلت ... بالطول ليلى وان جادت به بخلا

دع المساجد للعباد تسكنها ... وقف على دكة الخمار واسقينا

ما قال ربك ويل للذي شربوا ... بل قال ربك ويل للمصلينا

ان الذي شربوا في سكرة طربوا ... ان المصلين لا دنيا ولا دينا

محمد ابن منصور النيسابوري الفقيه تلميذ الغزالي

كان بارعا في الفقه

ومن تصانيفه المحيط

في شرح الوسيط والانتصاف

في مسائل الخلاف وله شعر

جيد فمنه قوله وقالوا بصر الشعر

في الماء وجهه اذا الشمس فيه فاقلته حقا

فلما الهوى صدعاه في ماء وجهه وقد نسفا قلبي

بتيقنه حقا

من امرء القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها ... لما نسجتها من جنوب وشمال

ترى بعر الآرام في عرصاتها ... وقيعانها كانه حب فلفل

كاني غداة البين يوم تحملوا ... لدى سمرات الحي ناقف حنظل

وقوفا بها صحبي على مطيهم ... يقولون لا تهلك اسى وتجمل

وان شفائي عبرة مهراقة ... فهل عند رسم دارس من معول

كدابك من ام الحويرث قبلها ... وجارتها ام الرباب بمأسل

اذا قامتا تضوع المسك منهما ... نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

ففاضت دموع العين مني صبابة ... على النحر حتى بل دمعي محملي

الا رب يوم صالح لك منهما ... ولا سيما يوم بدارة جلجل

ويوم عقرت للعذارى مطيتي ... فيا عجبا من رحلها المتحمل

فظل العذارى يرتمين بلحمها ... وشحم كهداب الدمقس المفتل

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة ... فقالت لك الويلات انك مرجلي

تقول وقد مال الغبيط بنا معا ... عقرت بعيري يا امرء القيس فانزل

فقلت لها سيري وارخي زمامه ... ولا تبعديني من جناك المعلل

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع … فألهيتها عن ذي تمائم محول
إذا ما بكى من خلفها انصرفت له … بشق وتحتي شقها لم يحول
ويوما على ظهر الكثيب تعذرت … علي وآلت حلفة لم تحلل
أفاطم مهلا بعض هذا التدلل … وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي
وإن تك قد ساءتك مني خليقة … فسلي ثيابي من ثيابك تنسل
أغرك مني أن حبك قاتلي … وأنك مهما تأمري القلب يفعل
وما ذرفت عيناك إلا لتضربي … بسهميك في أعشار قلب مقتل
وبيضة خدر لا يرام خباؤها … تمتعت من لهو بها غير معجل
إذا ما الثريا في السماء تعرضت … تعرض أثناء الوشاح المفصل
فجئت وقد نضت لنوم ثيابها … لدى الستر إلا لبسة المتفضل
فقالت يمين الله ما لك حيلة … وما إن أرى عنك الغواية تنجلي
فقمت بها أمشي تجر وراءنا … على أثرينا ذيل مرط مرحل
فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى … بنا بطن خبت ذي حقاف عقنقل
إذا قلت هاتي نوليني تمايلت … علي هضيم الكشح ريا المخلخل
مهفهفة بيضاء غير مفاضة … ترائبها مصقولة كالسجنجل

تصد وتبدي عن أسيل وتتقي … بناظرة من وحش وجرة مطفل
وجيد كجيد الريم ليس بفاحش … إذا هي نصته ولا بمعطل
وفرع يزين المتن أسود فاحم … أثيث كقنو النخلة المتعثكل
غدائره مستشزرات إلى العلى … تضل العقاص في مثنى ومرسل
وكشح لطيف كالجديل مخصر … وساق كأنبوب السقي المذلل
ويضحي فتيت المسك فوق فراشها … نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل
وتعطو برخص غير شثن كأنه … أساريع ظبي أو مساويك إسحل
تضيء الظلام بالعشاء كأنها … منارة ممسى راهب متبتل
إلى مثلها يرنو الحليم صبابة … إذا ما اسبكرت بين درع ومجول
كبكر المقاناة البياض بصفرة … غذاها نمير الماء غير محلل
تسلت عمايات الرجال عن الصبى … وليس فؤادي عن هواك بمنسل
ألا رب خصم فيك ألوى رددته … نصيح على تعذاله غير مؤتل
وليل كموج البحر أرخى سدوله … علي بأنواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطى بصلبه … وأردف أعجازا وناء بكلكل
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي … بصبح وما الإصباح منك بأمثل

فيا لك من ليل كأن نجومه … بكل مغار الفتل شدت بيذبل
كأن الثريا علقت في مصامها … بأمراس كتان إلى صم جندل
وقد أغتدي والطير في وكناتها … بمنجرد قيد الأوابد هيكل
مكر مفر مقبل مدبر معا … كجلمود صخر حطه السيل من عل
كميت يزل اللبد عن حال متنه … كما زلت الصفواء بالمتنزل
على الذبل جياش كأن اهتزامه … إذا جاش فيه حميه غلي مرجل
يزل الغلام الخف عن صهواته … ويلوي بأثواب العنيف المثقل
درير كخذروف الوليد أمره … تتابع كفيه بخيط موصل
له أيطلا ظبي وساقا نعامة … وإرخاء سرحان وتقريب تتفل
مسح إذا ما السابحات على الونى … أثرن الغبار بالكديد المركل
ضليع إذا استدبرته سد فرجه … بضاف فويق الأرض ليس بأعزل
كأن على المتنين منه إذا انتحى … مداك عروس أو صلاية حنظل
كأن دماء الهاديات بنحره … عصارة حناء بشيب مرجل
فعن لنا سرب كأن نعاجه … عذارى دوار في ملاء مذيل
فأدبرن كالجزع المفصل بينه … بجيد معم في العشيرة مخول

فألحقنا بالهاديات ودونه … جواحرها في صرة لم تزيل
فعادى عداء بين ثور ونعجة … دراكا ولم ينضح بماء فيغسل
فظل طهاة اللحم من بين منضج … صفيف شواء أو قدير معجل
ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه … متى ما ترق العين فيه تسهل
فبات عليه سرجه ولجامه … وبات بعيني قائما غير مرسل
أصاح ترى برقا أريك وميضه … كلمع اليدين في حبي مكلل
يضيء سناه أو مصابيح راهب … أمال السليط بالذبال المفتل
قعدت له وصحبتي بين ضارج … وبين العذيب بعد ما متأمل
على قطن بالشيم أيمن صوبه … وأيسره على الستار فيذبل
فأضحى يسح الماء حول كتيفة … يكب على الأذقان دوح الكنهبل
ومر على القنان من نفيانه … فأنزل منه العصم من كل منزل
وتيماء لم يترك بها جذع نخلة … ولا أطما إلا مشيدا بجندل
كأن ثبيرا في عرانين وبله … كبير أناس في بجاد مزمل
كأن ذرى رأس المجيمر غدوة … من السيل والغثاء فلكة مغزل
وألقى بصحراء الغبيط بعاعه … نزول اليماني ذي العياب المحمل

كأنّ مكاكيّ الجواء غديّةً | صبحن سلافًا من رحيقٍ مفلفلِ
كأنّ السباع فيه غرقى عشيّةً | بأرجائه القصوى أنابيش عنصلِ

مخاف النوى من شخصك اليوم طالق | وفي النوم معنى من خيالك محلال
معانيك شتّى والعبارة واحدٌ | فطرفك مختالٌ وزندك مختالُ
وأبغضت فيك النخل والنخل يانعٌ | وأعجبني من حبّك الطلح والضالُ
وأهوى لجراك السماوة والقطا | ولو أنّ في صنفيه وشاةٌ وعذّالُ
حملت من الشامين أطيب جرعةٍ | وأزدهاني القوم بالقفر ضلّالُ
بلود بأقطار الزجاجة بعدما | أريقت لما أهديت في الكأس أشكالُ
نسقنا لكأسٍ من فمٍ مثل خاتمٍ | من الدرّ لم يهمم بتقبيله خالُ
صحبت كرامًا والركاب سفائنٌ | كعادك فينا والركائب أجمالُ
أعمت إلينا أم فعال ابن مريم | فعلت وهل تعطى النبوّة مكسالُ
كأنّ الخزامى جمّعت لك خلّةً | عليك بها في الكون والطيب رئبالُ
عجبت وقد جرّت الصراة رفلةً | وما خضلت ممّا تربت أذيالُ
متى تنزل الحيّ الكلابيّ بالسا | يحييك عنّي ظاعنون وقفّالُ

الحز

تحيّة ودٍّ ما الفرات وماؤه | بأعذب منها وهو أزرق سلسالُ
فإن تحوان الحجال يستفزّهم | إليها فمنها في المزاد وداوثالُ
أتعلم ذات القرط والشنف أنّني | يشنفني بالزار أغلب رئبالُ
فيا دارها بالجزع إنّ مزارها | قريبٌ ولكن دون ذلك أهوالُ
إذا نحن أهللنا بنوبك شاءنا | فطاذ بوجر الأكية أهلالُ
تصاحب في البيداء ذيبًا وذابلًا | كلا صاحبيها في التنوفة عسّالُ
إذا اغبرّ الرعيان عنها سوامها | أريح عليها الليل صوق وذيّالُ
تسبي بها يقظى فأمّا إذا سرت | رقادًا فإحسانٌ إلينا وإجمالُ
بكت فكأنّ العقد نادى فريدة | هلمّ لعقد الحلف قلبٌ وخلخالُ
وهل يخزن الدمع الغريب فريده | على قدمٍ كادت من اللين تنهالُ
تحلّى النقا درين دمعًا ولؤلؤًا | وولّت أصيلالًا وهي كالشمس معطالُ
بأشنب معطار الغريرة مقسمٍ | لسابقه أنّ القسيمة متفالُ
فلا أخلف الدمع الذي فاض شأنها | دعاءً له بل أخلف النظم هطّالُ
وغنّت لنا في دارها بورقيّةٍ | من الورق مطراب الأصائل مهيالُ
رأت زهر أغصانٍ فهاجت بمزهرٍ | مثانيه أحشاءٌ لطفن وأوصالُ

فقلت تغنّي كيف شئت فإنّما | غناؤك عندي يا حمامة إعوالُ
وتحسدك البيض الحوالي قلادةً | بجيدك فيها من يدي الملك أمثالُ
ظلمن وبيت الله كم من قلائدٍ | توازرها سورٌ لهنّ وأحجالُ
فأقسمت ما تدري الحمائم بالضحى | أطواق حسنٍ هنّ أم هنّ أغلالُ
بدت حجّة قصرًا فقالت لصاحبي | حياةٌ وشربيس مادعم الفالُ
أتبصر نارًا أوقدت لحويلةٍ | ودون سناها للنجائب إرقالُ
وأقتال حربٍ يعقد السلم فيهم | على غيرهم أمضى القضا وأقتالُ
وعرضٍ فلا يحرم السيف وسطها | ألا إنّ إحرام الصوارم إحلالُ
فإن قدحت فالشرّ في زنادها | وإذ هي حشّت فالعوامل أجزالُ
تمنّيت أنّ الخمر حلّت لنشوةٍ | تجاهلني كيف اطمأنّت بي الحالُ
فأذهل أنّي بالعراق على شفا | أذى الأماني لا أنيسٌ ولا مالُ
مقلٌّ من الأهلين يسرٍ وعسرةٍ | كفى حزنًا بينٌ مشتٌّ وإقلالُ
طويت الصبى طيّ السجلّ وزارني | زمانٌ له بالشيب حكمٌ وإسجالُ
إذا جنّ ليلٌ جنّ لبّي وزائدٌ | خفوق فؤادي كلّما خفق الآلُ
وما بلدي كان أنجع مشربًا | ولو أنّ ماء الكرخ صهباء جريالُ

ودر

حروف سرى جاءت لمعنى أردته | برتني أسماءٌ لهنّ وأفعالُ
فيا وطني إن فاتني بك سابقٌ | من الدهر فلينعم لساكنك البالُ
وإن أستطع في الحشر آتك زائرًا | وهيهات لي يوم القيامة أشغالُ
وكم ماجدٍ في سيف دجلة لم أشم | له بارقًا والمرء كالمزن هطّالُ
من الغرّ تراك الهواجر معرضٌ | عن الجهل قذّاف الجواهر مفضالُ
سيطلبني رزقي الذي لو طلبته | لما زاد في الدنيا حظوظٌ وإقبالُ
إذا صدق الجدّ افترى العمّ للفتى | مكارم لا تكرى وإن كذب الخالُ

قافية الألف

أما لك يا داء الحبيب دواءُ | بلى عند بعض الناس منك شفاءُ
أسير العدى بالمال يفدي أهله | وما لأسير الغانيات فداءُ
أسود الشرى في الحرب تحمي شوسها | بجدّتها ما لم تعن ظباءُ
إذا كنت خلوًا يا عذير الصبى فتى | فما المبتلى والمستريح سواءُ
أتأمرني بالصبر عمّن أحبّه | وهيهات ما لي في هواه عزاءُ
أموت اشتياقًا ثمّ [illegible] التقوى | كذاك حياة العاشقين شقاءُ
إليك فلو ذقت الهوى لعذرتني | جفونك وسنى والفؤاد هواءُ

ألا إن قلب الصب في يد غيره ... يقلّبه في الحب كيف يشاء
أنا لست أهل العشق قبلك في الهوى ... فها أنا أزرى مثلهم وأساء
أصابت فؤادي أسهم اللحظ إذ رمت ... فلله قتلى الأعين الشهداء

قافية الباء

بكت رحمة للصب عين عدوه ... فما لحبيب القلب لا يرحم الصبا
بخيل بأن يحيى القتيل بلحظه ... وإن يرد الظمآن بارده العذبا
بعيد على أن الديار قريبة ... فحتى متى بالبعد تزعج لي القربا
بنفسي حبيب خانني في وفيته ... فزاد قلبي نارا زاد قلبي له حبا
بذلت له الود المصون وأدمعي ... ولم يقتنع حتى وهبت له القلبا
بدا لي فقلت ارده قال ملكته ... ولو لم تصد لي تملكه غصبا
بعينين هاروتيتين كأنما ... تجرد نحوي منهما صارما عضبا
براني هوى الظبي الغرير وفاتني ... فذلك دكم داس الهوى جاء صعبا
بكيت رفاقي بالدموع وإنما ... يراد بها الباكي على كربه كربا
بعثت رسول الخيال الذي يرى ... إليك بدمعي والنسيم الذي هبا

قافية التاء

نوى

ترى قبلتك الريح عني وبلغت ... من الترما استودعتها حين هبت
تحية مشتاق بعض بنانه ... على قدم زلت ولم تتثبت
تركت التي من أجلها جدت بالرضى ... على أنني أحببتها وأحبت
تعجبت إذ مد النوى لوداعها ... يدي كيف لم تشلل هناك وتبت
تقول اصطبر كم ذا البكاء فقلت من ... دموعي جرت بل أبحر الشوق عبت
تمية تزف الصحيح بريقها ... إذا عقرب منها على الصدغ دبت
تبيت على شمس الضحى فكأنها ... مع الحور في دار النعيم تربت
تهب رياح المسك من نفحاتها ... فما استنشقتها الريح إلا وهبت
تراءت لعيني في المنام فأطفأت ... بزفرتها نار الهوى وهي شبت
تذكرتها حتى إذا ما تمايلت ... طربت كأني قد دعوت ولبت

قافية الثاء

ثملت بذكراها وطبت كنارها ... لها بالمثاني وحده والمثالث
ثلاث سلبن القلب حسن غدائر ... وألبستني ثوب خليع وناكث
ثقالة ردفيها وقد خصرها ... وسحر العيون الفاترات البواعث
ثقفت بعينيك الأسود كأنما ... هما سيف جبار بقتلاه عابث

تعجب على ذا الناي أني لمقسم ... بعينيك لا أشكو ولست بحانث
ثبوتا على العهد الذي كان بيننا ... إذا غير الأحباب صرف الحوادث
تثنى صروف الدهر عنك وما انثنى ... فؤادي بجسمي راحل صل لابث
ثمار التي من تحتها دون الفه ... بخلط طيبات العيش من الخبائث
ثلمت صفا صبري فأورثني الضنى ... فويح غرام للضنى فيك وارث
ثوائي على جمر الغضا مذ فراقكم ... فضل من حبالي عن غرامي باحث

قافية الجيم

جوى تتلظى ناره في جوانحي ... فكيف ينام الليل حران منضج
جفاه الكرى والطيف مذ واصل البكا ... فحتى متى يبكي ولا يتفرج
جرى القدر الجاري عليه بفرقة ... فليس له من داخل الهم مخرج
جليد على الكتمان لو لم تبح به ... دموع على خديه بالدم تمزج
جعلت أمحي ما كتبت بعبرتي ... وكدت لسقمي في كتابي أدرج
جزى الله من أدى رسالة تعاشق ... وحسن اعتذار من التي تتحرج
جوابا لعل الكتب تطوى لأعجبا ... على كبد من ذكركم تتوهج
جميلة ما فعل الجميل بضائع ... ولا سيما في الصب والصب أحوج

جنيت على نفسي الهوى فقتلتها ... وحتى برى من دمعي متخرج
جلا دهوى طيفكم بوضح الدجى ... وإلا فأنفاس الصبا تتأرج

قافية الحاء

حسبت النوى تسلي فزدت بها هوى ... وأغلقت باب الوصل من حيث يفتح
حرمت وصال الحب في طلب الغنى ... وأي غنى في وجهه كنت أربح
حباني بياقوت من الخد أحمر ... ودر فم منه سنى البرق يلمح
حبيب حكى منه بالبدر ناطقا ... وأغصن جهرا من جناح وأصبح
حسان الدمى تصبو إلى حسن وجهه ... وصلد الصفا من لين قلبه يرشح
حسدت عليه قاتل الله حاسدي ... فضن به الدهر الذي كان يسمح
حمدت زماني فيه ثم ذممته ... وما زال هذا الدهر يهجي ويمدح
حديث له في النفس لست أذيعه ... بتذكاره يوسي الفؤاد ويجرح
حضرنا وإن غبنا جسوما فإنما ... فنحن قريب والمنازل نزح
حيا عبرتي تحيي الثرى بعد موتها ... وأبرهنه الوابل المتبطح

قافية الخاء

خلعت عذاري في الملاح ولم أبل ... بما يستريح حاسدي لا ترح

خليون يلحون الفتى على البكا ... وليس لأحكام الأحبة فاسخ
خدعتكم لما سلوت تجاهلًا ... وقلبي في علم الصبابة راسخ
خليلي ان النار في شرقية ... لها فتكات المرد وهي مشايخ
خلا ان هذا الخبط لي بردعي ... وتمحي جبال الملوك شوامخ
خضعت لمن أصبحت في الحب عبده ... عنى ان مجدي في الذروة باذخ
خطوب الهوى حلت فلم هدمت ... وكم شيبة من عاشق وهي شارخ
خبت كل نار غير نار صبابتي ... ستبقى واسرافيل في الصور نافخ
خذي ادمعي يا ريح هديا الى الحمى ... لتسقيهم منها الغروب والنواضح
خواطر قلبي اخبرتني بانهم ... على العهد لم ينسخ وكادي ناسخ

قافية الدال

ديارهم لا غيرتك يد البلى ... ولا زال يسقيك الحيا ويجود
دنوت من القلب العميد على النوى ... وكل له قلب عليك عميد
دعوناك رضى لو تشف بجيبه ... ألم تسمعينا نحن منك بعيد
ديون علينا يقتضيها غريمها ... فلا قضيت الا وانت شهيد
دجى الليل صبح فيك اذ انت مطلع ... لكل هلال اطلعته السعود

دهتني الليالي بالنوى فتفرقت ... جآذر كانت بالحمى واسود
دوائر ذا الدنيا تدور باهلها ... فتنقص حالات الفتى وتزيد
دراري سعد الفعل لما تجانحت ... قبيض الليالي في جفوني سود
دموعي لها من اربع وحشاشتي ... وفيها الباناني فاين بريد
دفعت اليها في الوداع وديعة ... وقلت احفظيها انني سأعود

قافية الذال

ذكرت زمانا الوصل فيها فلم يكن لي ... عزاء ولا صبر ولا متلذذ
ذهبت وقد سد الفراق مذاهبي ... وقلبي الى نحو الاحبة مجبذ
ذهلت فما ادري الى اين تائها ... قضاء على الانسان يجري وينفذ
ذممت حياتي كيف احمدها وقد ... تركت من اللذات ما كنت آخذ
ذللت فطاما بعد عز رضعته ... وعرفت نفسي حيث مالي منقذ
ذنوبي لعمري غرقتني فاوبقت ... والذنب في قلب الدهر جهبذ
ذمام الهوى يرعى فصل ذريعته ... وكنت بقربي من نوى انعوذ
ذويت وعودي بالرضاب اخضرا ... صديت وقلبي بالتواصل يشحذ
ذكاء وبدر التم محتجبان من ... محاسن من قلبي عليه مجذذ

ذوائبه مسك ثناياه لؤلؤ ... وخداه تبر والعذار زمرد

قافية الراء

رنا صامتا علوا فادعت بترب الحشا ... وافطر سفلا فادعت رده مصر
ربيب مقاصير ابوه وامه ... وان كان ابهى منهما الشمس والبدر
رضيت بجور اعلى حكم جوره ... وقلت لقلبي اصبر لعل الهوى اجر
رأى ذلتي في العشق فاعتز وانتهى ... على مهجة ... اله النهي ولاه
رفعت الى قاضي هواه ظلامتي ... فوقع للمظلوم موعدك الحشر
رحيم لغيري دون رحيم كلامه ... فما باله قاس ولي قلبه صخر
رعى الله من يهوى هواي وانني ... على العهد باق لا سلو ولا غدر
ربا الوصل قبل اليوم كانت لنا ... باوجه احباب فعطلها الدهر
ربا صاسقي ماء الغمام شقيقها ... وجادت بلا غيث اقاحيها الخمر
ربا حين ما احيا الوصال نسيمها ... قتيل الهوى حتى اتيح له الهجر

قافية الزاء

زخارف دنيانا الدنية اصبحت ... هشيما كما زرت الرداء المطرز
زمان الصبي لله درك لم تزل ... مواعيد من يهوى لنا فيك تنجز

زيارتنا في كل يوم وزرتنا ... جهارا بلا ذل واليه اتانا فيعجز
زررنا على غير الفواحش قمصنا ... ولم نتجز الا الذي هو اجوز
زنت اعين منا وعفت ضمائر ... فبتنا وابدينا من اللمس تحجز
زري وجه من نهوى على البدر ... واعجزه حسنا وما كان يعجز
زيادة بدر التم كالنقص عنده ... فللبدر منه خجلة حين يبرز
زمام قلوب العاشقين بكفه ... يقاد كمغلول اليدين ويحجز
زبى الاسد او اشراكه لحظاتها ... وسيف الردى فيها فكيف تحرز
زعمتم بان الحب فيه تذلل ... صدقتم وفيه للملاح تعزز

قافية السين

سلام على الاحباب تفتقد الصبا ... كانفاس المسك الذكي التنفس
سقوا الغيث حتى يورق العيش ... ويختال في حلي واثواب سندس
سواء على الليل والصبح بعدهم ... دلوكت فيهم لا تخلي كل حندس
سناهم سراجي والخدود شقائقي ... وتلك العيون البابليات نرجسي
سألت وميض البرق حمل رسالتي ... الى ذي دلال مطمع لي مويس
سرى موهنا يحدو ... ويحكي لعيني ثغر اشنب ألعس

سموتُ بطرفي نحو ابريز خدِّهِ ... لأغنى فقال ارجع غبيًّا كمفلسِ
سعيدًا شقيًّا بين نارٍ وجنّةٍ ... من الصبر عريانًا من السقم ملبسِ
سبانِي بخطوطٍ من المسك اسودٍ ... على صحنٍ مسبوكٍ من التبر املسِ
سويداء قلبي للاحبة منزلٌ ... وذكراهم في ظلمة الليل مونسي

قافية الشين

شفار الهوى قصّت جناحي فلم اطر ... وقد يطمع المقصوص ان يتريّشا
شققت جيوب الدمع في اثر ما اذ عفا ... ونادبت ربع الانس من وحشا
شهدنا لقد ازداك عشق عيوننا ... واما الذي يستطروه فاعطشا
شربنا فازددنا هيامًا وغلّةً ... وهل يطفي العطشان ما شبّ في الحشا
شفا الله اكباد المحبين من ... وكفّ لسان الدمع عنهم فلم وشى
يشفي بالهوى العشاق ... وماتوا ولو داراهم الوصل عيّشا
شغفت بمن يحكي الغزال اذا ... ويحكي قضيب الخيزران اذا مشى
شويدن انسٍ صاد قلبي بلحظه ... وطاوس حسنٍ في فؤادي عشّشا
شربت لقلبي الصبر عن حسن وجهه ... فما هو الا ان رآه فادهشا
شديد القوى للصبر كنت فهدّني ... كفى حزنًا ان يصرع الاسد الرشا

قافية الصاد

صدقت وقد ادنى الهوى بمحاسنٍ ... عشيّة زمّت للرحيل قلاصُ
صديت عن الماء الذي كنت واردًا ... واقوت رسومٌ للتصبّي وعراصُ
صممت عن الحادي عميت عن البكى ... ولهف لبيني ليس منه مناصُ
صروف الليالي فوّقت لي سهامها ... فهل لي عن القصر الجميل دلاصُ
صريت حبال الوصل عن شمس كلّةٍ ... عليها من الليل البهيم عقاصُ
صبوت اليها فاشترى بلحظها ... رخيصًا كذاك العاشقين رخاصُ
صفا ودّها لولم يحاذرون ... وشاةٌ وحرّاسٌ على حراصُ
صبوت وكلتا مقلتيّ بجنبه ... لانسانها تجري الدموع مغاصُ
صحا كل قلبٍ فاستراح من الهوى ... وليس لقلبي من هواه خلاصُ
صلوا في الهوى تقتصّ منكم جراحكم ... فقد جاء كذّيب والجروح قصاصُ

قافية الضاد

ضنى كان ابداه الهوى فاغا ... سوادٌ بدا في حمرةٍ وبياضِ
ضواحيك ازهارٌ واعين نرجسٍ ... اشارت بالحاظٍ الى غضاضِ
ضحى وصبا دري ابعود بنفسجا ... اذا ما اجتناه عاشقٌ بعضاضِ

ضع السيف واقتل مهجتي بمحاجرٍ ... مراضٍ وان تخبر فغير مراضِ
ضربت بها في كل قلبٍ ابريّةً ... من قبل يهوى ليث غياضِ
ضلالٌ له قلبي وهي عندي هدًى ... تنزّه طرفي والملاح رياضِ
ضمنت له ان لست اسلو عن الهوى ... وحكّمته فليقض ما هو قاضِ
ضنيت بسلواني وجدت بمهجتي ... فهل انت عن فعل المتيّم راضِ
ضلوعي على نارٍ من الوجد تنحني ... ولكنني جلد القوى متغاضِ
ضغاينُ في صدر الليالي على الفتى ... فيستقبلٌ من خطبهنّ وماضِ

قافية الطاء

طباعي ابت الا التذلّل في الهوى ... فلا زال خدي للحبيب بساطا
طريق الهوى بين الحشا وتليده ... طويتها طيّ التجار رباطا
طعمت الهوى في لحظه وشربته ... فلم استطع نحو السلوّ نشاطا
طلبت سبيلًا للسلوّ فلم اجد ... ومن يهتد السلوان الا صراطا
طمعت بان اسلو الهوى فعلّقني ... وقد ضربتني مقلتاك سياطا
طويت بطون العيس نحوك رحمةً ... واوثقت خيلي في هواك رباطا
طلعت بلحظٍ من بعيدٍ وهكذا ... ترى اللحظ يبلغ النجوم شطاطا

طربنا ومن الحاظ عينيك سكرها ... فآية خمرٍ منهما نتعاطا
طوال الليالي قبل ان عن تجيها ... اذا غشي الكرم الحصون تخاطا
طما بحر شوقي والتظى جامح الهوى ... وهذا بقلبي ثم ذاك احاطا

قافية الظاء

ظفرت بقربٍ منك حتى اذا صفت ... حياتي واخطتني لديك حظوظ
ظعنت وقلبي في يديك وديعةٌ ... فهل للمستودعات حفوظ
ظلمت فؤادي كيف ازعت دونه ... وانت فؤادي ان مدّ البغيظ
ظمئت وما يشفي لي الماء غلّةً ... واشكو كاني للزفير اقيظ
ظلال الهوى عادت حرورًا ... سموم اشتياقٍ كدت منه افيظ
ظننت بان الدهر يبقى مسالمًا ... وهيهات حرب النائبات يكظ
ظباها الهوى والهجر والعذل في الهوى ... دواشٍ وغيرانٍ على حفيظ
ظلامٌ على صبحٍ ينصّ على نقا ... هنالك يختال الهوى ويجوظ
ظراف لعمري العاشقون وانما ... يلومهم قاسي الفؤاد غليظ
ظهرت على الحسّاد في الفضل التي ... صممٌ وكلّ الحاسدين وشيظ

قافية العين

عجبت من الأيام كيف تقلبت ... بنا فتفرقنا كأن لم نجمّع

عباد بدمعي مثل ما أثر الأسى ... فرائد من دمع الفريد المفجع

على بينكم أعزز على بينكم لقد ... زاد حرقاً في الحشا المتقطع

جلدي فإن لم تجزوا رب موعد ... شفاعاً على صدكم وإن خاب مطمعي

عسى الطيف أن يزدارني فأبثه ... سرائر شوق الحبيب المودع

عهدت الهوى حلواً فلما شربته ... تجرعت منه غصة المتجرع

عشيات أيام الحمى جادك الحيا ... لقد كنت ريحان المحبين فارجع

علاك مسك أذفر في أنوفنا ... فشوقاً إلى المشموم المتضوع

عميد الهوى يشفى ببرء سقامه ... فاهدى إلينا نشره بالتمتع

عفا الله عن ذا الدهر إن ردّ ظلها ... وتعجب منا كل قلب مصدع

قافية الغين

غرقت ولا ماء سوى عبرة جرت ... وحق الأسى في باطل الصبر دامغ

غداة أجابت عيسنا داعي النوى ... ودوعني بدر من النجف بازغ

غضضت جفوني عن سنا بهما ... وفي القلب شيطان من الحب نازغ

غزال تحلى بالبهاء وبالسنا ... وناهيك من حلى له الله صانغ

غرير بعثت المسك من فيه نكهة ... فقلت له هل أنت للمسك ماضغ

غنى أبو كيف لي بلقائه ... ومن دونه سمر القنا والسوابغ

غوى القلب فيه وهو لولاه راشد ... ومالي وجد أو هو لولاه فارغ

غلت عذولي محنة بجفونه ... وهل حجج العشاق إلا بوالغ

عرفت أنا والعاذلون بحبه ... وفي مثله عذر المحبين سائغ

غزتني عيون أيدتها على دمي ... عقارب مسك للقلوب لوادغ

قافية الفاء

فنيت هوى الحسان مهجتي ... أجود بها في مربع ومصيف

فريدا من الأحباب أبكي طلولهم ... وأكثر فيها لو سئمت وقوفي

فيا أسفا للمعاني كأنها ... سطور محاها الدهر غير حروف

فقدت شموساً كنت أجلو بها الدجى ... إلى أن أصابتها النوى بكسوف

فراق نعمنا بالتواصل قبله ... ولكنما الأيام ذات صروف

فنيت بهضوم الحشا ناعم الصبا ... له لحظ سحار ومشي نزيف

فتور بعينيه على أن عانه ... فيا من رأى مستنصراً بضعيف

فدا له نفسي على السخط والرضى ... وطولى لنفسي إن بليت وعوفي

فوات الحمى من لي بتبريدك الحشا ... ودونك سمر من قنا وسيوف

فؤادي الصدى حران حتى ببله ... بعهدك والعمران غير مخوف

قافية القاف

قليل لعيني أن تصوب سحابة ... إذا اشتمت من تلقاء أرضكم برقا

قضاة الهوى والله يسألكم غداً ... عن العاشق المسكين ما بالذي بقى

قفوا فانصفوا من عاد من جوركم ... فلم يستطع صبراً فانكم رفقا

قتيلا إذا نادى بكم أجابكم ... له شرق بالدمع إن ذكر اللقا

قيامته قامت ولكن حيالكم ... تمسك بالسابقين أجل دائبي

قلبي ودادكم في موضع الهوى ... فلا سلوة عنكم وإن جل ما ألقى

قنعت بوصل الطيف إذ قاده الكرى ... فكيف رقادي والمدامع ما رقا

قساكم دهر حل عقد وصالكم ... وسد علينا دون ذكركم طرقا

قديما شفانا القرب منها من الجوى ... وردت لنا الآمال باطلها حقا

قصار الليالي إذ وفى كل عاشق ... فعك أسارى الحب واستنقذ العشقا

قافية الكاف

كفى حزنا أن لا صديق وإنني ... فريد بلا عيش يسر ولا بنك

كأني نضار طنه الدهر بهرجا ... فألقاه في نار ليخلص بالسبك

كرهت حياتي واستطبت منيتي ... إذا ضحكت سني فعيني ما تبكي

كبرت على شكوى الزمان وأهله ... ودهر حوون لست عنه بمنفك

كرت بدين الحب لولا مهفهف ... قضت لدى ألحاظ عينيه بالفتك

كتبت إليه بالدموع رسالة ... فجاوبني أنت القتيل بلا شك

كففت قناعي فيك يا رشأ الفلا ... وما كنت أرضى قبل ذلك بالهتك

كذبت غزال الوحش في البر يرتقي ... وأنت غزال الإنس ترتع في الملك

كمال تمنته البدور وأيقنت ... بأنك لو نطقت واسطة السلك

كلامك من در وثغرك مثله ... وريقك من خمر وريحك من مسك

قافية اللام

لحى الله دهرا حال بيني وبينهم ... وحرم وصل الحب وهو محلل

لبانات نفسي وهو عندي شفاؤها ... وهل من السقم لو أن العليل يعلل

لبست الضنى حتى تبدل صورتي ... سوى صورتي والحب لا يتبدل

لعل الليالي والحوادث خصمنا ... كما حكمت فينا بجور ستعدل

لقد ضقت ذرعا بالهوى ثم بالنوى ... ولا ذنب لي لكنني أتحمل

لمن شفه المحبوب بادر دخذه | مدى أملي لو تم لي ما أؤمل
لعمري لو قبلته حيث أشتهي | لأعطيته دنياي لو كان يقبل
لهوت به لهو النزيف بكأسه | يولي بتوقيع المدام ويعزل
لساني حلو وهو أحلى لو أنه | يعل بسلسال الرضاب فينهل
لي الويح إن لم أحسبنك بنظرة | معاودة أضحى بها حين أقتل

قافية الميم

متى يشتفي المشتاق ممن يحبه | وهل ينفع الشكوى إلى غير راحم
منيته أولى به من حياته | إذا كان شكوى الشوق ضربة لازم
منعت ورود الماء والنار في الحشا | فحتام أضحى معطشا مثل صائم
مياه الغوادي والجذا ولاجة | وأرضعتها بالدموع السواجم
موارد كم أشهى إلى الحائم الصدي | ولو أنها شيبت بسم الأراقم
مننتم علينا مرة بوصالكم | وسالمتم والدهر غير مسالم
محوتم كتابا بالعتاب بخطه | وصلوا إلى سني الرضا كف هادم
معالم أحباب الحب فيها قتيلة | وأنصف من تلك العيون الظوالم
ملكن فلما حزن كان انتصافنا | بتلك الثنايا والخدود النواعم

ملاذ لأيام الزمان على النوى | ومعذرة لي في الصبا المتقادم

قافية النون

نوى فرقت شملي الهوى فمباهه | تنال وأما عهده فيصان
نعيمي وعزي كنتم ثم تبتم | فعيشي عذاب بعدكم وهوان
نصيبي من الدنيا الحبيب ووصله | به العيش عيش والزمان زمان
نهتني النهى عن حبكم فعصيتها | وهيهات تثنى للمحب عنان
نسيم الصبا من أجلكم أستطيبه | وإن زاد في قلبي به الخفقان
ندمت عليها مثل ما يندم الفتى | فيقرع سن أو يعض بنان
نفت عن جفوني النوم ورق حمائم | شكون ولم يفصح لهن لسان
نعين إلى البين لا كان يومه | فما بالها لم يخل منه مكان
ندبن ولم يذرفن دمعا وإنما | ستائر من عيني لهن جمان
بكان قروحي لو أعان على البكا | بدمع ألا إن الغريب يعان

قافية الواو

وقتني دموع العين والصبر خانني | جزعت في حبي لك المر والحلوا
وضعفت بصد الحب ذرعا وحيلة | فحتى متى أشكو ولا ينفع الشكوى

وحسبك حظي من سرور ولذة | تجارتني إن زدت بلوا على بلوا
وشاء عندك الواشون بي فهجرتني | وحملتني في الحب ما لم أكن أقوى
ولو أنني إذ كنت عندك مذنبا | وجدت سبيلا كنت أسألك العفوا
وصالك لي محيا وهجرك قاتلي | وحبك شغل كنت من قبله خلوا
وقفت على آثار وصلك في الحمى | وأنكرت صبري في معارضها نجوا
وقلت لعيني دار حبك فابكها | بكاء كما هاجرت لمن تهوى
فليت الهوى لا ذقت غضارة | دموعك وحي المحل الذي أوى
ورود الردى أولى وإن عيفت | لمن بات ظمآنا إلى ريق من يهوى

قافية الهاء

هوى الحب ريحان وراح لأهله | وإن نفحت أكبادهم بلظاه
هرقت دمي في حكم حبكم ولا | الحب يرضى أن يبيح حماه
هنيئا مريئا في الهوى لكم دمي | رضاكم عن الصب العديم رضاه
هجرتم وخنتم عهد من لم يخنكم | وقلتم ملوك والملوك سواه
هدمتم بناء الحب منا بهجركم | وفي مثلكم مرضي الحكيم صباه
هدى الله قلبي بالهوى وأضله | ولو شاء من بعد الضلال هداه

هوى عذر أدنى هواه وإنما | بليته من يهوى بقدر هواه
هموم جلبن الشيب قبل أوانه | وصد عن قلب الا بغض صفاه
هرمت وشابت لمتي غير أنني | فتى الحب والشيخ الظريف فتاه
هزمت جيوش الصبر في معرك الهوى | وقصر في الهيجاء طول قناه

قافية اللام الف

لا تسقين العين غيثا بعدكم | وإن زاده صوب الدموع محوله
لا تنشقن الريح شوقا إليكم | إذا هبت بكرة وأصيلا
لانتم وإن خنتم مواثيق عهدنا | أحبة قلبي لا أريد بديلا
لآخر عهدي مثل أول عهدكم | وإن كنتم لا تحفظون خليلا
لأسعدتم المشتاق أو ذقتم الهوى | وأحييتم بالوصل منه قتيلا
لأجراكم في الصب أفضل مغنم | بعيشكم رفقا عليه قليلا
لأن تحسنوا أولى بكم من إساءة | وما كان أولى بالجميل جميلا
لأستر عنى الله يوما فربما | وجدت إليكم في المنام سبيلا
لأحسبن الذل في طاعة الهوى | وأي محب لا يعيش ذليلا
لآلي عيني عقدها متناثر | وإن كان لا يشفي البكاء غليلا

قافية الباء

بدى كل قتال وطرفك لا يدري ... فلا تخش في قتلي سوى الله يا ظبي

يمينا لقد أفنى هواك تجلدي ... وأغوى فؤادي حيث لم أدر ما الغي

يقولون أقصر لم فؤادك هائم ... فقلت عدوني إنما يسمع الحي

يموت أسير الحب قبل انطلاقه ... وما يفقد المملوك من أسره شي

يسير على الخطب حين ألفته ... وألبسه مستحسنا وهو لي ري

[illegible] الصفا القاسي يذوب صبابة ... إذا أوطئته الخرد اللعس اللمى

[illegible] السلوان حتى تركته ... فلو أنني شادن ما سلبت مني

[illegible] هوى حتى برتني كيوسف ... ويدمن حسن شار أنه الحلي والوشي

[illegible] دمعي من جفوني تحدرت ... سقت ربعكم حتى اخضر به السقي

[illegible] منطقي عن شكيتي ... ومنطوق مثلي لا كليل ولا عي

بن قيس بن عامر [illegible] كان المجنون للبيات [illegible] كذلك [illegible] من الله [illegible] كان [illegible] ليسطر [illegible] فقلبها [illegible] خاصة فاعرورقت عيناه والدموع [illegible] أباه [illegible] فأنشأ يقول

مضى زمن والناس يستشفعون بي ... فهل لي إلى ليلى الغداة شفيع

يضعفني حبيك حتى كأنني ... من الأهل والمال التليد نزيع

إذا ما لحاني العاذلات بحبها ... أبت كبد مما أجن صديع

أبدى الدهر أو يبدي الصفا من منهم ... وتشعب من كسر الزجاج صدوع

وجمعي وعاني الناس أجمع ما بقا ... وقال التبوع للضلال مطيع

وكيف أطيع العاذلات وحبها ... يؤرقني والعاذلات هجوع

وقال

تعلقت ليلى وهي غر صغيرة ... ولم يبد للأتراب من ثديها حجم

صغيرين نرعى البهم يا ليت أننا ... إلى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

فأجابته ليلى وهي باكية لما سمعت شعره

وكل مظهر للناس بغضا ... وكل عند صاحبه مكين

تخبرنا العيون بما أردنا ... وفي القلبين ثم هوى دفين

وأسرار الملاحظ أين تخفى ... وقد تغري بذا اللحظ الظنون

وكيف يفوت هذا الناس شيء ... وما في القلب تظهره العيون

فلما سمع مقالتها خر مغشيا عليه فلما أفاق قال

صريع من الحب المبرح والهوى ... وأي فتى من علة الحب يسلم

قال فقطع رؤساء عشيرته ذلك فأخبروا أباها بخبره [illegible] إلى السلطان فأهدر دمه إن زارها فلما [illegible] عنه أنشأ يقول

ألا حجبت ليلى وآلى أميرها ... يمينا غموسا جاهدا لا أزورها

وأوعدني فيها رجال أبوهم ... أبي وأبوها خشنت لي صدورها

على غير شيء غير أني أحبها ... وأن فؤادي عند ليلى أسيرها

وكنت إذا ما جئت ليلى تبرقعت ... فقد رابني عند الغداة سفورها

وأني إذا جئت إلى الأف أنها ... هوى بفؤادي حيث حنت بحورها

قال أبو بكر الوالبي لما اشتهر بحبها وأنشد [illegible] جاء أبوه وإخوته وبنو عمه وأهل بيته فأتوا أبا ليلى [illegible] بالرحم والقرابة والحق العظيم أن يزوجها منه وأخبروه أنه ابتلي بها قيس فأبى أبو ليلى [illegible] وحلف وقال والله لا أحدث العرب أني زوجت ابنتي مجنونا فأقبل الناس إلى أبيه وقالوا لو أخرجته إلى مكة فعوذته ببيت الله الحرام لعل الله يعافيه مما ابتلي فأخرجه أبوه إلى مكة وهما راكبان جملا فلما قدما مكة قال له أبوه يا قيس تعلق بأستار الكعبة فقل اللهم أرحني من ليلى وحبها فقال اللهم من علي بليلى وقربها فضربه أبوه فأنشأ يقول

يا رب لا تسلبني حبها أبدا ... ويرحم الله عبدا قال آمينا

يا رب إنك ذو من ومغفرة ... بيت بعافية ليل المحبينا

والقائمين من الهوى من بعد ما رقدوا ... الراقدين على الأيدي مكبينا

وقال

دعى المحرمون الله يستغفرونه ... بمكة شعثا كي تمحى ذنوبها

وناديت يا رحمن أول سؤلتي ... لنفسي ليلى ثم أنت حسيبها

فإن أعط ليلى في حياتي لم يتب ... إلى الله عبد توبة لا أتوبها

يقر بعيني قربها ويزيدني ... بها عجبا من كان عندي يعيبها

وكم قائلٍ قد قال تب فعصيته / وتلك لعمري توبةٌ لا أريدها

وما هجرتكِ النفسُ يا ليلُ أنها / قلتكِ ولكن قلّ منكِ نصيبها

فيا نفسُ صبراً لستِ والله فاعلمي / بأوّلِ نفسٍ غاب عنها حبيبها

فلما سمع أبوه هذه الأبيات رقّ له فأخذ بيده [illegible] رحل المجاره [illegible]
عن [illegible] فاجتمع عليه قوم [illegible] فانشأ

وهو يصف [illegible] وانشأ يقول

وداعٍ دعا إذ نحن بالخيفِ من منى / فهيّج أحزانَ الفؤادِ وما يدري

دعا باسمِ ليلى أسخنَ الله عينه / وليلى بأرضِ الشامِ في بلدٍ قفرِ

دعا باسمِ ليلى غيرها فكأنما / أطار بليلى طائراً كان في صدري

عرضتُ على قلبي العزاءَ فقال لي / من الآن فاجزع لا تملّ من الصبرِ

إذا بان من تهوى وشطّ به النوى / ففرقةُ من تهوى أحرّ من الجمرِ

وقال

ألا إنّ زندَ البينِ يقدحُ في صدري / ونارُ الهوى ترمي فؤادي بالجمرِ

أبى الحدثانُ الدهرُ إلا تشتّتاً / وأيّ هوىً يبقى على حدثِ الدهرِ

تعرفان الدهرَ يرجعُ في الصفا / ويقدحُ بالعصرينِ في الجبلِ الوعرِ

فوالله لا أنساكِ ما هبّت الصبا / وما ناحتِ الأطيارُ في وضحِ الفجرِ

وما نطقت بالليلِ ساريةُ القطا / وما صدحت في الصبحِ غاويةُ الكدرِ

وإني إذا ما أعوف الربعَ أهله / نزعتُ إلى وطفاءَ دائمةِ القطرِ

وما لاح نجمٌ في السماءِ وما بكت / مطوّقةٌ شجواً على فننِ السدرِ

وما طلعت شمسٌ كذلك أرى ما / وما هطلت عينٌ على واضحِ النحرِ

وما اغطوطش الغربيبُ واسودّ / وما مرّ طولُ الدهرِ ذكرك في صدري

وما حملت أنثى وما خبّ غالبٌ / وما طفحَ الآذيُّ في لججِ البحرِ

وما رجفت تحتَ الرجالِ ركابها / لدى [illegible] في البلدِ القفرِ

أتبكي الحمامُ الورقُ من فقدِ إلفها / وتسلو وما لي عن ليلى من صبرِ

فأقسمُ ما أنسى لسرّك سارقٌ / وما حبّ ليلى بمضيعةٍ تقصرِ

ألا ليتَ شعري هل أبيتنّ ليلةً / أناجيكمُ حتى أرى غرّةَ الفجرِ

فلا تحسبي يا ليلُ أني نسيتكم / وأني لستُ منى حيثُ كنتُ على ذكرِ

لقد حملت أيدي الزمانِ مطيّتي / على مركبٍ مستصعبِ النابِ والظفرِ

فلما سمع أبوه هذه الأبيات أخذ بيده إلى الحج [illegible] ان يعوذه الله له بالفرج مما [illegible]
بالله [illegible] وانشأ يقول

هم عصبةٌ في الحجّ يدعون سيّداً / عليماً بما يخفى الضمائرُ والصدرُ

ليكشفَ عن قيسٍ هوىً من يحبّه / ويبدلَ عنه الحبَّ إذ ضعفَ الصبرُ

يهيمُ بليلى العامريةِ دائباً / وقد شفّه البلوى وأوجعه الهجرُ

ينوحُ كما ناحت لساقٍ حمامةٌ / والقت إذا أمست وأيسَ لها وكرُ

ينوحُ كنوحِ الباكياتِ بقفرةٍ / بعيداً عن الأحياءِ ما دبّها إذ

وانشأ يقول

ذكرتكِ والحجيجُ لهم ضجيجٌ / بمكةَ والقلوبُ لها وجيبُ

فقلتُ ونحن في بلدٍ حرامٍ / به لله أخلصتِ القلوبُ

أتوبُ إليك يا رحمنُ مما / عملتُ وقد تكاثرتِ الذنوبُ

فأمّا من هوى ليلى وحبّي / زيارتها فإني لا أتوبُ

وكيف وعندها قلبي رهينٌ / أتوبُ إليك منها أو أنيبُ

يقولون اصبر [illegible]
لعمري وصبرو الفراق طويل

قال فسكت ثم قيل هذا المجنون بن مزاحم أخرجه أبوه إلى هذا الجبل ليشتغل [illegible]
ويره أن يخليه [illegible] فأخبره [illegible]
[illegible] هذا الجبل [illegible] يا أبا المهدي هذا رجل قوم [illegible]
[illegible] فلما [illegible]
وانشأ يقول

ألا ليتَ شعري عن عوارضتي قنا / لطولِ الليالي هل تغيّرتا بعدي

ألا حبّذا نجدٌ وطيبُ ترابه / وأرواحه إن كان نجدٌ على العهدِ

وعن أقحوانِ الرملِ ما هو فاعلٌ / إذا هو أمسى ليلةً بثرى جعدِ

وعن جارتينا بالبتيلِ إلى الحمى / على عهدنا أم لم تدوما على عهدِ

وعن علوياتِ الرياحِ إذا جرت / بريحِ الخزامى هل تهبّ إلى نجدِ

وهل ينفضنّ الريحُ أفنانَ لمّتي / على لاحقِ الإطلين [illegible] الوخدِ

وهل أسمعنّ الدهرَ أصواتَ هجمةٍ / تطالعُ من وهدٍ رفيعٍ إلى وهدِ

قال فخرج أبوه بعد أن [illegible] فاجتمع عليه أعمامه وأخواله [illegible]

لا تجزيك في ليلى ولا أهلها فيك وقد زوجوها وكف من بابك عليك حرمتها [illegible] واحفظ خوفي من قومها ان يقتلوك [illegible] فانشا يقول

لقد لامني في حب ليلى أقاربي　　أبي وابن عمي وابن خالي وخاليا
يقولون ليلى أهل بيت عداوة　　بنفسي ليلى من عدوٍّ وماليا
أرى أهل ليلى لا يريدون بيعها　　بشيء ولا أهلي يريدون ماليا
قضى الله بالمعروف منها لغيرنا　　وبالشوق والإبعاد منها قضى ليا
قسمت الهوى نصفين بيني وبينها　　فنصف لها هذا لهذا وذا ليا
ألا يا حمامات العراق أعنّني　　على شجني وابكين مثل بكائيا
يقولون ليلى بالعراق مريضة　　فيا ليتني كنت الطبيب المداويا
تعشقت ليلى وهي طفل صغيرة　　وكنت ابن سبع ما بلغت ثمانيا
فشاب بنو ليلى وشاب ابن بنتها　　وحرقة ليلى في الفؤاد كما هيا
عليّ لئن لاقيت ليلى بخلوة　　زيارة بيت الله رجلان حافيا
فيا رب إن صيّرت ليلى على الهوى　　فزنّي بعينيها كما زنتها ليا

ويا رب بغّضها إليّ وأهلها　　فإني بليلى قد لقيت الدواهيا
يقولون ليلى سودة حبشية　　فلولا سواد المسك ما كان غاليا
يلومون قيسا بعدما شفّه الهوى　　وبات يراعي النجم حيران باكيا
فيا عجبا ممن يلوم على الهوى　　فتى دنفا أمسى من الصبر عاريا
ينادي الذي فوق السماوات عرشه　　ليكشف وجدا بين جنبيه ثاويا
يبيت ضجيع الهم ما يطعم الكرى　　ينادي إلهي قد لقيت الدواهيا
يا ساحرة العينين كالشمس وجهها　　يضيء سناها في الدجى متساميا

قال فلما سمع [illegible] اسمعوه ما كره [illegible] آيسا مهموما [illegible] لا يزال يفكر في أمره [illegible]
من القصائد ثم [illegible] فأنشأ يقول

ما بال قلبك يا مجنون قد هلعا　　من حب من لا ترى في وصلها طمعا
الحب والعشق شطّا من دمي لهما　　فأصبحا في فؤادي ثابتين معا
طوبى لمن أنت في الدنيا قرينته　　لقد نفى الله عنه الهم والجزعا
بل ما قرأت كتابا منك يبلغني　　إلا ترقرق ماء العين أو دمعا

أدعو إلى هجرها قلبي فيتبعني　　حتى إذا قلت هذا صادق نزعا
كم من دني لها قد كنت أتبعه　　ولو صحا القلب عنها كان لي تبعا
لا أستطيع نزوعا عن مودتها　　أو يصنع الحب بي غير الذي صنعا
اقرأ السلام على ليلى وحق لها　　مني التحية إن الموت قد نزعا
وزادني كلفا في الحب أن منعت　　أحب شيء إلى الإنسان ما منعا
أمات أم هو حي في البلاد فقد　　قل العزاء وأبدى القلب ما جزعا

وقيل كان المجنون في موضع يسمى الواديين وكان يجلس فيهما [illegible] فلما صار قريبا من الواديين [illegible]

ألا لا أرى وادي المياه يثيب　　ولا النفس عن وادي المياه تطيب
أحب هبوط الواديين وإنني　　لمستهتر بالواديين غريب
أحقا عباد الله أن لست واردا　　ولا صادرا إلا علي رقيب
ولا زائرا فردا ولا في جماعة　　من الناس إلا قيل أنت مريب
وهل ريبة في أن تحن نجيبة　　إلى إلفها أو أن يحن نجيب
وإن الكثيب الفرد من جانب الحمى　　إلي وإن لم آته لحبيب

ولا خير في الدنيا إذا أنت لم تزر　　حبيبا ولم يطرب إليك حبيب

ثم حبس من الواديين وكان أباه اللوم [illegible] وحمله [illegible] ذلك قبل نزول ما نزل به
من حب ليلى [illegible] والعشق [illegible] فقال المجنون [illegible]

تمتع من ذرى هضبات نجد　　فإنك موشك أن لا تراها
أودعها الغداة فكل نفس　　مفارقة إذا بلغت مداها

قال فبكى أبوه رحمة له وقال يا بني هل لك أن تسلو [illegible] فقال والله ما أجد إلى السلو
سبيلا وإنه لفي أعظم الكرب والبلاء ثم يقول

وكم قائل لي اسل عنها بغيرها　　وذا الهجر قول للوشاة عجيب
وقالت وعيني تستهل دموعها　　وقلبي بأكناف الحبيب يذوب
لئن كان لي قلب يذوب بذكرها　　وقلب بأخرى إنها لقلوب
فيا ليل جودي بالوصال فإنني　　بحبك رهن والفؤاد كئيب
لعلك أن تذهب بشرب على القذى　　وترضى بأخلاق لهن خطوب
ويسلي وصال الواصلين فعلّني　　خلا بين من يصفي الهوى ويشوب

لقد شفّ هذا القلب أن ليس بارحاً ... له نجيّ ما استطاع قريب

فلا النفس يسليها العزاء فتشتفي ... ولا النفس عما لا تنال تطيب

لك الله إني واصلٌ ما وصلتني ... ومثنٍ بما أوليتني ومثيب

وآخذ ما أعطيت صفواً وإنني ... لأزور عما تكرهين هيوب

فلا تتركي نفسي شعاعاً فإنها ... من الوجد قد كادت عليك تذوب

وإني من الحب المبرح سورة ... لها بين جلدي والعظام دبيب

وإني لأستحييك حتى كأنما ... عليّ بظهر الغيب منك رقيب

دخل عليه رجل من [illegible] فأقبل [illegible] فلما [illegible]

أنشأ يقول

دعوني فقد أطلتم عذابيا ... وأنضجتم جلدي بحر المكاويا

دعوني أمت غماً وكربة ... أيا ويح قلبي من تبرّح ما بيا

دعوني بغمّي وانقضاء كآبتي ... من الهجر إذ أيقنت أن لست باقيا

وإنكم إني أستريح من الهوى ... تباريح أبكت جفن عيني ساهيا

براني شوق لو برضوى لهدّه ... ولو بثبير عاد رسماً وسافيا

سقى الله أياماً لنا جنب الحمى ... ومنزل أحبابي وربع صحابيا

سأذكر لو مرّت عليها جنازتي ... أقال الصدى يا حاملي أين لابيا

فأشهد بالرحمن من كان مؤمناً ... ومن كان يرجو الله فهو دعى ليا

لحى الله أقواماً يقولون إننا ... وجدنا الهوى في النأي للصب شافيا

فما بال قلبي هده الشوق والهوى ... وأنضج حر البين مني فؤاديا

ألا ليت حبي قد رأت من رأيتم ... لعلي أسلو ساعة من هواييا

وهيهات أن أسلو من الحزن والهوى ... وهذا قميصي من جوى البين باليا

فقلت لنسيم الريح أدّ تحيتي ... إليها وما قد حلّ بي ودهانيا

فأشكو إلى ذاك شائق ... فيا ليت شعري هل يكون تلاقيا

معذبتي لولاك ما كنت هائماً ... أبيت سخين العين حران باكيا

معذبتي قد طال وجدي وشفني ... هواك فيا للناس قل عزائيا

معذبتي أوردتني منهل الردى ... وأخلفت ظني واخترمت وصاليا

خليلي هبّا فاسعدا على البكا ... فقد جهدت نفسي ورب المثانيا

خليلي إني قد أرقت ونمتما ... لبرق يمان فاجلسا عللانيا

خليلي لو كنت الصحيح وكنتما ... سقيمين لم أفعل كفعلكما بيا

خليلي مدّا لي فراشي وارفعا ... وسادي لعل النوم يذهب ما بيا

خليلي قد حانت وفاتي فاطلبا ... لي النعش والأكفان واستغفرا ليا

وإن مت من داء الصبابة أبلغا ... شبيهة ضوء الشمس مني سلاميا

وعن الأصمعي [illegible] بن تميم [illegible]

[illegible] ثم ملأ [illegible] عينيه البكاء فيقول

وذكرني من لا أبوح بذكره ... محاجر خشف في حبائل قانص

فقلت ودمع العين يجري بحرقة ... ولحظي إلى عينيه لحظة شاخص

ألا أيها القانص الخشف خلّه ... وإن كنت تأباه فخذه بقالص

خف الله لا تقتله إن شبيهه ... حياتي وقد أعطيت منه قلائصي

قال فوالله ما برح حتى [illegible] عبد الملك بن مروان وقد [illegible] قال [illegible] قال نعم قال كيف وأنشد يقول

ركبان مكة والذين أراهم ... يبكون من حرّ الفؤاد هموا دا

لو يسمعون كما سمعت كلامها ... خروا لعزة ركعاً وسجودا

الله يعلم لو أردت زيادة ... في حب عزة ما وجدت مزيدا

قال أخبرك يا أمير المؤمنين بينما أسير في بعض البوادي في ساعة الهاجرة في يوم شديد الحر إذ [illegible] شخص في مغارة فليس بها [illegible] ثم [illegible] فإذا شاب [illegible] فقلت إنسي أنت أم جني يا عبد الله قال بل إنسي [illegible] قال [illegible] قلت [illegible] نعم [illegible] ثم قبض [illegible] ينظر [illegible]

ألا شبه ليلى لا تراعي فإنني ... لك اليوم من بين الوحوش صديق

ثم أطلقها وجعل ينظر في أثرها ويقول

أقول وقد أطلقتها من وثاقها ... فأنت لليلى إن شكرت عتيق

نعيناك عيناها وجيدك جيدها ... سوى أن عظم الساق منك دقيق

وكادت بلاد الله يا أم مالك ... بما رحبت منكم علي تضيق

وما أنا إن خنتها ثم تؤنبي ... سلاما عليها في القبور شفيق

قال ثم وقفت يا أمير المؤمنين ساعة فأراد أن يعتقها فرضيت ما صنع بالأول ثم أطلقها ثم أنشأ يقول

ألا يا شبه ليلى لا تراعي ... ولا تتنسلي عن ورد التلاع

فقد أشبهت ليلى غير خلف ... تشوب القرن أو خشف الكباع

تعجبت يا أمير المؤمنين من صفته فكان لا منها حتى علقتها فرد مطلقها ثم أنشأ يقول

تروح سالما يا شبه ليلى ... قرير العين واستطب البقولا

فليلى أنقذتك من المنايا ... وفكت من حبائلك الكبولا

قال

فقالوا المجنون فقلت عيشي ... أطوف بظهر البيد مقفرا إلى قفر

فلا ملك الموت المريح يريحني ... ولا أنا ذو عيش ولا أنا ذو صبر

وصاحت بوشك البين منها حمامة ... تغنت بليل في ذرى ناعم نضر

على دوحة تستن بخناقها ... نوائح ما مدة رصف الحجر

مطوقة طوقا ترى في خطامها ... أصول سواد منمق على النحر

أرنت بأعلى الصوت منها فهيجت ... فؤادا معنى بالمليحة لو يدري

فقلت لها عودي فلما ترنمت ... تبادرت العينان تحاكي على الخد

كأن فؤادي حين جد مسيرها ... جناح غراب رام نهضا إلى الوكر

فودعتها والنار تقدح في الحشا ... وتوديعها عندي أمر من الصبر

ورحت كأني يوم راحت جمالهم ... سقيت دم الحيات حتى تقضي عمري

أبيت صريع الحب دام من الهوى ... وأصبح منزوع الفؤاد من الصدر

رمتني يد الأيام عن قوس غيرة ... بسهمين في أحشائي وقلبي في حجري

بسهمين مسمومين من رأس شاهق ... فغودرت تحت التراب والنحر

فيا رب دعني في الهوى متعلقا ... فقد مت إلا أنني لم أزر قبري

فلو كنت ليلا كنت ليل تواصل ... ولو كنت نجما كنت بدر الدجى فجر

عليك سلام الله يا غاية المنى ... وما تلق حتى القيامة والحشر

ونظرت يوما إلى طير تحلق في جو السماء فتبعه بصره وأنشأ يقول

ألا أيها الطير المحلق غاديا ... تحمل سلامي لا تذرني أناديا

تحمل هداك الله مني رسالة ... إلى بلد إن كنت بالأرض هاديا

إلى قفرة من نحو ليلى مضلة ... بها القلب مني موثق وفؤاديا

ألا ليت يوما حل بي من فراقكم ... تقدمت ذاك اليوم آخر آديا

قيل خرج المجنون لما أصابه ما أصابه من محنة الفراق حتى أتى ثم مال عامر بن ... فقيل له

فمر من بر ... عليك بحجم كذا فرجع إلى الأرض ... فقال

وأجهشت للتوباد حتى رأيته ... وهلل للرحمن حين رآني

وأذريت دمع العين لما رأيته ... ونادى بأعلى صوته ودعاني

فقلت له أين الذين عهدتهم ... حواليك في خصب وطيب زمان

فقال مضوا واستودعوني بلادهم ... ومن ذا الذي يبقى من الحدثان

وإني لأبكي اليوم من حذري غدا ... فراقك والجيران مؤتلفان

سجالا وتهتانا ووبلا وديمة ... وسحا وتسجاما إلى الهملان

قال الراوي أن أبا الملوح وأخوته جاءوا إلى الصحراء لينظروه ويردوه إلى الحي ...

وذلك بعده تحل جسمه ونحف جلده ... فأخذوه ...
بأصبعه ... أبوه قيس ابن الملوح ...
أن ... وترك ... ورضاك قبل الآثم ... فقال له أبوه يا قيس
الله ولا ... لم تطع ... فقد كنت أجود ...
ولم تحقق ... شعر ... فقال ... بكاء ...
سمع ... ذكرها ... منها ما سمع ثم ... فيها أنشأ يقول

يقول لي الواشون ليلى قصيرة ... فليت ذراعا عرض ليلى وطولها

وإن بعينيها لعمرك شهلة ... فقلت كرام الطير شهل عيونها

وجاحظة فوها لا بأس إنها ... منى كبدي بل كل نفسي وسولها

فدق صلاب الصخر رأسك سرمدا ... فإني إلى حين الممات خليلها

ثم سمعوا أبياتا ... يوما ... رجل فقال

ألا إن ليلى بالعراق مريضة ... وأنت خلي البال تلهو وترقد

فلو كنت يا مجنون مضنى من الهوى ... لبت كما بات السليم المسهد

فخر المجنون مغشيا عليه لما سمع ذلك فلما افاق انشأ يقول

يقولون ليلى بالعراق مريضة ... فما لك لا تضنى وانت صديق
شفى الله مرضى بالعراق فانني ... على كل مرضى بالعراق شفيق
فان تك ليلى بالعراق مريضة ... فاني في بحر الحتوف غريق
اهيم باقطار البلاد وعرضها ... وما لي الى ليلى الغداة طريق
كان فؤادي فيه مور بقادح ... وفيه لهيب ساطع وبروق
اذا ذكرتها النفس ماتت صبابة ... لها زفرة قتالة وشهيق
سقتني شمس يخجل البدر نورها ... ويكسف ضوء البرق وهو بروق
غرابية الفرعين بدرية السنا ... ومنظرها بادي الجمال انيق
وقد صرت مجنونا من الحب هائما ... كاني عان في القيود وثيق
اظل رزيح العقل ما اطعم الكرى ... وللقلب مني انة وخفوق
برى حبها جسمي وقلبي ومهجتي ... فلم يبق الا اعظم وعروق
فلا تعذلوني ان هلكت ترحموا ... علي ففقد الروح ليس يعوق

وحطوا

وحطوا على قبري اذا مت واكتبوا ... قتيل لحاظ مات وهو عشيق
الى الله اشكو ما الاقي من الجوى ... بليلى وفي قلبي جوى وحريق
اقول لظبي مر بي وهو راتع ... اانت اخو ليلى فقال يقال
فقلت بقال المستهام من الجوى ... اذا امسه خير فقال يقال
فقلت اوظل الاراك بالضحى ... يقال ويستشفي فقال يقال
اباشبه ليلى ان ليلى مريضة ... وانت صحيح ان ذا لمحال

وقال فخر المجنون مغشيا عليه لما سمع ذلك فلما افاق انشأ ويقول

يقولون ليلى بالعراق مريضة ... فاقبلت من مصر اليها اعودها
فوالله ما ادري اذا انا جئتها ... ابرؤها من سقمها او ازيدها

وروي ان رهطا من بني عامر جاؤوا الى بلاد ثم في بعض [illegible] فقالوا [illegible] ابليلى ان [illegible] الآن [illegible] فهو كذلك [illegible] والامور الفظيعة [illegible] خاليا فمات [illegible] فلما سمع [illegible] بكى ومتوجعا وانشأ يقول

الا ايها القوم الذين وشوا بنا ... على غير ما تقوى الاله ولا بر
الم ينهكم عنا تقيكم فتنتهوا ... ام انتم اناس قد جبلتم على الكفر
تعالوا نقف صفين منا ومنكم ... وندعو الاله الناس في وضح الفجر
على من يقول الزور او يطلب الخنا ... ومن يقذف الخود الحصان ولا يدري
حلفت بمن صلت قريش وجمرت ... له بمنى يوم الافاضة والنحر
وما حلقوا من راس كل ملبي ... صبيحة عشر قد مضين من الشهر
لقد اصبحت مني حصانا بريئة ... مطهرة ليلى من الفحش والنكر
من الخفرات البيض لم تدر ما الخنا ... ولم تلف يوما بعد هجع بما تسري
ولا سمعوا في سائر الناس مثلها ... ولا برزت في يوم اضحى ولا فطر
برهرهة كالشمس في يوم صحوها ... منعمة لم تخط شبرا من الخدر
هي البدر حسنا والنساء كواكب ... فشتان ما بين الكواكب والبدر
يقولون مجنون يهيم بذكرها ... ووالله ما بي من جنون ولا سحر
اذا ما قرضت الشعر في غير ذكرها ... ابى وابيكم ان يطاوعني شعري

فلا نعمت بعدي ولا عشت بعدها ... ودامت لنا الدنيا الى ملتقى الحشر
عليها سلام الله من ذي صبابة ... وصب معنى بالوساوس والفكر
ليالي اعطيت البطالة مقودي ... تمر الليالي والسنون ولا ادري
مضى لي زمان لو اخير بينه ... وبين حياتي خالدا ابد الدهر
لقلت ذروني ساعة وكلامها ... على غفلة الواشين ثم اقطعوا عمري

ثم مضى [illegible] فرأى عقابا ساقطا على وكره [illegible] انشأ يقول

الا يا عقاب الوكر وكر ضرية ... سقيت الغوادي من عقاب على وكر
ابيني لنا [illegible] ما قد تركتنا ... بعلياء لا تدري اتصبح ام تسري
ابيني لنا لا زال ريشك ناعما ... ولا زلت في صيد مخضبة الظفر
وقفت على حران انشد ناقتي ... وما هلكت لي من قلوص ولا بكر
وما انشد الحران الا صبابة ... بواغم الخدين طيبة النشر
مفلجة الانياب لو ان ريقها ... يداوى به الموتى لقاموا من القبر
اذا ذكرت ليلى اسر بذكرها ... كما انتفض العصفور بلله القطر

فقال جميع الناس لما نشدتها … بلى وفريق قال والله ما ندري

تداويت من ليلى بليلى عن الهوى … كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

ألا زعمت ليلى بأن لا أحبها … بلى وليالي العشر والشفع والوتر

بلى والذي لا يعلم الغيب غيره … بقدرته تجري السفائن في البحر

بلى والذي نادى من الطور عبده … وعظم أيام الذبيحة والنحر

لقد فضلت ليلى على الناس مثل ما … على ألف شهر فضلت ليلة القدر

قال

فوالله ما أبكي على يوم ميتتي … ولكنني من وشك بينك أجزع

نصبراً كرام الله إن حان يومنا … فليس لأمر حمّه الله مدفع

قال صالح بن [illegible] حججت مع أمير ابن الرشيد فبينا نسير ليلاً إذ [illegible] أعرابي يترنم بأبيات ما سمعت قط أحسن منها [illegible]

ألا هل إلى شم الخزامى ونظرة … إلى قرقرى قبل الممات سبيل

فأشرب من ماء الحجيلاء شربة … يداوى بها قبل الممات عليل

فيا أثلات القاع قد مل صحبتي … مسيري فهل في ظلكن مقيل

ويا أثلات القاع من بطن توضح … حنيني إلى أفيائكن طويل

ويا أثلات القاع ظاهر ما بدا … بجسمي وعلمي ما في الفؤاد دليل

أريد انحداراً نحوها فيردني … ويمنعني دين علي ثقيل

أحلت عتاب النفس إذ لست راجعاً … إليك بحزني في الفؤاد دخيل

قال

ويا أثلات القاع قلبي موكل … بكن وجدوى خيركن قليل

أحجاج بيت الله في أي هودج … وفي أي خدر من خدوركم قلبي

أأبقى أسير الحب في أرض غربة … وحاديكم يحدو وقلبي في الركب

ومغترب بالمرج يبكي لشجوه … وقد غاب عنه المسعدون على الحب

إذا ما أتاه الركب من نحو أرضه … تنشق يستشفي برائحة الركب

قال أبو عيسى [illegible] فوقف [illegible] في طلبه يمنة ويسرة فما كان إلا هنيهة حتى [illegible] الجسم [illegible] البدن فقال [illegible] والله [illegible]

أنا الوامق المشغوف لله ناصري … ومنتقمي ممن يجور ويظلم

أنا الناحل المهموم والقائم الذي … أراعي الثريا والخليون نوّم

أظل حزيناً دائماً وتحسّر … وأشرب كأساً فيه سم وعلقم

تختام بالبالي فؤادي معذب … بروحي تقضي ما يحب ويحكم

لعمري ما لاقى جميل بن معمر … كوجدي بليلى لا ولم يك مسلم

ولم يلق قابوس وقيس بن ذريح … ولم يلقه قبلي فصيح وأعجم

صبا يوسف واستشعر الحب قلبه … ولا كاد داود من الحب يسلم

وبشر وهند ثم سعد ووامق … وتوبة أضناه الهوى المتقسم

وهاروت لا في نجوى الحب … وماروت ناجاه البلاء المصمم

ولم يخل منه المصطفى سيد الورى … أبو القاسم الهادي النبي المكرم

أبيت صريع الحب بالليل من الهوى … ودمعي على خدي يفيض ويسجم

ولو طرق الليل الودود بنفسه … منعمة الكشحين تبري وتنسم

إذا هيجت في النوى زاد في الهوى … فلا قلبه يسلو ولا الهجر يرحم

أعارته أنفاس الصبابة صبوة … لها بين جنبيه سعير مضرم

ألا إن دمع الصب عما يجنه … وإن لم يفه يوماً به متكلم

لساني عيي في الهوى وهو ناطق … ودمعي فصيح في الهوى وهو أعجم

وكيف يطيق الصب كتمان سره … وهل يكتم الوجد امرؤ وهو مغرم

عذيري من طيف أتى بعد موهن … برامة حزوى عرفه يتقدم

تنفس روض جاده ماء مزنة … وأطرافه تبكي الندى ثم تبسم

قال له أبو عيسى لما نحن إلى أكناف الحمى … وأما برياح قلبك إلى أقطاره

كأن فؤادي من تذكر الحمى … وأهل الحمى يهفو به ريش طائر

تعز بصبر وحيك لا ترى … بشام الحمى أخرى الليالي الغوابر

فقال له الأمير أنه المجنون [illegible] إلا [illegible] وسلم إلى [illegible]

[illegible] ويقول

وإني وإن لم آت ليلى وأهلها … لباك على ليلى بكاء الحمائم

بكا اليأس بالنذر القليل وإنما … بكا الحر من ليلى على الدهر دائم

هجرتك أياماً بذي الغمر إنني … على هجر أيام بذي الغمر نادم

فلما مضت أيام ذي الغمر وارتمى … بي الهجر لامتني عليك اللوائم

وإني وذا الهجر لو تعلمينه … كعازبة عن طفلها وهي رائم
ألم تعلمي أني أهيم بذكرها … على حين لا يبقى على الوصل هائم
أظل أمني النفس إياك خاليا … كما يتمنى بارد الماء صائم
ألا أيها القلب اللجوج العذل … أفق عن طلاب البيض إن كنت تعقل
أفق قد أفاق الوامقون وإنما … تماديك في ليلى ضلال مضلل
سلا كل ذي ود عن الحب وارعوى … وأنت بليلى مستهام موكل
فقال فؤادي ما اجتنيت ملامة … إليك ولكن أنت باللوم تعجل
فعينيك لمها إن عينيك جلتا … فؤادك ما يعيى به المتحمل
لحى الله من باع الخليل بغيره … فقلت نعم حاشاك إن كنت تفعل
فقلت لها بالله يا ليل إنني … أبر وأوفي بالعهود وأوصل
هبي أنني أذنبت ذنبا علمته … ولا ذنب لي يا ليل فالصفح أجمل
فإن شئت هاتي نازعيني خصومة … وإن شئت قتلا إن حكمك أعدل
نهاري نهار طال حتى مللته … ويومي إذا ما جنني الليل أطول

وكنت كذئب السوء إذ قال مرة … لبهم رعت والذئب غرثان مرمل
ألست التي من غير شيء شتمتني … فقالت متى ذا قال ذا عام أول
فقالت ولدت العام بل رمت كذبة … فهاك فكلني لا يهنيك مأكل
وكنت كذباح العصافير دائبا … وعيناه من وجد عليهن تهمل
فلا تنظري ليلى إلى العين وانظري … إلى الكف ماذا بالعصافير تفعل
أقول لصاحبي والعيس تهوي … بنا بين المنيفة فالضمار
تمتع من شميم عرار نجد … فما بعد العشية من عرار
ألا يا حبذا نفحات نجد … وريا روضه غب القطار
وأهلك إذ يحل الحي نجدا … وأنت على زمانك غير زار
شهور ينقضين وما شعرنا … بأنصاف لهن ولا سرار
فأما ليلهن فخير ليل … وأقصر ما يكون من النهار

وقال

أمن أجل سار في دجى الليل لامع … جفوت حذار البين إلف المضاجع
علام تخاف البين والبين نافع … إذا كان قرب الدار ليس بنافع

إذا لم تكن من غبت مودعا … بغدر فإن البين ليس براجع
تقول نساء الحي تطمع أن ترى … محاسن ليلى مت بداء المطامع
إذا رمت من ليلى على البعد نظرة … لتطفئ بها نار الحشا والأضالع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها … سواها وما طهرتها بالمدامع

قال

سأبكي على ما فات مني صبابة … وأندب أيام السرور الذواهب
وأمنع عيني أن تلذ بغيركم … سواكم وإن جانبت غير مجانب
وهجرانكم إن كنت أرجو دنوه … رضا عيون الناس من كل جانب
فأصبحت مرجوما بكف محبتي … فصبرا على مكروهها والعواقب
ولم أرها إلا ثلاثا على منى … وعهدي بها عذراء ذات ذوائب
تبدت لنا كالشمس تحت غمامة … بدا حاجب منها وضنت بحاجب

قال

أحن إذا رأيت جبال نجد … وأبكي إن سمعت لها حنينا
سقى الغيث المجد بلد دومي … وإن خلت الديار وإن بلينا
على نجد وساكن أرض نجد … تحيات يرحن ويغتدينا

على نجد وساكن أرض نجد … تحيات يرحن ويغتدينا

وقال

بنفسي من لا بد أني أهاجره … ومن أنا في الميسور والعسر ذاكره
ومن قد رماه الناس بي فاتقاهم … بهجري إلا ما تجن ضمائره
من اجلها ضاقت علي برحبها … بلادي إذا لم أرض من أجاوره
ومن أجلها أحببت من لا يحبني … وباغضت من قد كنت حينا أشاوره
أتهجر بيتا للحبيب تعلقت … به الحب والإكرام أم أنت زائره
وكيف حذار الصرم تجري الحب بعدما … تشربه بطن الفؤاد وظاهره
وقد مات قبلي أول الحب فانقضى … فإن مت أضحى الحب قد مات آخره
وقد كان قلبي في حجاب يكنه … يحبك من دون الحجاب يباشره
أستحييا أن تلج بي الهوى … وفيك التي لولا علو أحاذره

وقال

يا من شغلت بهجره ووصاله … همّ الليالي ونسيت يوم معادي
والله ما النفس الخفوق بنظرة … إلا وذكرك خاطر بفؤادي
وهو وسنة الجفنين رد مضرجا … إذا جمشته العين ما دب فيجا

شكوت إلى ليلى بعبرة فما بدت لنا بالعين در سفحها

فقلت لها منّي عليّ بقبلة أداوي بها قلبي فقالت تنحّحا

بكيت بردف لست أسطيع حمله يجاذب أعطافي إذا ما ترجّحا

وقال

فؤادي بين أضلاعي غريب ينادي من يحب فلا يجيب

أحاط به البلاء فكل يوم تقارعه الصبابة والنحيب

لقد جلب البلاء عليّ قلبي فقلبي مذ علمت به جلوب

فإن تكن القلوب كمثل قلبي فلا كانت إذًا تلك القلوب

وقال

ومستوحش لم يمس في دار غربة ولكنه ممن يود غريب

وقال

بيضاء باكرها النعيم كأنها قمر توسط جنح ليل مبرد

موسومة بالحسن ذات حواسد إن الحسان مظنة للحسد

وترى مدامعها ترقرق مقلة سوداء ترغب عن سواد الإثمد

خود إذا كثر الكلام تعوذت بحمى الحياء وإن تكلم تقصد

أحن إلى نجد وإني لآيس طوال الليالي من قفول إلى نجد

فإن تك لا ليلى ولا نجد فاعترف بهجر إلى يوم القيامة والوعد

وقال

ألا إنما أفنى دموعي وشفّني خروجي وتركي من أحب ورائيا

وما لي لا أستنفد الشوق عبرتي إذا كنت من دار الأحبة نائيا

إذا لم أجد عذرا لنفسي ولمتها حملت على الأيام ما كان جاريا

ثم رجع من أبيه بعد هذه الأشعار فطرد له غزلان في أصل جبل فتبعهما حتى وقف بجبل [illegible] حين نظر إليهما وبكى

أيا جبل الثلج الذي في ظلاله غزالان مكحولان مؤتلفان

غزالان شبّا في نعيم وغبطة ورغد عيش ناعم عطران

أرغتهما ختلا فلم أستطعهما نفارا وشيكا بعد ما قتلاني

خليليّ أما أم عمرو فمنهما وأما عن الأخرى فلا تسلاني

فأصادهات حين يوما وليلة على الماء دون الورد وهن حواني

يردن حباب الماء والموت دونه وهن لأصوات السقاة رواني

بأكثر مني حسرة وندامة إليها ولكن الفراق عراني

خليليّ إني ميت أو مكلم لليلى بحاجي فامضيا وذراني

أمل حاجتي وحدي فيا رب حاجة قضيت على هول وخوف مكان

وإني أحق الناس منك بجنة وشوقا إليها من لوى بيناه سناني

ومن قاد في الموت حتى إذا مشا ربه شم الرعاف سقاني

وقال

أحبك حبا لو تحبين مثله أصابك من وجد عليّ جنون

وصرت بقلب عاشق أما نهاره فحزن وأما ليله فأنين

ثم نهض من الوادي فخرج وجهه يدور على الصحراء فمر برجلين قد قنصا ظبية فدنا منهما المجنون وقال ساقه ثم قال لهما [illegible] شاة من غنمي [illegible] فإنها شبيهة بليلى فلم يزل بهما حتى أعطاهما [illegible] ثم أنشأ يقول

شريت بشاتي شبه ليلى وكونها لأعطيت من مالي طريفي وتالدي

فلو كنتما حرين ما بعتما فتى شبيها لليلى بيعة المتزايد

وأعتقتماها رغبة في ثوابها فلم ترغبا في ناقص غير زائد

وقال

يا صاحبيّ ألمّا بي اليوم فانظرا في الجبل شبها لليلى ثم غنّاها

إني أرى اليوم في أعطاف حبلكما مشابها أشبهت ليلى فحلاها

فأوردا إنها عندي لأعدمتكما من ماء مزن ورب عند مرعاها

فأرشدتها إلى خضراء معشبة يوما وإن طلقت الفا فذكّاها

ثم أنه مر من [illegible] كان قوم من الحي يسخرون منه ويتهزؤون به ويقولون كيف ليلى وكيف حبك لها فإذا ذكرت ليلى له رجع إليه عقله فجلس إليهم يحدثهم ويشتد ثم [illegible] قال فيهم الشعر فيقولون والله ما به جنون والله عاقل

يا ويح من أمسى يخلس عقله فأصبح مذهوبا به كل مذهب

خليعا من الخلان إلا معذبا يضاحكني من كان يهوى تجنبي

إذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت روائع قلبي من هوى متشعب

وقالوا صحيح ما به طيف جنة ولا الهم إلا بافتراء التكذب

ولي سقطات حين أغفل ذكرها يغوص عليها من أراد تعقّبي

وشاهد وجدي دمع عيني وحبها برى اللحم عن أحناء عظمي ومنكبي

وقال

تجنبت ليلى أن يلج بي الهوى وهيهات كان الحب قبل التجنب

فأمعر الأدماء بات غزالها بأسفل نهي ذي عرار وحلّب

بأحسن من ليلى ولا أم فرقد غضيضة طرف رعيها وسط ربرب

نظرت خلال الركب في رونق الضحى بعيني قطامي نمى فوق مرقب

إلى الظعن تحدى كأن زهاءها / نواعم أثل أو سفينات أثلب

ولم أر ليلى غير موقف ساعة / ببطن منى ترمي جمار المحصب

وأصبحت من ليلى الغداة كناظر / مع الصبح في أعقاب نجم مغرب

ألا إنما غادرت يا أم مالك / صدى أينما تذهب به الريح يذهب

حلفت بمن أرسى ثبيرا مكانه / عليه ضباب مثل رأس المعصب

وما يسلك الموماة من كل نقضة / طليح كجفن السيف تهدى لمركب

خوارج من نعمان أو من سبوحة / إلى البيت أو يطلعن من نجد كبكب

له حظة أدنى إذا كان غائبا / وإن جاء يبغي نيلها لم يؤنب

لقد عشت من ليلى زمانا أحبها / أرى الموت منها في مجيئي ومذهبي

ولما رأت أن التفرق فلتة / وأني متى ما نفترق تتشعب

أشارت بموشوم كأن بنانه / من اللين هداب الدمقس المهدب

... قيس أتراك تحب ليلى فقال نعم ...

أيا جبلي نعمان بالله خليا / طريق الصبا يخلص إلي نسيمها

أجد بردها أو تشف مني حرارة / على كبد لم يبق إلا صميمها

فإن الصبا ريح إذا ما تنسمت / على قلب محزون تجلت همومها

ألا إن أدوائي بليلى قديمة / وأقتل داء العاشقين قديمها

تذكرت وصل الناجيات بالضحى / ولذة عيش قد تولى نعيمها

ليالي حلوا بالنعمان جيرة / وإذ نحن نرضيها بدار نقيمها

وأنت التي هيجت عيني بالبكا / فأسجم غرباها فطال سجومها

وقد قذيت عيني بليلى وأتبعت / قذاها وقد يأتي على العين شومها

خليلي قوما بالعصابة فاعصبا / على كبد لم يبق إلا صميمها

كأن الحشا من تحتها عاقصة / بذات أظفار فأدمت كلومها

وقال

خليلي مرا بي على الأبرق الفرد / وعهد ليلى حبذا ذاك من عهد

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد / فقد زادني مسراك وجدا على وجد

أإن هتفت ورقاء في رونق الضحى / على فنن غض النبات من الرند

بكيت كما يبكي الوليد ولم أزل / جليدا وأبديت الذي لم أكن أبدي

وأصبحت قد قضيت كل لبانة / تهامية واشتاق قلبي إلى نجد

إذا وعدت زاد الهوى لانتظارها / وإن بخلت بالوعد مت على الوعد

وإن قربت دار بكيت وإن نأت / كلفت فلا للقرب أسلو ولا البعد

أحن إلى نجد فيا ليت أنني / سقيت على سلوانه من هوى نجد

ألا حبذا نجد وطيب ترابه / وأرواحه إن كان نجد على العهد

وقد زعموا أن المحب إذا دنا / يمل وأن النأي يشفي من الوجد

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا / على أن قرب الدار خير من البعد

على أن قرب الدار ليس بنافع / إذا كان من تهواه ليس بذي ود

... اشتد به الشوق فكان لا يلبس قميصا إلا خرقه ولا ... إلا مزقه وترك ... الناس ...

... فقال له ... لما ذكرت له ليلى ... فقال ... عليك السلام ...

ويقول

أيا هجر ليلى قد بلغت بي المدى / وزدت على ما لم يكن بلغ الهجر

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها / فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

فيا حبها زدني جوى كل ليلة / ويا سلوة الأيام موعدك الحشر

تكاد يدي تندى إذا ما لمستها / وينبت في أطرافها الورق الخضر

ووجه له ديباجة قرشية / به تكشف البلوى ويستنزل القطر

ويهتز من تحت الثياب قوامها / كما اهتز غصن البان والفنن النضر

فيا حبذا الأحياء ما دمت منهم / ويا حبذا الأموات إن ضمك القبر

وإني لتعروني لذكراك نفضة / كما انتفض العصفور بلله القطر

عسى إن حججنا واعتمرنا وحرمت / زيارة ليلى أن يكون لنا الأجر

فأهون مرأى أن أراها فجاءة ... فأبهت لا عرف لدي ولا نكر

فلو أن ما بي بالحصا فلق الحصا ... وبالصخرة الصماء لانصدع الصخر

ولو أن ما بي بالوحوش لما رعت ... ولا ساغها الماء النمير ولا الزهر

ولو أن ما بي بالبحور لما جرى ... بأمواجها بحر إذا زخر البحر

قال له رجل من بني عامر أترى ... قال الأثم نعم وسمع ... وأنشد

أيا حرجات الحي حين تحملوا ... بذي سلم لا جادكن ربيع

وخيماتك اللاتي بمنعرج اللوى ... بلين بلى لم تبلهن ربوع

إلى الله أشكو نية شقت العصا ... هي اليوم شتى وهي أمس جميع

فلو لم يهج الظاعنون لهاجني ... حمائم ورق في الديار وقوع

تداعين فاستبكين من كان ذا هوى ... نوائح لا تجري لهن دموع

لعمرك إني يوم جرعاء مالك ... لعاص لا تجري لهن دموع

(في الهامش: لأمر العاذلين مطيع)

وما كاد قلبي بعد أيام جاوزت ... إلي بأجواز النقى يريع

فإن انهمال الدمع يا ليل كلما ... ذكرتك يوما خاليا لسريع

ندمت على ما كان مني ندامة ... كما ندم المغبون حين يبيع

لعمرك ما شيء سمعت بذكره ... كبينك يأتي بغتة فيروع

عدمتك من نفس شعاع فإنني ... نهيتك عن هذا وأنت جميع

فقربت لي غير القريب وأشرفت ... هناك ثنايا ما لهن طلوع

قال

خليلي هذا الربع أعلم آية ... فبالله عوجا ساعة ثم سلما

ألم تعلما أني بذلت مودتي ... لليلى وأن الحبل منها تصرما

سألتكما بالله لما قضيتما ... علي فقد وليتما الحكم فاحكما

بجودي على ليلى وودي وبخلها ... به فاسألاها أينا كان أظلما

أحن إليها كلما ذر شارق ... كحب النصارى قدس عيسى ابن مريما

فوالله ثم الله إني لصادق ... لذكرك في قلبي أجل وأعظما

كالماء أشهى غلة لو أناله ... إلى النفس من برد الشراب على الظما

ووالله ما أحببت حبك ناعما ... لكرم ولا أحببت حبك مأثما

لقد أكثر اللوام فيك ملامتي ... فكانوا لما أبدوا من اللوم لوما

وقد أرسلت ليلى إلي رسولها ... بأن ائتنا سرا إذا الليل أظلما

فجئت على خوف وكنت معودا ... أحاذر أيقاظا عداة ونوما

فبت وباتت لم نرم ريبة ... ولم نخرج يا صاح والله محرما

وكيف أعزي القلب عنها تجلدا ... وقد أورثت في القلب داء مكتما

فلو أنها تدعو الحمام أجابها ... ولو كلمت ميتا إذا لتكلما

ولو مسحت بالكف أعمى لأذهبت ... عماه وشيكا ثم عاد بلا عمى

منعمة تسبي الحليم بوجهها ... ترى منها عفة وتكرما

فتلك التي من كان داء دواؤه ... وهاروت كل السحر منها تعلما

فلما سمع هذه الأبيات قال له نوفل ... أن تجيئني حتى أقدم بك بلادها وأخطبها لك وأرغمهم
ثم جمع ما يحتاجون إليه ... قال نعم والله إن خرجت معي لتجدني ... فيك
... أمرها ... الحمام ... فاستوى ... وكسوة فاخرة ... ونزل
وخرج المجنون معه ... بالقرب ... بلادهم ... [illegible]
... السلطان ... وأقبل ... نوفل ... بوجوههم ... فقاتلهم ...

... [illegible] ...
... [illegible] ... فانصرف المجنون
... [illegible] ... بالعهد ...

رددت قلائص القرشي لما ... رأيت النقض منه للعهود

وراحوا مقصرين وخلفوني ... إلى حزن أعالجه شديد

أحب السبت من كلفي بليلى ... كأني يوم ذاك من اليهود

وحدثني بعض ... قال كان سبب ... المجنون أنه كان ذات يوم ...

كلانا يا أخي نحب ليلى ... بفي وفيك من ليلى التراب

لقد خبلت فؤادك ثم بانت ... بقلبي فهو مهموم مصاب

فتنفس الصعداء وغشي عليه ساعة فكانت سبب ... هذه الأبيات قال أبو بكر الوالبي لما انصرف
المجنون عن نوفل ... أباها أن يزوجها منه ... وجهه ... يصيحون ... خلفه ...

فمن أراد أن يرى ... فلينظر إلى هذا فأنشأ يقول

أرى الناس ما إن ... وصله ... [illegible]

تخبرني الأحلام أني أراكم … فيا ليت أحلام المنام يقين
شهدت بأني لم أحل عن مودة … وأني بكم حتى الممات ضنين
وأن فؤادي لا يلين إلى هوى … سواك وإن قالوا بلى سيلين

وقال

أنفس العاشقين للشوق مرضى … وبلاء المحب لا ينقضي
عبرات المحب كيف تراها … بعضها يستحث في الخد بعضا
ليس يخلو أخو الهوى أن تراه … كل يوم بلائم أو بتّ ضنى
باكيا ساهيا بجيد دكيدا … ليس يهدى وليس يطعم غمضا

وقال

ألا ليتنا كنا حمامي مفازة … نطير ونأوي بالعشي إلى الوكر
ألا ليتنا كنا غزالين نرتعي … رياضا من الحوذان في بلد قفر
ألا ليتنا حوتان في البحر نرتمي … إذا نحن أمسينا نلجج في البحر
ويا ليتني نحيى جميعا وليتنا … نصير إذا متنا ضجيعين في قبر
ضجيعين في قبر عن الناس معزل … ونقرن يوم البعث والحشر والنشر

وقال

أرقت وعادني هم جديد … فجسمي للهوى نضو بليد

أراعي الفرقدين مع الثريا … كذاك الحب أهونه شديد
علقت مليحة الخدين ودا … فشبه حسن مطلعها السعود
أهيم بذكرها وأظل صبا … وعيني بالدموع لها تجود
ألا يا ليت لحدك كان لحدي … إذا ضمت جنائزنا اللحود

قال الراوي بينا هو ذات يوم يدور إذ أبصر سربا من الظباء عطفت يقول

أما والذي أبكى وأضحك والذي … أمات وأحيا والذي أمره الأمر
لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى … أليفين منها لا يروعهما الذعر
فيا وصل ليلى دم كما دام هجرها … ويا هجر ليلى بن كما اتصل الهجر
إذا لم يكن بين المحبين واصل … سوى ذكر شيء قد مضى درس الذكر
فما أحسن الأيام في ذات بيننا … وما لليالي في الذي بيننا عذر

قال أبو بكر الوالبي فبينا المجنون يدور يوما إذ هو برجل قد نصب شركا للظباء ووقف ناحية وقال
قال القديم ... فما لبث أن جاءه ظبي كأحسن ما يكون من الظباء فوقع في الشرك
فلما نظر إليه وثب فخلصه من الشرك وأقبل يمسح ظهره من التراب ويبكي رحمة ثم أطلقه وأنشأ يقول

إذ هبي في كلاءة الرحمن … أنت مني في ذمة وأمان
لا تخافي ولا ترائي بسوء … ما تغنى الحمام في الأغصان
ولحسني وجيدها ليلى … والحشى والجبين والعينان

فلما رأى الصياد صنيعه قال له ما هذا أما تتقي الله أن تحرمني رزقي فإني لم آكل وعيالي منذ ثلاثة أيام شيئا وقد كان في هذه الظباء غنائي اليوم فقال المجنون فإن لك مكان هذا لا يدعك وعيالك بلا رزق فما
إن جاء ظبي فوقع في الشرك فوثب إليه فخلصه وجعل يسير في محاسنه ويبكي ويقول

ألا شبه ليلى لا تراعي فإنني … لك اليوم من بين الوحوش صديق
ويا شبه ليلى أقصري الخطو إنني … بقربك إن ساعفتني لخليق
ويا شبه ليلى رد قلبي فإنه … له خفقان دائم وبروق
ويا شبهها أذكرت من ليس ناسيا … وأشعلت نيرانا لهن حريق
ويا شبه ليلى لو تلبثت ساعة … لعل فؤادي من جواه مفيق
عتقت فأدي شكر ليلى بنعمة … فأنت لليلى إن شكرت طليق
فعيناك عيناها وجيدك جيدها … سوى أن عظم الساق منك دقيق

وكان

وكادت بلاد الله يا أم مالك … بما رحبت فيكم علي تضيق
تذكرني للوصل أيام أولا … مررن علينا والزمان وريق
أرد سواد الطرف عنك وماله … على أحد إلا عليك طريق
عسى أن يجمعنا أن ترى أم مالك … ويجمعنا بالنخلتين مضيق
تشوق إليك النفس ثم أردها … حياء ومثلي بالحياء حقيق
ولو تعلمين الغيب أيقنت أنني … ورب الهدايا المشعرات صديق
سلي هل قلاني من عشير صحبته … وهل ذم رحلي في الرفاق رفيق

ثم لبث أن جاء ذئب فوثب عليها فقتلها وأقبل يأكلها فعمد إلى قوس القناص وفوق سهما ثم رماه فقتله قال ويقول

أن يبتغي لنفسي بشاشة … فصبرا لما قد شاءه الله صبرا
رأيت غزالا يرتعي وسط روضة … فقلت أرى ليلى تراءت لنا ظهرا
فما راعني إلا ذئب قد انتحى … فأعلق في أحشائها الناب والظفرا
فبوأت سهما في كتوم غمزتها … فخالط سهمي مهجة الذئب والنحرا

فأذهب في ليلى الرياح وأضجر من الوجد إن الحب قد بدل الود

وذكروا أن قومه اداوه وأتى به نحو عائم طريق نحو الماء الذي يحدر إلى أرض ليلى حاديكه فرو نزلوا

فقالوا يا قيس إن هذا الماء يحدر إلى بلاد ليلى فقال لهم أقيموا حتى أتم به وأرجع إليكم فأتوا فقالوا لكم

لو أن رجلاً منكم أضل ناقته ما كنت مستغرباً حتى يطلبه فقالوا ان مضيت لترجع عن قريب

قال فانشأ يقول

عذيري من الهجر والهموم ليس بجور | وأعذر والهموم ليس تخور
أأترك ليلى ليس بيني وبينها | سوى ليلة إني إذاً لصبور
هبوني امرأً منكم أضل بعيره | له ذمة إن الذمام كبير
وللصاحب المتروك أعظم حرمة | على صاحب من أن يضل بعير
عفا الله عن ليلى الغداة فإنها | إذا وليت حكماً علي تجور
فما أكثر الأخبار أن قد تزوجت | فهل يأتيني بالطلاق بشير

فخرج القوم أبو المجنون في عدة من المجنون فذلك قبران قبر أمه فرداه إلى داره ...

فبينما هم في سيرهم إذ فات المجنون ... ذكر ليلى

ولا بد لي ... فقال استأذن ...

فقال إني الأبادون ... وكثير ... فاتهم

بعضهم ثم جولوا ... رؤس ... وانشأ يقول

بينما نحن بالبلدكاك فالقاع | سراعاً والعيس تهوي هويا
خطرت خطرة على القلب من | ذكراك وهناً فما استطعت مضيا
قلت لبيك إذ دعاني لك الشوق | وللحاديين كرا المطيا

قال أبو بكر الوالبي ... لم يقدر على الصبر ...

... كيف ... ان ينظر اليها نظرة ...

... فقال ...

... القرب ...

... فانشأ يقول

هنيئاً لها ما أخذت ولبثتني | أراها أعطي كل يوم ثيابيا
ويا ليتها تدري بأني خليلها | وأني أنا الباكي عليها بكائيا
خليلي لو أبصرتماني وأهلها | لدى حضور خلتماني سوائيا

ولما دخلت الحي خلفت فرقتي | بسلسلة أسعى أجر ردائيا
أصل برأسي تارة وتقودني | عجوز من النسوان تسعى أماميا
وقد حدق الصبيان بي يتبعوا | علي ويشتد بالكلاب ضواريا
نظرت إلى ليلى فلم أملك البكا | فقل بجسمي ضعفه وبدا مابيا
فقامت حيياً والنساء من حولها | تمشين نحوي لا يسمعن بكائيا
سعد بني لولاك ما كنت سائلاً | أدور على أبواب الناس عاريا
وقائلة وارحمتا لشبابه | فقلت أجل وارحمتا لشبابيا
أصاحبة المسكين ماذا أصابه | وما باله يمشي إلى الحي ماشيا
وما باله يبكي فقلت لبابه | على أنما أبكي لما قد لقيا
بني عم ليلى من لكم غير أنني | أجد لليلى ما حببت القوافيا
وددت على طيب الحياة لو أنها | يزاد لليلى عمرها من حياتيا
فما زادني الواشون إلا صبابة | وما زادني الناهون إلا تماديا
فيا أهل ليلى كثر الله فيكم | من أمثالها حتى تجودوا بها ليا

فما من جنبي أرضها إذ ذكرتها | وأنى جنت ريحها في ثيابيا

... فقالوا ... الطريق ...

... المجنون ... وانشأ يقول

طبيبي لو داويتماني أجرتما | فما لكما تستغنيان عن الأجر
فقالا بحزن ما لك اليوم حيلة | فمت كمداً أو عز نفسك بالصبر
وقالا دواء الحب غال وداؤه | رخيص ولا يشفيك شيء سوى الذكر
فأبرحا حتى كتبت وصيتي | وشربت أكفاني وقلت احفروا قبري
فأخبر عشقي ليس يقتل أهله | كأقتل العشاق في سالف الدهر
على حبنا البعض أدوا ... | وإن كن يسكرن الفتى ...

قال ... فبينما هو ... وقع على شجرة ... فانشأ يقول

ألا يا غراب البين هيجت لوعتي | فويحك خبرني بما أنت تصرخ
أبالبين من ليلى فإن كنت صادقاً | فلا زال عظم من جناحك يفسخ
ولا زال رام قد أصابك سهمه | فلا أنت في عش ولا أنت تفرخ

وحولت من عذب المياه مقرا — ووكرت مهدا وما بيضك يفرخ
وأن طرت أودتك الحتوف أن تقع — بقيض ثعبان بوجهك ينفخ
وعاينت قبل الموت لحمك مشدخا — على جمر حر النار يشوى ويطبخ
ولا زلت في شر العذاب مخلدا — وريشك منتوف ولحمك يشرخ

قال

أقول وقد صاح ابن داية غدوة — ببعد النوى لا أخطأتك الشبائك
أفي كل يوم رائع أنت روعة — ببينونة الأحباب قلبك فارك
ولا بعثت في خضراء ما عشت بيضة — وضاقت برحبيها عليك المسالك
وفارقت أم الأفرخ السود عن قلى — ولا حسنت على أيك القرين الحمائك
وأصبحت من بين الأحبة هالكا — كما أنا من بين الأحبة هالك

وقال

أمن أجل غربان تصايحن غدوة — ببينونة الأحباب دمعك سافح
نعم جادت العينان مني بعبرة — كما سلك من نظم اللآلي تطاوح
ألا يا غراب البين لا صحت بعدها — ولا مكن من أدواح حلقك ذابح
تروع قلوب العاشقين ذوي الهوى — إذا أمنوا السجاح إنك صائح

وعن سيرة الحب أن تك جانبا — ولكن عجلت وأحج كما هو حاج

ثم مر على جهة فسمع [illegible] أطيار على الشجار [illegible] يهدرن [illegible] يقول

ألا يا حمامات اللوى عدن عودة — فإني إلى أصواتكن حزين
فعدن فلما عدن عدن لشقوتي — وكدت بأسراري لهن أبين
وعدن بقرقار الهدير كأنما — شربن مداما أو بهن جنون
فلم تر عيني مثلهن حمائما — بكين ولم تدمع لهن عيون
وكن حمامات جميعا بعيطل — فأصبحن شتى ما لهن قرين
فأصبحن قد قرقرن إذ هماسة — لها مثل نوح النائحات أنين
تذكرني ليلى على بعد دارها — رواجف قلب بات وهو حزين
إذا ما خلى للنوم أرق عينه — نوائح ورق فرشهن غصون
تداعين من بعد البكاء تآلفا — فقلبن أرباشا وهن سكون
فيا ليت ليلى بعضهن وليتني — أطير ودهري عندهن أكون
ألا إنما ليلى عصا خيزرانة — إذا غمزوها بالأكف تلين

وقال

أجدك يا حمامة بطن قو — فقد هيجت مشعوفا حزينا
أعزك يا حمامة بطن قو — بأني لا أنام وتهجعينا
وأني في البكاء أقول حقا — وأنك في بكائك تكذبينا
وأني قد براني الحب حتى — ضنيت وما أراك تغيرينا
أراد الله مجلك في السلاسل — علوت عن بالجنين تعولينا
ولست إذا احتسبت أشد وجدا — ولكني أسر وتعلنينا
وبي مثل الذي بك غير أني — أجل عن العقال وتعقلينا
أما والله غير قلى وبغض — أصد ولم أزل جرعا حزينا
لقد جعلت دواوين الغواني — سوى ديوان ليلى تمحينا
فقد ما كنت أرجى الناس عندي — وأقدرهم على ما تطلبينا
ألا لا تنسين روعات قلبي — وعصياني عليك العاذلينا

وقال

أأن سجعت في بطن وادي حمامة — تجاوب أخرى دمع عينك دافق
كأنك لم تسمع بكاء حمامة — بليل ولم يحزنك إلف مفارق

ولم تر مجنونا بليلى يحبه — سواك ولم يعشق كعشقك عاشق
بلى فاقني عن ذكر ليلى فإنما — أخو الحب من ذاق الهوى وهو تائق

ثم جلس متفكرا [illegible] إذ مر سرب من القطا يطير فوق رأسه

شكوت إلى سرب القطا إذ مررن بي — فقلت ومثلي بالبكاء جدير
أسرب القطا هل من يعير جناحه — لعلي إلى من قد هويت أطير
وأي قطاة لم تعرني جناحها — فعاشت بضر والجناح كسير
وإلا فمن هنا يؤدي رسالة — فأشكر إن الحب شكور
إلى الله أشكو صبوتي بعد كربة — ونيران شوق ما بهن فتور
فإني لقاسي القلب إن كنت صابرا — غداة إذ بهن بينهن تسير
فإن لم أمت غما وهما وكربة — يعاودني بعد الزفير زفير
إذا جلسوا في مجلس يهدرونه — فكيف تراها عند ذاك تحير
وودوا ذي هز الرماح كأنها — توقد جمر ثاقب وسعير
وذرب بصيقل الموت عند قطابها — وسلك وشريان لهن ظهير

إذا غربت أنجامهن ترنمت / معطفة لبست بهن كسور

تقطعن الحصى الرمل حتى تعلقت / فلا بد فاعناقها وصخور

وقالت أخاف الموت أن يسقط الثرى / ويا كبدا من خوف ذاك تمور

سلوا أم عمرو هل بنون عاشق / أخو سقم أم هل يفك أسير

ألا قل لليلى هل براها محبها / فأني لها منها الذي يجار

أمثل يحزن أن تغنت حمامة / من الورق مضراب العشي بكور

بكت حين ذر الشرق ثم ترنمت / فلا صحل ترمي به وصفير

لها رفقة تسعدنها فكأنما / تعاطين كأسا بينهن تدور

بجزع من الوادي فضاء مسيله / وأعلاه أثل ناعم وسدر

به بقر لا يبرح الدهر ساكنا / وأحوى وحشي المسحل النيور

أجد بأحباب الجميع بكور / وبان الأخلاء الذين نود

وشق عصى الجيران يوم تحملوا / نوى بالكثيبات منك بعيد

بداهية مكروهة ما ألين لم يكن / لها دون تكدير الصفاء نكير

يحب نساها أن ما بين بيشة / ونجران تخضر الجناب مطير

أيذهب عقلي بعد عقلي تدلها / عذاري من بعد المشيب قصير

ومستعجل بعد التجمل نسوة / أشار بليلى نحوهن مشير

تعودن قتل المسلمين كأنما / لهن دماء المسلمين طهور

وقلن تروح وارع ما كان بيننا / أجادك من ريب الزمان مجير

فلا بابلادي ما قضين لبانة / فقد غار أو كاد النجوم تغور

شغف الفؤاد بجارة الجنب / فظللت ذا أسف وذا كرب

يا جارتي أمسيت مالكة / روحي وغالبة على لبي

وذكر أبو إسحق ابن الهيثم أن رجلا من بليد مر ... على ... فقالت له أين تريد

فقال أريد بني عامر فقربت قربة وأنشأت تقول

يا أيها الراكب المزجي مطيته / عرج أنبئ عني بعض ما أجد

فلما رأى الناس من وجد تضمنهم / إلا ووجدي به فوق الذي وجدوا

أهوى رضاه وإني في مودته / وحبه آخر الأيام أجتهد

فلما سمع المجنون ذلك كتب إليها مع ذلك الرجل

وأنت التي كلفتني دلج السرى / وجون القطا بالجلهتين جثوم

وأنت التي قطعت قلبي حزازة / ورقرقت دمع العين وهو سجوم

وأنت التي أغضبت قومي فكلهم / بعيد الرضا داني الصدود كظيم

وأنت التي أخلفتني ما وعدتني / وأشمت بي من كان فيك يلوم

وأبرزتني للناس ثم تركتني / لهم غرضا أرمى وأنت سليم

فلو أن قولا يكلم الجسم قد بدا / بجسمي من قول الوشاة كلوم

فعلم أن المجنون اعتل بعلة فبعثت إليه ليلى تعوده وتقول إن تهيأ زيارتك فعلت فأنشأ يقول

تعود مريضا أسقمته بهجرها / ولو واصلته عاده يعرف السقما

لقد أمرضت في القلب نارا من الهوى / فما تركت عظما ولا تركت لحما

وإني على هجرانها وصدودها / وما حل بي منها أرى حبها حتما

خليلي كفا الله لوما متيما / ولا تقبسا وصا بلوم كما ظلما

وما بجاني أنها يوم ودعت / تقول لنا أستودع الله من أدري

وكيف أعرى النفس بعد فراقها / وقد ضاق بالكتمان عن حبها صدري

فوالله والله العزيز مكانه / لقد كاد روحي أن يزول بلا أمري

خليلي مرا بعد موتي بتربتي / وقولا لليلى ذا قتيل من الهجر

قال أبو بكر الوالبي مر رجل بالمجنون وهو يبرد ... فقالت باكية إلا المهدي فقال

أبى اليوم داء للهيام أصابني / فإياك عني لا يكن بك ما بيا

كأن دموع العين تسقي جفونها / غداة رأت أظعان ليلى غواديا

غروب أثرتها نواضح بزل / معلقة تروي نخيلا صواديا

أمرت ففاضت من دموع حثيثة / على جدول يعلو قنا متعاديا

وقد بعدوا واستنظروا الآل دونهم / بدومة تقوى أن لي حاديا

قال ثم نادى واستعبر وأتت دموعه تنحدر على خده كاللؤلؤ المنثور وسمعت ... المفصل

وأشد شوقا وغراما وأنشأ يقول

ذكرت عشية الصدفين ليلى / وكل الدهر ذكراها جديد

إذا حال الغراب الجون دوني / فقلبي إلى ليلى بعيد

على ألية إن كنت أدري / أينقص حب ليلى أو يزيد

لها في طريقها الخطار حتف   تميت بها وتحيي من تريد

فإن غضبت رأيت الناس هلكى   وإن رضيت فأرواح تعود

وطفل أقد بكيت فقلت كلا   وهل يبكي من الطرب الجليد

ولكن قد أصاب سواد عيني   عويد قذى له طرف حديد

فقالت ما لعينيك سواء   أكلتا مقلتيك أصاب عود

وقال أيضا

ألا قاتل الله النوى ما أشده   وأصرعه للمرء وهو جليد

دعاني الهوى من نحوها فأجبته   فأصبح بي يستن حيث يريد

حدثنا أبو عمرو الشيباني قال حدثني نوفل بن مساحق خرجت [illegible]

فلما صرت بناحية الحي إذا أنا بإزائه قد [illegible]

فتعجب أصحابي [illegible]

[illegible]

[illegible]

أتبكي على ليلى ونفسك باعدت   مزارك من ليلى وشعباكما معا

[illegible]

متى نلتقي حتى أقول نسيتها   فقد كاد حبل الوصل أن يتقطعا

فلو كنت من نجد وأهلك بالهوى   دنيت لنا لحظا وتلت تضرعا

بكت عيني اليمنى فلما زجرتها   عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معا

بلى وجد الله ذكرى تواتره   تضمنه صم الصفا لتصدعا

وأذكر أيام الحمى ثم أنثني   على كبدي من خشية أن تقطعا

فليست عشيات الحمى برواجع   إليك ولكن خل عينيك تدمعا

وقال

ألا من لنفس حب ليلى شعارها   مشاركها بعض الصديق ابتمارها

بها ما على من حب ليلى يزيده   مرور الليالي طولها وقصارها

ولم أر ليلى بعد يوم اعترتها   فهاج خيالا يوم زال اعترارها

من البيض كوماء العظام كأنما   بلادت على دعص هيام إزارها

فأعوج عنها ما خفافة حسنا   لها شادن تدعو وتجتارها

رعت سمر الأفنان ثم مقيلها   كناس لدى عيناء عذب ثمارها

بأحسن من ليلى ولا مكفهرة   من المرب شوق الليل عنها ازدهارها

وما قصوة صهباء في منيع   بجوراء بين وحين تزف شرارها

لها أخوات مثلها هن حولها   عواتق أزجاها لبيع تجارها

بأطيب من فيها ولا المسك بذله   من الليل أدوى ديمة وقطارها

[illegible]

سيما ما أنشد في

طربت وهاجتك الديار البلاقع   وعادك شوق بعد عامين راجع

وأوقدنا نارا في فؤادك حرقها   غداة إذ للبين أسفع نازع

نعا آباه نطقا بالفراق كأنه   سنيح جرى خلفه الترب جازع

فقلت ألا قد بين الأمر فانصرف   فقد راعنا بالبين قبلك رائع

سقيت سماما من غراب فإنني   تبينت ما حولت إذا أنت واقع

ألم تر أني لا محب ألومه   ولا ببديل منهم أنا قانع

فسر بنا أني لا ترى وجه مقصد   له زفرات أجلبتها المدامع

ألم تر دار الحي من كفنه الحمى   بحيث حبست الهضبتين الأجارع

وقد تشعب الألاف من بعد ألفة   ويصدع ما بين الخليطين صادع

وكم من هوى أو خلة قد ألفتهم   زمانا فلم يمنعهم البين مانع

كأني غداة البين رهن منية   أخو ظمأ سدت عليه الشرائع

تخلس من أوداته ما يخشاه   فلا الشرب مبذول ولا هو نافع

وبيض غذاهن النعيم كأنها   نعاج الملا جيبت عليها البراقع

نواعم ألطاف البطون كأنما   وعن أسر مثل الغمام اللوامع

تحملن من ذات ضبيح فبرت   لهن بأطراف العيون المرابع

فقمن بأذين الشذ دحاقر   يلاعب عطفيه الحرير روائع

فلما استوت تحت الخدور وقد   عبير ومسك بالعرانين ساطع

أشرن بأن حثوا المطي تذبذبا   من الصيف يوم يطلب الظل نافع

فأرض بحبل الدار حتى تشابهت   هجائنها والجون منها الجوامع

وحتى حملن الآل من كل جانب   وخاضت سدول الآل منها الأكارع

وكل بحيات بخاين كأنها   إذا ادعت منها الحسانة طالع

بعارضها عودٌ كأنّ رضابها سلافةُ داريٍّ سبتها الأكارعُ

رقيقُ مزاجِ الريقِ فيما يسيغُ إذا راعَ منه بالحشاشة رائعُ

عليه كريمُ الخِيمِ يخلِطُ رِجلَه برِجلي ولم يشدُد علينا الطلائعُ

يجيبُ ملبّيه إذا ما دعوته إذا أرعنَ النجمُ للغورِ كانعُ

لمّا لحقنا بالحمولِ تباشرت بنا مقصداتٌ غابَ عنها الطوالعُ

فيا ليتَ شعري هل أبيتنّ ليلةً بحيث اطمأنّت بالحبيبِ المضاجعُ

تعرّضُ بالدلِّ المليحِ وإن يُرِد جماهنّ مشغوفٌ فهنّ موانعُ

خضعنَ بمعروفِ الحديثِ بشاشةً كما مدّتِ الأعناقَ وهي نوازعُ

وهل ألقينّ رحلي إلى جنبِ خيمةٍ بأجرعَ حفّتها الربى فالأجارعُ

وهل أتبعنّ الدهرَ في نعمةِ الضحى سواماً ترجّيه الحمولُ الدوافعُ

وقال:

فإن تتبعْ يوماً بغورِ تهامةٍ نعِم عندها أم تتركِ الأرضَ نجدِ

وإن حاربت ليلى تحارب وإن تكن تدِنْ دينَها لا عيبَ للمتودّدِ

قال نوفل ثم صاح واكبداه ووقع مغشيّاً عليه فحملت بأيدي يقول

وأخرى

فواكبدا من هجرِ من لا يجيبني ومن عبراتٍ ما لهنّ فناءُ

أبيتَ فلم ترعى ذمامَ متيّمٍ ولم يكُ عندي إذ أبيتَ إباءُ

أتاركتي للموتِ هذا أنا صلْ ما أردتَ وما للهالكين بقاءُ

إذا هي أمست منبتَ النبعِ دونها ووردُ أراطى مرتجٍ وإلاءُ

يحنّ بنا أرضَ الفلاةِ وما لنا عليهنّ إلّا وجدُهنّ شفاءُ

إذا القومُ قالوا وردُهنّ ضحى غدٍ تواهقنَ حتى وردُهنّ عشاءُ

إذا استخبرت ركبانُها المخبروا عليهنّ إلّا أن يكونَ نداءُ

قال نوفل ما أراه يتحرّك وهو على حاله تلك فإذا هو والله ما أفاق بعد ساعة طال النهار ثم قام وجلس إليه وأقبل يحدّثني كأنّه شيخ ما يُرى إلّا واقصب ونحيل البدن جلد بلا لحم ودم وحدثت عن ليلى وعن أهلها بعض ما أخذته السنة بعض ما يكدّر رقيقه ورحمه عليه حتى كان وقت المغيب وتوارت الشمس بالحجاب وأقبلت عليه بابات الذكور الوف محيّا القلب الحزين فإنه والله بعد ذلك قال بعضهم كان المجنون إذا اعتاد الشوق وغلب عليه الهوى يجيء إلى آثار المنازل التي كانت تسكنها ليلى مرة ويصيح ثم يتمرّغ في ترابها ويتقلّب فيها ويبكي ويقول

شجتني وأبكتني منازلُ درّسٍ أسائلُها عن عهدِها وتحرّسِ

وعهدي بها محفوفةٌ ببدائعٍ تحلّ بمغناها بدورٌ وأشمسِ

رواجحُ أكفالٍ مريضاتُ أعينٍ إليهنّ يصبو اللاهبُ المتنفّسِ

وقال:

وقفتُ لليلى بعد عشرين حجّةً بمنزلةٍ فانهلّتِ العينُ تدمعُ

فأمرضَ قلبي حبُّها وعذابُها وما للعدى من صبوةٍ كيف أصنعُ

وأتبعُ ليلى حيثُ سارت وودّعت وما الناسُ إلّا آلفٌ ومودّعُ

كأنّ زماماً في الفؤادِ معلّقاً يقودُ به حيثُ استمرّت فأتبعُ

أبيتُ بروحاتِ الطريقِ كأنّني أخو جنّةٍ أو ضالّةٌ تتقطّعُ

وقال:

أمرُّ على جدارِ ديارِ ليلى أقبّلُ ذا الجدارِ وذا الجدارِ

وما حبُّ الديارِ شغفنَ قلبي ولكن حبُّ من سكنَ الديارِ

وقال:

أمن أجلِ خيماتٍ على مدرجِ الصبا بجرعاءَ يعفوها الصبا فالجنائبُ

ألا قاتلَ اللهُ الركائبَ إنّما يفرّقُ بين العاشقين الركائبُ

يكونُ بكوراً واجتماعٌ لموعدٍ وما يتقلّبُ بينهنّ النجائبُ

حكى بعض المشايخ أنّ رجلاً منهم خرج يطلب ناقة أضلّها بأرض بني عامر فقال الرجل إنّه والله لأسيرُ ذات يوم في أرض كثيرة الأرطى والشجر في الهاجرة واشتداد الحرّ إذ ذكرت

فوالله لولا حبّ عفراءَ ما التقى على رواقٍ بينها الحلقانِ

كأنّ وشاحيها إذا ما تحضّرا وقامت عنانا مهرةٍ سلسانِ

جعلت لعرّافِ اليمامةِ حكمَهُ وعرّافِ نجدٍ إن هما شفيانِ

فما تركا من رقيةٍ يعرفانها ولا شربةٍ إلّا وقد سقيانِ

ورشّا على وجهي من الماءِ نضحةً وقاما مع العوّادِ يبتدرانِ

فقالا شفاكَ اللهُ واللهِ ما لنا بما ضمنت منكَ الضلوعُ يدانِ

فلهفي على عفراءَ لهفي كأنّه على النحرِ والأحشاءِ حدُّ سنانِ

وعفراءُ أحظى الناسِ عندي مودّةً وعفراءُ عنّي المعرضُ المتواني

قال فبعث إليّ بهذا الشعر فرقّ قلبي فالتفت فإذا أنا بجدّ من جدّ طوال العشيرة يقول

عجبتُ لعروةَ العذريّ أمسى أحاديثاً لقومٍ بعد قومِ

وعروةُ مات موتاً مستريحاً وها أنا ذا أموتُ بكلِّ يومِ

قال الاعرابي فما سلكت انه تسبب لي فركبه اخبث ناقة فطارت بي حتى اتيت حيا فاتيتهم
واذا شيخ [illegible] فسلمت عليهم فقالوا [illegible] اصبت الشوق فرنت
فقالوا له ما لك [illegible] فقلت كنت انشد شعرا [illegible] انشد شعرا اوله
بالصفة [illegible] فقلت لا [illegible] لولا ذلك مجنون بني عامر
فقلت هل ترون [illegible] شعره [illegible] انشده هذه القصيدة

فما وجد اعرابية قذفت به / صروف النوى من حيث لم تك ظنت
اذا ذكرت نجدا وطيب ترابه / وخيمة نجد اعولت وارنت
بأكثر مني حرقة وصبابة / الى هضبات باللوى قد اظلت
تمنت احاليب الرعاء وخيمة / بنجد فلم يقدر لها ما تمنت
اذا ذكرت ماء العضاه وطيبه / وبرد الضحى من نحو نجد ارنت
بأوجع من وجد بليلى وجدته / غداة ارتحلنا غربة واطمأنت
فان يك هذا عهد ليلى واهلها / فهذا الذي كنا ظننا وظنت
الا قاتل الله الحمامة غدوة / على الغصن ماذا هيجت حين غنت

تغنت بلحن اعجمي فهيجت / هواي الذي بين الضلوع اجنت
نظرت اليها الغداة بنظرة / ولو نظرت عيني بطرف تجنت
خضت بجناها من نحوها ثم اعلت / كما عوال الثكلى الثكلت ثم حنت
فما اخرت اذ هيجت من صبابتي / غداة اشاعت للهوى وارنت
اقول لهادي عن ليلى وقد بكت / ثيابي بمجرى الدمع فيها فبلت
الا قاتل الله اللوى من مراقة / براق اللوى من اهلها قد تخلت
الام على ليلى ولو ان هامتي / تداوى بليلى بعد يبس لبلت
بذي اشر تجري به الراح اخلت / تخال به بعد العشاء وعلت
ونبسم بامن الغمامة او سمت / اليها عيون الناس حتى استهلت
حلفت لها بالله ما حل بعدها / ولا قبلها انسية حيث حلت
اقامت باعلى شعبة من فؤاده / فلا القلب ينساها ولا العين ملت
وقد زعمت اني سأبغي ذوانا / بها بدلا يا بئس ما بي ظنت
وما انصفت اما النساء فبغضت / الي واما بالنوال فضنت

ويا حبذا اعراض ليلى وقولها / هممت بهجر وهي بالهجر همت
فأم سقيت بالسيح مظلة / اذا ذكرته آخر الليل حنت
بأبرح مني لوعة غير انني / اجمجم احشائي على ما اكنت
خليلي هذا زفرة اليوم قد مضت / فمن لغد من زفرة قد اظلت

قال الاعرابي ثم ارتحلت عنهم فمر زمان ثم مررت بهم فنزلت عندهم فسالتهم عن خبره
فقالوا اسمع منه هذه القصيدة

الا يا غرابا صاح من نحو ارضها / ارفق لك افنت الدهر من صحاب
ولا زال من ريب الحوادث نائبا / جناحك ان ازمعت للطرائب
الا يا غراب البين قد طرت بالذي / احاذره من واقع الحدثان
الا يا غراب البين لونك شاحب / وصوتك مشنوء بكل مكان
فلا زلت مذعور الفؤاد مروعا / اذا رحت تهفو وانهي الطيران
ويا عاذلي اليوم في غير كنهه / الا فلا ملاني ولات حين اوان
فلا بد للعينين ان تعظت الهوى / بليلى التي واكف الهذلان
الا يا غراب البين مالك غدوة / تغيظني بالنعب والحدثان

اما لك ناه لا جرت قطيعة / ولا للنوى عندي فتنتهيان
فتكره حتى وادي نجم الا اسلما / ولا زال حصر امكما الشنان
ولا زال من نوء السماك عليكما / اجش هزيم الودق بالهطلان
الا فاسلما يا ايها الطللان / ودوما على الايام مؤتلفان
نظرت وادي الجزع بيني وبينها / وردت الي الطرف بعد مكان
بنظرة انحى الانف اسود ودته / منازل يهوي الطير غير دوان
خليلي بالشرقين بين عسيرة / وبين صفا صلباه تنتفان
على دمنتي دار لليلى كأنها / ازارا من برد لها خلقان
وكيف لليلى اذا ارم اظهى / وصاب وسادي [illegible]
وحلت باعلى بيشين فاصبحت / بماتنة والرس عيرهان

قال المجنون لا شهرا مره [illegible] خطبة له [illegible] ابو حان يزوجها [illegible] هكذا اكثرت
الوبا اذا اشتهر رجل بحب امرأة لم يزوجها [illegible]
وكان له حم [illegible] فابى ان يتزوج المجنون بليلى ولا احد من الناس [illegible]

ألا أيها الشيخ الذي ما بنا يرضى
شقيت ولا أدركت من عيشك الخفضا

شقيت كما أشقيتني وتركتني
أهيم مع الهلاك لا أطعم الغمضا

أما والذي أبلى بليلى بليتي
وأصفى لليلى من مودتي المحضا

لأعطيت في ليلى الرضا من يبيعها
ولو أكثروا لومي ولو أكثروا القرضا

فكم ذاكر ليلى يعيش بكربة
فينفض قلبي حين يذكرها نفضا

وحق الهوى أني أحس من الهوى
على كبدي نارا وفي أعظمي رضا

كأن فؤادي في مخالب طائر
إذا ذكرت ليلى يشد به قبضا

كأن فجاج الأرض حلقة خاتم
علي فما تزداد طولا ولا عرضا

وأغشى فيحميني من الأرض مضجعي
وأصرع أحيانا فألتزم الأرضا

رضيت بقتلي في هواها لأنني
أرى حبها حتما وطاعتها فرضا

إذا ذكرت ليلى أهيب لذكرها
وكانت منى نفسي وكنت لها أرضى

وإن رام مستحصر أو سلوا لغيرها
رأيت جميع الناس من دونها بعضا

قال ما سمع عمه هذه الأبيات رق له وقال لا يزوجها أحد سوى ابن أخي إلا قتلته

قال فخطبها من ثقيف ... فبلغ ذلك المجنون فأنشأ يقول

خليلي حلا في نعمان راجع
ليالينا أو أيامهن الصوالح

ألا لا ولا أيامنا بهنا راجع
رواجع ما أوري برديها قادح

إذا العيس لم يكدر علي ولم يبت
بكيت وأذلى ذو العقيدة ناجح

قال فخطبها من كان جانب خبرت أن أباها ... ثقيف فخطبها ... فبلغ ذلك المجنون فأنشأ يقول

ألا إن ليلى العامرية أصبحت
تقطع إلا من ثقيف وصالها

إذا التفت والعيس صعر من البرى
بنخلة غشى عبرة العين حالها

فهم حبسوها محبس البدن وابتغوا
بها المال لا قوما تسامى رجالها

وقال أيضا

ألا يا بعي ليلى بمكة صفقة
تبايعتما هل يستوي الثمنان

فيا عين المتاع لليلى بماله
بل البايعا ليلى هما غبنان

وقال

حبيب نأى عني الزمان بقربه
نعير في فرد بعين حبيب

على قلب محزون وعقل مدله
وتحسنة مهجور وذل غريب

فيا عقب الأيام هل فيك مطمع
لود حبيب أو لدفع كروب

قال أبو بكر حدثني رجل عن أسحق بن إبراهيم الموصلي قال حج رجل منا إلى حجة أتى ثم قال بي
تهامة وجاء نجد في طلب بعير له فأتى أحياء بني عامر قال فأوى خيمة رفعت له فقصدها فدنى للنظر
جانبه فحى وتأمل أو امرأة حكيمة فقال انزل إليها الرجل قال فنزلت وحططت رحلي وراحلت
إليهم ونخشهم فأوتيتم كسرة ... قالت لبعض من كان ناسج للإبل سل أم هذا الرجل من أين
أقبل فقلت من ناحية نجد وتهامة فقالت يا عبد الله بأي بلاد نجد مررت فقلت بني عامر حتى
الصعداء وقالت بأبه دفق بنو عامر قال فهل سمعت بفتى يقال له قيس ويلقب بالمجنون قلت
نعم والله ... ولقد أتيته حتى نظرت إليه يهيم في الفلوات مع الوحوش حتى ذكرت له ليلى فإذا ذكرت
آب إليه عقله ويحدث بحديثها وينشد شعره فيها قال فرفعت الستر بيني وبينها فإذا هي شقة قمر
لم تر عيني قط أحسن منها فقالت هل تروي شعره قلت بلى الذي يقول

أيا بدر مكان البدر إن أفل البدر
وقوم مقام الشمس ما استأخر الفجر

ففيك من الشمس المنيرة ضوؤها
وليس لها منك التبسم والثغر

بلى لك نور الشمس والبدر كله
وما حاولت عيناك شمس ولا بدر

لك الشرقة الأولى والبرق طالع
وليس لها منك الترائب والنحر

وصف ابن الشمس المنيرة بالضحى
بكحولة العينين فطر فاتر

وأني لها من ذل ليلى إذا انثنت
بعيني مهاة الرمل قد مسها الذعر

سأذكرها إن نور ليلى ونورها
سواء وفي ليلى ما تطها قدر

تبسم ليلى عن ثنايا كأنها
أقاح بجرعاء المراضين أو در

مفلجة لو باشر الذر جلدها
لأثر منها في مدارجها الذر

إذا أقبلت تمشي تقارب خطوها
إلى الأقرب الأدنى تقسمها البهر

مرضضة أثناء العطف أنها
تخاف على الأرداف يثلمها الخصر

فأم خشف بالعقيقين ترعوي
أفا رشا طفل مفاصلها خدر

بمخضلة جاد الربيع زهاءها
رهائم وسمي سحابته غزر

وقفنا على أطلال ليلى عشية
بأجراع حزوى وهي طامسة دثر

يجاذبها مرنان أسحم باكر
وآخر يعتابها الزواج لها دجر

وأوقف على حوض الحزاعي نسيمها
وأنوارها أخضر أصل الورق النضر

رواحا وقد جنت أوابل ليلها
روايح الأطلال من ألوانها كدر

بقلبي عني خاذل بين مرعوا … وآثار آيات وقد آصت العفر

بأحسن من ليلى معيدة نظرة … إلى اللقا ناجين وأنت بها تغر

مجاذبة عيني بدمع كأنما … تحلب من أسفارها دار رعد

فلم أر إلا معلة لم أكذبها … أسيم سموم الدار ما فعل الذكر

رفعنا بها حوض العيون وجوهها … ملفعة تربا وأعينها خور

وما زلت تحمود التصبر الذي … يوب لكن في الهوى ليس لي صبر

فقال من حرم ما قد ت

أليس الليل يجمعني وليلى … كفاك بذاك فيه لنا تداني

ترى وضح النهار كما أراه … ويعلوها النهار كما علاني

قال فرقيه ما أهمت البيبان حتى سوفت سرهنه وسقط على وجهه ما بكى حتى ظننت أن كبده قد تصدعت فقلت يا هذا اتق الله الذي إليه معادك ثم مضيت ما بت إلى أن أتيت

ألا ليت شعري والخطوب كثيرة … متى رحل قيس مستقل فراجع

بنفسي من لا يستقل برحله … ومن هو إن لم يحفظ الله ضايع

سنوک دلگا دوری ارست مرق

تنوگر درانچشم از کوبنده مرق

ثم أفقت عنده فقال أين تريد فقلت ليلى قال فاقصد أهله فإنه يكون وقوله ما ظننت أحد الجد كوجدها

ولو عنها فلما أدرت سالت رحيلت لسمعها فإذا هي ليلى العامرية وذكرت قيس بن معرقال قلت لليلى ما أحرى

خلوته عليك قال حين أدرا أعرب نهصت باسمه فإذا أرقت حصت بوجهه قيس بن معوج

قلت هل قلت في ذلك شعرا قال نعم … قال تـ ايد ل

إذا ما التقرجاني بدأت بذكرها … قوي النفس أو كاد الفؤاد يطيش

وذكا والله ما زاد الفؤاد محبة … وإن كان صدري في هواه يجيش

وكذا أنه قيل ليلى العامرية وقيل لان لم تنته عن ذكر ما لنقتلنك فما قيمتك إلى الفارغة مولاتها

توعدني قومي بقتلي وقتله … فقلت اقتلوني واتركوا من الذنب

ولا تبعوه بعد قتلي ذلة … كفاه الذي يلقاه من سورة الحب

قال الحسن ابن إسماعيل السدي أسمعت الكتب ليلى العامرية

قد كنت حاذرة للدهر عارضة … إن سوف يطلبني بالرمي معتمدا

حتى رماني بسن قد جل عن صفة … فما أرى لي به ولا لي الجدا بدا

أخشى الدواة بماء العين ثم به … كتبت ما يكتب المجهود الجدا

هذا الوداع لمن روحي الفداء له … قد خفت ألا أراه بعده أبدا

قال أبو بكر الوالبي كان المجنون لما تراقي عليه إلى صعوبة وحشر علاجه أعيى للأطباء وداوته ولم ينجع فيه الدواء وصار إلى أكثر حالة من شمه في الصحاري شق ذلك على ليلى وأوله ما فعت بغلام لها وكتبت إليه بسم الله الرحمن الرحيم والله يا بن عم إن الذي بي أضعف بقلبك يرفع أرضا ويخفض أخرى فلا مرت في ماء إلا خيفة أن ويصه بعشقه كي الأنوار والزهر ونفس إلى الأيام بها فرلت وراجع بك الأراهر المونقة والأنوار البديع المورقة وإن في قوان شجرة صغيرة وجبت فيه قيما أنا كذلك وسقط ومن حر الدهر جنبه بها وأخذت طرقي وعرضا فطلب متعجبا ما أري ثم ريت نظرة إليها فإذا أنا بشخص أقبل ما عا جبيره غير شعر سبل على صدره وزعبات على عكفه فرأيت منظره واستطاروا قلبي خوفا ودجلا وخشيت أن أكون من أهل الهلاك ما سكت أنه يسقط ثم يقول

حبا لبنايك يا جراد … أرض وإن جاعت بك الأكباد

وضاقت الأضداد والأوراد … ولم يكن قبل لنا عتاد

ولكن هناء البيل الزاد … قال فقلت له إنسي أم جني

إليك عني فإني هائم وصب … أما ترى الجسم قد أودى به العطب

لله قلبي ماذا قد أتيح له … حر الصبابة والأوجاع والوصب

ضاقت علي بلاد الله ما رحبت … يا للرجال فهل في الأرض مضطرب

البين يؤلمني والشوق يجرحني … والدار نازحة والشمل منشعب

كيف السبيل إلى ليلى وقد حجبت … عهدي بها زمنا ما دونها حجب

ثم خر مغشيا عليه فأدرت إلى الماء ونضحت على وجهه فأفاق وبعد حين ثم تنفس الصعداء

يا ذوي لو فهمت بسطعة وقال … إذا أما الطبعا ودها مروع

بها الحبيب النائح لمن بعدها … وجزع للقريب به مربع

إلى أهل الكرام بشاق نفسي … فهل يوما إلى وطني أربع

وقيل كان تشابه بخواركه والبركة دلوها ثم تسقى إليها غنمها فإذا

المحزون إلى غرتك البقعة عضها الريح الصيفية فظست أنها القاطر كان

يرتبك البقعة فقا يرغير ويدتشنج ونوى مهدم وطوى مسلوم فيستحر الشقاء وحيا وقوله

الهي بارك الرسيس على التي / سقتني هل في ظلكن نعوت

اضر بكن العام نوء سحابة / فحل فما تجري لكن عيون

اجنتني بعد الحي فانصاحب الذي / وكنت تهدي ما لكن اجون

قال ثم قعد تحت جبل يقال له التوباد حتى هاج به كل عظم ما يكون من الجنان ثم انشا يقول

اقرء على الوشل السلام وقل له / كل المشارب مذ هجرت ذميم

تسري الصبا فتبيت في الواده / ويبيت فيه مع الشمال نسيم

جبل يزيد على الجبال اذا بدا / بين الذرائع والحنوم مقيم

سقيا لظلك بالعشي وبالضحى / ولبرد مائك والمياه حميم

لو كنت املك منع مائك لم يذق / ما في قلاتك ما حييت لئيم

قال فخرج رجل من بني سعد فبينما يمر بابيات كلاهم اذ راى رجلا نحيل الجسم كاشد ما يكون من الرجال ... فاذا هو يقول

عفى الله عن ليلى وان سفكت دمي / فاني وان لم تجز عني غير عاتب

عليها ولا مبد لليلى شكاية / وقد يشتكي المشكي الى كل صاحب

يقولون تب عن ذكر ليلى وحبها / وما خلدي عن حب ليلى بتائب

فيا قلب صبرا لا يحنك جازعا / فان جزوع القوم ليس بغالب

قال ابو بكر الوالبي رحمه الله تعالى هذه جملة ما انتهى الي من اخبار المجنون واشعاره خارجا عما لم يكتبه وما كان نحو الاتم قصيدة او جزء او اغراض كتابة

تمت الكتاب بعون الله الملك الوهاب

في يوم الثلثا في سبع عشرين شهر

ذي القعدة الحرام سنة اثنا عشرين

اثنا مائة بعد الف من الهجرة

النبوية عليه الصلوة

والسلم والتحية

سنة ١٢٢٢

شرع

شربنا على ذكر الحبيب مدامة / سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم

لها البدر كاس وهي شمس يديرها / هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم

ولولا شذاها ما اهتديت لحانها / ولولا سناها ما تصورها الوهم

ولم يبق منها الدهر غير حشاشة / كان خفاها في صدور النهى كتم

فان ذكرت في الحي اصبح اهله / نشاوى ولا عار عليهم ولا اثم

ومن بين احشاء الدنان تصاعدت / ولم يبق منها في الحقيقة الا اسم

وان خطرت يوما على خاطر امرء / اقامت به الافراح وارتحل الهم

ولو نظر الندمان ختم انائها / لاسكرهم من دونها ذلك الختم

ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت / لعادت اليه الروح وانتعش الجسم

ولو طرحوا في فيء حائط كرمها / عليلا وقد اشفى لفارقه السقم

ولو قربوا من حانها مقعدا مشى / وتنطق من ذكرى مذاقتها البكم

ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها / وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم

ولو خضبت من كاسها كف لامس / لما ضل في ليل وفي يده نجم

ولو جليت سرا على اكمه غدا / بصيرا ومن راووقها تسمع الصم

ولو ان ركبا يمموا ترب ارضها / وفي الركب ملسوع لما ضره السم

ولو رسم الراقي حروف اسمها على / جبين مصاب جن ابرأه الرسم

وفوق لواء الجيش لو رقم اسمها / لاسكر من تحت اللوا ذلك الرقم

تهذب اخلاق الندامى فيهتدي / بها لطريق العزم من لا له عزم

ويكرم من لا يعرف الجود كفه / ويحلم عند الغيظ من لا له حلم

ولو نال فدم القوم لثم فدامها / لاكسبه معنى شمائلها اللثم

يقولون لي صفها فانت بوصفها / خبير اجل عندي باوصافها علم

صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا / ونور ولا نار وروح ولا جسم

محاسن تهدي الواصفين لوصفها / فيحسن فيها منهم النثر والنظم

ويطرب من لم يدرها عند ذكرها / كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم

وقالوا شربت الإثم كلا وإنما شربت التي في تركها عندي الإثم

هنيئا لأهل الدير كم سكروا بها وما شربوا منها ولكنهم همّوا

وعندي منها نشوة قبل نشأتي معي أبدا تبقى وإن بلي العظم

عليك بها صرفا وإن شئت مزجها فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم

فدونكها في الحان واستجلها به على نغم الألحان فهي بها غنم

فما سكنت والهم يوما بموضع كذلك لم يسكن مع النغم الغم

وفي سكرة منها ولو عمر ساعة ترى الدهر عبدا طايعا ولك الحكم

فلا عاش في الدنيا لمن عاش صاحيا ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم

على نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له منها نصيب ولا سهم

فصاحة سحبان وخط ابن مقلة وحكمة لقمان وزهد ابن أدهم

إذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس فليس له قدر بمقدار درهم

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد و سپاس بی قیاس مر خدایرا سزاست و حضرت واجب الوجود را تعالی و تقدس که عقول عقلاء عالم را از ادراک ذات و صفات او در مضیق عجز و فرو ماند و فهم بنی آدم از فهم اسرار بلاغت و نهایت اعجاز کلام مجید او که بر زبان محمد ثبت در مقام قصور و درود نامحدود بر افصح عرب و عجم و سید ولد آدم صفدر و مسند اصطفی و برگزیده کبریا مصطفی مجتبی صلی الله علیه الصلوة والسلام و بر آل و اصحاب او رضوان الله علیهم اجمعین اما بعد چنین عرض نموده است شیخ الامام حجة الادب لسان العرب شرف الدین ابو عبدالله ابن سعید البوصیری رحمة الله علیه که سبب انشاء این قصیده آن بود که مرا فالجی عارض شده بود و نیمه بدن من ضایع شده و از خوردن هیچ منفعتی ندیدم فکر کردم که قصیده در مدح حضرت محمد صلی الله علیه وسلم

رضي الدين بن الحسين

من وجوه باهرات نيرات الصباح   باح بالاسرار بعد الكتم اسفار الصباح
كنت اهواهن لا عن شاهد بل سمع   كانما حتى شهدنا فانقضى الكتم افتضاح
افتضاح ناشئ عن كاس لحاظ اللقا   بالهنا من حالة فيها بلغنا افراح راح
ثم ان في الصبا كان الغنا ان الهوى   ذو شباب رائع والمنظر الفضاح ضاح
والكتب شيبا لما ليه لمنا في مفرقي   من مشيب طاح منه البسط ما بين الطلاح
مثل قلوبنا فوادي كان ميدان الوفا   حين حلوه ومن فاتهم لدن الرماح
ثم اضحى اثر شيبي سم خياط كما   حرت سلكا دق عن نظم المولى اتاح
كان راح الحب يجري جانبا في لطفهم   في ليالي عطفهم والان صافي اقداح راح
كم سؤال كان لي في وقت راح الحركين   جانهم والان مالي من سؤال واقتراح
في سبيل القبض لي بسط لا ثار الجوى   فهو ذو ضيق على المحزون لا اجواح راح
كم تعالى ذو المعاني الشريف في ارجائه   والدم القاني بصفح الخد كالسفاح ساح
ليت شعري هل لمن عيد سلوانه   عبر من احسانه مذ نادى القوم فاح
الامام العالم العلامة العالي القدر   حيث خاهي علمه من دوحة الالواح لاح
صاحب الافتا بدار الملك قسطنطينية   بحر فلك العدل يجري في علوا وداح

طار

طار في الاقطار بازي جوده يصطادنا   كان من جدوى ونادي الفضل مقصوص الجناح
واعد بحو الفاضل الاستاد قاضي مصرنا   تخطر من قاموس اصحاب القرا الصحاح

ولتلميذه احمد المحلي

من عيون ناعسات تنتضي بيض الصفاح   او قدود مائسات تشتري سمر الرماح
ليت شعري هل على اهل الهوى العذري في   هتكم استار اسرار العواني من جناح
انما شان النصاح صاح شان معجب   ليس يستوي ان يصافي سلسبيل مثل صاح
في ظلاعات الهوى سيرا لمن ضاق الجوى   ربما طرف المعنى عنه للعقال باح
يا قلب كم يعاني حب ريم اهيف   جامع لطف المعاني لا هوى خان الوشاح
في هوى بيض الدمى اسبلت حمر الدماء   هكذا من حب ربا او تقانا في رواح
خل خل العذل واقرب واستمع شرح الهوى   واجتنب من لوم واش جاهل او قدح لاح
يا لاسعاف لعاف كم يعاني لوعة   فهو في تلك النواحي بين ودي البين ناح
لا تلم صبا سقاه البين كاسات البلا   والهوى لما هوى من ريه التفاح فاح
يا غزالا ما هلا لا دنيه راح ومنا   غير تلك الراح قربا مع زلال الفرد راح
اطلعت شمس المحيا في المحيا بدرها   يا لها بدر اظلام الصدر الصبيح قاح
سلسلات الصدغ دارت فاستترت وجهه   من راى الريحان فوق الورد والنسرين لاح

اه من ريم رشيق قده قد القنا   عينه النجلا فلت وهي كحلاء الصفاح
خده الورد تحميه المسك اضحى باتيا   حول خال عنبري فانظر التفاح فاح
خصره قد دق حتى كاد يخفى رقة   عن عيون القسب لولا وجهه الوضاح ضاح
ما انثنى مائسا الا وخرت سجدا   هيبة غزلان هاتيك الربى والبطاح
من بني الاتراك يرنو عن كحيل اذ طفق   مثلما يفني عجبا عن رضاب شهد راح
امور عالطرف لكن وجهه الضحاك سا   لاح الا قال كل هذه شمس الصباح

قال القيراطي

كتمت عشقي عن جميع الورى   فحدثت الدمع باخباري
فما اوقف الناس على قصتي   في الحب الا دمعي الجاري

كشاجم

كتمت هواه حتى فاض دمعي   فصيره حديثا مستفاضا

لا ادري

طرقي وقلبي ذا يسيل وما وفا   دفت الورى انت العليم بقرحه
وهما بحبك شاهدان وانما   تعديل كل منهما في جرحه

لابن سعيد

مولاي عبدك للزيارة قد اتى   والقصد رؤية وجهك المتبسم
فاذا حضرت فذاك غاية مطلب   او لا فنفس سلاح بنجم واسلم

ابو الحسن الشريف الصقلي

نفسي الفدا الغائب عن ناظري   ومحله في القلب دون حجابه
لولا تمتع مقلتي بلقائه   لوهبتها لمبشري بايابه

فالحمد

فالحمد لله الذي جمع العدا   واقر عيننا بعود ركابه

منصور الفقيه

منذ ثلاث لم نرك   فقل لنا ما خبرك
اعلة نبعدك   ام دهر سوء غيرك

لا ادري

فلو كان هذا موضع العتب لاشتفى   فوادي ولكن للعتاب مواضع
دببت لليلى ارسلت بشفاعة   الي فهلا نفس ليلى شفيعها
واكرم من ليلى علي فتبتغي   به الجاه ام كنت امرا لا اطيعها

شيخ سعد الدين بن العربي

ما الحوجني وما اواني اهلا   لو كان لاقدامك خدي نعلا
شرفتني اليوم فاهلا اهلا   لا اعدمني الاله هذا الفضلا

لا ادري نظم وهو حسن قليل

قيل ان الاله ذو ولد   قيل ان الرسول قد كهنا
ما نجا الله والرسول معا   من لسان الورى فكيف انا

ومن الاخر

وما احد من السن الناس سالما   ولو انه ذاك النبي المطهر
وليس كل ما يتمنى المرء يدركه   تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

قال النبي صلى الله عليه وسلم

من خشي من العيب بالعيب نجا من العيب ووصل الغيب

عليك سلام الله طيبا ونفحة　　كما فاح من صلح الحبيب نسيم
نسيت صديقا كنت تعرف صدقه　　ونسيان عهد الاصدقاء ذميم
وما دمت حيا لستا نساك ساعة　　وفي اللحد ميتا وفي العظام رميم
سلام على ربع الحبيب وداره　　وتبت بي الليل الهوى وبخارم
اعار على ريح تهب رياضه　　الا حسد ركبا صار نحونا ده
كيف الوصول الى سعاد ودونها　　قلل الجبال ودونهن حتوف
الرجل حافية ومالي مركب　　والكف صفر والطريق مخوف
ولقد اتاني من حبيبي رقعة　　فيها السلام بخط مكتوب
وبصرت حين شممته فكانه　　سربال يوسف شمه يعقوب
فان نسيته عهود امنك الفتى　　فاغفر فان اول الناس اول الناس
ان كان النسيم يحبنا والتمنى　　لا ادري بان النسيم شميم سربالك
لتعليم ان تمثل يكون نافونا　　محي وبادرا تحركه اليدين
على من لداه نفسي وروحي　　ومن له سواد المقلتين

سئل من علي عليه السلم عن قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة فقال هي القناعة وقال عليه السلم كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما وقال عليه السلم خيار

حصال

خصال النساء شرار خصال الرجال وهو الزهو والبخل والجبن فاذا كانت المرءة مزهوة لم تمكن من نفسها واذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها واذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة ما كتبه ابو الفتح السيد احمد ابن الحسين الحلبي الحايري على ديوان الاديب الاديب ذي النسب الشريف والحسب المنيف صاحب القدر العلي والفخار الجلي السيد الشريف بن فلاح الفاطمي السيد الشريف الرضي محمد بن فلاح الفاطمي بلبل روضة الادب الناجع بكل لحن عجيب ونشوة سلافة الظرافة اللاعبة بقلب كل لبيب وريحانة الالباء التي نشرها ينشر الاموات وزهرة الحيوة الدنيا مقرونة باعمال الصالحات وشمعة مجلس الادباء التي لا يحتاج الى القط ولا تستغني عنها في النهار وقنديل محراب الصلاح الذي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وسهم قوس السعادة الذي هو اقصى غرض طلاب المجد ودغراد حسام النزال في الدهر بنت الدروع المحكمة السرد وطراز عصابة العارفين الاخيار وتاج مفاخر ارباب العز والفخار وغرة صباح الاقبال المبشرة بالسعادة وقرة عيون اهل المعارف ولسان اصحاب الافادة فتى ان حرر نظما عادت النجوم الزواهر له رقم

نثر اغضت النواظر الازهار النواظر كم التقطا العشاق من جواهر اشعار الجبال الجزع والعقيق وكم وردوا من حياضها وقطفوا من رياضها ما اذكرهم عهد العذيب وظل دوحه الوريق فلو راه الشهاب الخفاجي نحلا وداه ابو الحسين الجزار لذبح نفسه من غرط الحسد ممن نظمه انيق الذي يخجل الرحيق هذه القصيدة الفريدة التي تزري العقد في جيد الخريده المتضمنة لمدح سيد الوصيين ووصي رسول رب العالمين ولعمري لقد اطنب فيها واسهب وضمنها من غرايب المعاني ما هو اعجب واغرب واما ان في خدل ذلك عن خالص عقيدته واعرب عن شرائح ما ورد في حقه من الايات الباهرات والنصوص البينات والمعجزات الظاهرات عليه اكمل الصلوات وافضل التحيات ما استقامت الارضون وقامت السموات بسم الله الرحمن الرحيم للعبد الضعيف السيد الشريف بن فلاح الفاطمي مادحا جناب سيد الوصيين وزين الموحدين وقائد الغر المحجلين مظهر البراهين والعجايب ناير المشارق والمغارب امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلى الله عليه وعلى ابنائه الطاهرين اعلم ايها الناظر في هذه القصيدة الفريدة التي تزري العقد في جيد الخريده انك اذا نظرت اليها بعين الانصاف وتنكبت جادة الزيغ والاعتساف علمت انها وحيدة عصرها وفريدة عصرها ما دهرها لم يات بنظيرها المتقدمون ولم ينسج على منوالها المتاخرون

حسنة

حسنة المباني جيدة المعاني ذكرت فيها ما ورد في مدحه صلوات الله عليه من الكتاب العزيز والنصوص النبوية مما اتفق على حقيته الفريقان ويوافق على نقلها الفريقان او بالاشارة والتلويح والله المستعان هذه القصيدة

نظرت فازرت بالغزال الاحور　　وسطت فازرت كل ليث قسور
وتمايلت عجبا فنكس راسه　　غصن النقا بيدي اشد ادمقصر
هيفاء كاد الغصن يشبه قدها　　لو انه بالحلي ابهى مثمر
قال في مدحه
المرتضى الكرار اشرف من مشى　　فوق البسيطة من قديم الادهر
الشامخ النسب الامام المجتبى　　الباذخ الحسب الزكي العنصري
لولاه لم يسفر لنا صبح الهدى　　والحق عن ليل الضلال الاعكر
هو ذاك اول مؤمن بالله لم　　يشرك برب العالمين ويكفر
هو ذاك خير ممجد ومقدس　　ومسبح ومهلل ومكبر
هو ذاك خير مفضل ومبجل　　ومكرم ومعظم وموقر
تتقاعس الاوهام دون بلوغه　　عجزا وترجع رجعة المتقهقر
هو للنبي الطهر اعظم معجزا　　فلينتبه ذو العقل والتبصر
ووزيره من اهله حقا ولو　　لا المرتضى المختار لم تتوزر

واللّه كلّه تمثّل لسانه … مذحلّ في اعلا المحلّ النيّر
من كان للروح الامين معلّما … في عالم الاضواء فاسئل تخبر
من قال للناس اسئلوني انّني … بالعالم العلوي اصدق مخبر
من طلّق الدنيا وقد برزت له … في زيّ حور مثلها لم ينظر
من كلّم الاموات من احياهم … من خاطب الثعبان فوق المنبر
من قبله الاسد الهزبر يشكي له … غر المخاض فكان خير مبشّر
من قدم مقدام الكتائب رحبا … فغدا بفيض دعاه شرّ معفّر
من هزباب حصونه فتوزّعت … اركان وا للّه اي تمود
من اطفئت نار الخليل بسرّه … و … السفينة فيه نوح خبر
من زال عن يعقوب فيه حزنه … وبحي ابنه من جبّه المتهوّر
ومن ازيل الضرّ عن ايّوب منه … طافت به ظلمات تلك الابحر
من كان من جسد النبيّ كراسه … ولراسه كالعين فكر تبصر
يا ربّ جنّبني الغلوّ به فقد … اعيا به فكري وزاد بجري
انا لا ابالي مذ علقت بحبّه … ظفرت يدي بسواه لم تظفر
او ما نوى قلبي اذا ذكر اسمه … يحكي جناح الطائر المتذعّر

ويكاد

ويكاد من فرط الصبابة كلّما … ذكر الغريّ له يطير الى الغري
فمرّ على برق سطا بكواكب … ترمي شياطينا بليل اغبر
فوحقّه وكفى به … لمن … لولاء له ولم يستكبر
لو ادخل اللّه الجنان وليّه لم … من قبل قبض الروح لم تستكثر
او احرقت نار الجحيم عدوّه … قبل الممات فذاك لم يستكثر
ان كنت لم تعلم حقيقة شانه … سل عنه صفّينا ووقعة خيبر
وكانّه فوق الجواد وصحبه … وعداه في ظلّ العجاج الاكدر
لم تقرع الاسماع ذكر صارم … الّا خليل حسامه في المغفر

وقال في مدح اصحاب … [uncertain reading of a small red note]

ولطول ما الفوا الوغى لم يعرفوا … الّا السيوف اهلّة للاشهر
لا عيب فيهم غير انّ جبادهم … في غير هامات العدى لم تعثر
والبيض بيض الهند بيض صفاحهم … لولا معانقة الطلى لم تشهر
والسمر سمر الخطّ سمر رماحهم … سوى صدور صدورهم لم تكسر
فكانّما فرض الاله عليهم … رزق الوحوش بكلّ دوافقر
اعلى يا اعلى قريش رتبة … يا من ولاه نجاة كلّ مقصر
وبحبّه تمتاز اولاد الزنا … من كلّ زاكي النجر غير مقلّد

من يبلغن حمامات ببطحاء … ممتعات بسلسال وخضراء
كلّ مع الالف في رضراض ساقية … كلّ مع الزوج في ضحضاح غدراء
كلّ براود من عذب الى عذب … كلّ تحلّى بغمّان ونغماء
كلّ تطير بوحف الريش ناعمة … وبيضها مودع احمار وغشاء
يكون عند الطوبى تغدان مسعده … والود عند القصل احيانا هلّاء
سلام فاختة في فخّ كسرت … جناحها القيت في جنح ظلماء
بينا بفاغمة تلهو وفاغية … وتجتني صفو انهار وانهاء
وآنها افرخ حمر حواصلها … فلا الى شجر تاوي ولا ماء
تظلّ تدمع كالمطروف حيث رات … زوجين منها على اطراف طرفاء
يعاقبان على ترتيب بيضهما … تهايثان لتحصين واعذاء
يشمّ برقكم من راس راسية … يشمّ ريدكم من انف شمّاء
اذا تنفّس في غبراء ظهرت … صفراء شعلته في وجه خضراء
باللّه ليلي ولو كنّا بضحك غد … باللّه يومي ولو كنّا ببشراء
قيد وسجن وسجّين واعظمها … رحم العدى وجفاء من احبّاء
تلتفّ حيّة ضحّاك على قدمي … ولكن جمشيد قد يحمي بعنقاء

طلا

طلاء راس العلى منّي اذا وحمت … والوحش لا شكّ تحمي صندل الداء
لا غرو لو تلتوي بي حيّة ملقدل … على الحشيش نحولا شكل اعضائي
تلتفّ عندي تلاويف المعاوارى … امعاء بطني ملقاة بصحراء
يا ذات راسين تستحلي دمي طفقت … تمتصّ كعبي كمولود لاثداء
تمتصّه وهو كعب الليث تحسبه … كعب الغزال كمنهوم بحلواء
وكيف تشبع منّي وهي قد علقت … بجلدها صورة في شكل امعاء
عدوت يونس وهي النون تلعني … نحّوا الى باقناء واقعاء
اقعي واقنع كالتنّين ينهشني … نهشا وتلحطني شزرا بشوساء
واين ما اشبهت احشائها جسدي … واين اجزاؤها من كلّ اجزائي
حبل النواظر عن لوني وعن بشري … حبل المسامع عن صوتي وانبائي
كانّ لمسي من كلّ بذي حلن … كانّ صوتي من كلّ بصمّاء
كانّ ذكري من كلّ بذي سفه … كانّ قذفي منهم قذف زنّاء
كانّ قتلي منهم قتل واجبة … كانّ جرحي منهم جرح عجماء
نسوا عشاء اضانا هم بذات اضا … نسوا غداة حبونا في حبوناء
الدهر خلخلني مثل النساء وكم … شنّفت من قبلي اذان اكفاء

لا بل غلطت فكفوي بعد في عدم ... وعنه قد عقمت ارحام حواء
اللعل يخرج من صخر فما لكم ... طرحتم لعلكم في صخر قعساء
لا ينبعن ببدخشان ولا يمن ... بما افتقدتم بافقادي وانفائي
كم تعلقني بروع الدهر مختطفا ... فواكه الفسر لي في جنة الآلاء
ويعوذ ابن سريج في مفاهمتي ... تخريج نقض على اسلوب ابدائي
بقراط كم ساء عندي وزن تفسره ... في بحث تفسرة من خوف اخطائي
طور ابن سينا زمانا قد قرنت به ... وطادروا انني ذو طور سيناء
كم طفرة طفر النظام عن حججي ... جعلت حالته حال ابن حباء
قلبي كليم كلام الحاسدين له ... وطوروا اشكنوان طوروا ايجابي
القيت فيه العصا والله ايدني ... من فضله بيد في العلم بيضاء
بيضاء من غير سوء تلك تخرج لي ... ودني تلقف عني افك وشاء
ولطور سيناء او طور السناء له ... لما تموت اليه خير اسماء
فاضت على كدنيا ذا واخرة ... من كوثر المصطفى طوبى لالاء
وغيرها من علوم لست اذكرها ... كانها مودع اجواف عنقاء
هذي الجواهر لي ماض واجدها ... لو كان عادم لطان وصراء

هذي الذخائر لي ماض واجدها ... لو كان عادم خباز وشواء
هذي المناصب لي ماض واجدها ... لو كان عادم القاب واسماء
هذي الكمالات لي ماض واجدها ... لو كان عادم اشمال وانضاء
دنياي قد ثكلت مني بواحدها ... تبكي بادبعها من غير ارقاء
نيل ودجلة والجيحون رابعها ... سيحون جملتها اماق ثكلاء
تبكي باربعها في طول سبعتها ... بنت الخالها في حمس ابناء
تبكي على حالنا الضدان ثم معا ... اسود خفان مع غزلان دهناء
ان كان ياسين ياسوني فاني اسا ... من انه لم يؤس ذاتي اوذاتي
ان كان حم يحميني فاني اذى ... من انه قام دجال باغوائي
ان كان ردفي جبريل فاني حوى ... من ان يقوم لحربي جمع غوغاء
يقول طه وايماني يصدقه ... طاها فهل انا اخشى نار دهماء
ما صار ايات طسم طاسمة ... اتفجع النفس من تهويل شنعاء
وصمت من رمضان العمر منطويا ... صوم الوصال الى شوال ابدائي
بيضاء خبزي وخضراء البقول لها ... من قرص شمس ومن غضراء خضراء
وكيف اذكر في خبزي وفي ادمي ... بيضاء شيراز او في شيراز بيضاء

يا حبذا الربع من سلمى بذي سلم ... يا حبذا جزعي في جزع لمياء
تجاوبت فيه اصوات محننة ... مني وتضوي وورقائي ودهمائي
ذفير شوقي الى ارزام ناجيتي ... وصدح ورقاء في تصهال دهمائي
قال سمعت سراك الليل مدلجا ... في اثر ماثرة لا كسب اثراء
فخفت فوت وداع الزوج من قبلي ... وخفت بتحجال الحادي باسراء
اما ترى انني امشي مشي ذي عرج ... اما ترى وتري قرن شعثاء
طورا يعثرني جلمود ذي جلل ... طورا يشعثني اشواك شجراء
يا غبرة عبرت فوق العبير لها ... مثل الفواقع مرت فوق صهباء
فيا ضباع كلي لحم امرئ طعمت ... باقي فريسته اساد هيجاء
ويا خفافيش بشركم فقد غربت ... ويا الحجاب توارت وقت اضحاء
ما بال منتجر مستبضع حقبا ... مسكا وقندا باوقار وامناء
ويركب البحر يبغي من مرابحها ... تجرا بابين ارخاص واغلاء
يزجي الرخاء له طوعا جواريه ... على الرخاء باجراء وارساء
يزجي الجواري من مصر الى عدن ... ومن عمان الى اوال لحساء
ويشحن الفلك مما ليس يوجد في ... قصر لقيصر او دار لدارا

او تخدع بنسيم انفاس الاعداء فانها ترمي بشرر وعليك بالاحتراس من ابناء جنسك و الاحتراز حتى من نفسك فما الناس الذين عهدتهم ولا الدهر بالدهر الذي تعرف

للشيخ نور الدين علي بن عراق

لا اشتكي زمني هذا الى احد ... وانما اشتكي من اهل ذا الزمن
قد كان لي كنز صبر فانتقرت الى ... انفاقه في مداراة الورى فغني

لبعض الشعوبية يمدح صاحب ابن عباد ويغضن ادعاء تفضيل العجم على العرب وهو هذا

غنينا بالطلول عن الطلول ... وعن عيس عذافرة ذلول
فلست بتارك ايوان كسرى ... لحومل او لتوضح فالدخول
وضب بالفلا ساع وذئب ... بها يعوي وليث وسط غيل
اذا نحروا فذلك يوم عيد ... وان ذبحوا ففي عرس جليل
باية رتبة قدمتموها ... على ذي النية والشرف الاصيل
اما لو لم يكن في الفرس الا ... نجاد الصاحب العدل الجليل
لكان لهم بذلك خير عز ... وجيلهم بذلك خير جيل

فقال له الصاحب حدك ثم قال لبديع الزمان اجبه فاجابه

نجلا اراك على شفا خطر ... محول بنا او رعت راسك من فضول

طلبت على مكارمنا دليلا — متى احتاج النهار إلى دليل
ألسنا الضاربين جزا عليكم — فإن الجزي أقعد بالذليل
متى قرع المنابر فارسي — متى عرف الأغر من المحجول
متى علقت وأنت بها زعيم — أكف الفرس أطراف الخيول
فخرت بملك ما صفيتك فخرا — على قحطان والبيت الأصيل
فخرت بأن ماكولا وكبسا — وذلك فخر ربات الحجول
تفاخرهن في خد أسيل — وشعر في مفارقها أسيل

ثم قال له الصاحب لولا أنك في مقام لا يخيب لأمرت بقتلك وهو قربة إلى الله فوالله ما فضل العجم على العرب إلا من كان فيه عرق المجوسية فاذهب فلك جائزة شعرك جوائزي عن القتل فإن وجدتك بعدها في مملكتي ضربت عنقك

لبعضهم

أهوى رشا وصاله يمنعني — يا ليت من الأول لا أطمعني
لا الذنب له ولا لمن يعشقه — بل ذنب لناظري اللذين وقعني

وقال الشيخ عبد الصمد

كل مكوم قلبه مولم — وكل ساق قلبه قاسي

وله في راقص مليح

وراقص كقضيب البان قامته — يكاد يسلب عقلي في تنقله
ما تستقر به من رقص قدمه — كأنما نار قلبي تحت أرجله

كأن

لقائله

كأن بني الأيام وفلان كلما — ترحل وفد جاء من بعده وفد
وهذا يحث السير عنها ونحوها — يسير بنا نعش وآتي بنا مهد

لأبي الفتح

حسد النهار وصالنا فتبادرت — نحوي وتحول خيله بالركض
وأتى المؤذن للأذان مبادرا — في جنح ليل وقت الفرض
قامت على عجل لتلبس خفها — وتكاد تقطع كفها بالعض
وتقول يا سؤلي ويا كل المنى — هجم الصباح بوجهه المبيض
والله لو ملكت يوما داوله — أو كنت سلطانا شديد القبض
هدمت مأذنة المدينة كلها — وقتلت كل مؤذن في الأرض

لبعضهم

رأيت في البستان تفاحة — تسرق النكهة من كل طيب
قطعتها حذرا على أنها — قد سرقت حمرة خد الحبيب

الصفي الحلي

بثلاث واوات وشين بعدها — كاف وضاد أصل كل هوان
بوكالة ووصية ووديعة — وبشركة وكفالة وضمان

لابن المشرف [illegible]

قفوا بالمطايا ساعة تغنموا الأجرا — نبعدكم للدمع من مقلتي أجرى
ورقوا لقلب قد تأمنوا تأثموا — نبعدكم لن يستطيع معي صبرا

رأيت ركابي سائرا في ركابكم — فقلت لأجفاني قفا نبك من ذكرى
وحق هواكم لا أحل سواكم — بقلبي ولولا البين لم أعتب الدهرا
وللبعد بعد القرب أي مرارة — ومن لا يذوق الوصل لم يعرف الهجرا
إذا غبتم عني كلمحة ناظر — أراها سنينا كل يوم لها شهرا
فديتكم نفوس جرحها بعد بعدكم — بغير لقاكم يا منى القلب ما يبرا
ولا حاجة فيما أبث إليكموا — بما بعدكم ألقى فأنتم به أدرى
وما حال عين غاب عنها ضياؤها — وما حال صب بعدكم فارق الصدرا
ولي شوق يعقوب إليكم وحبكم — عزيز أرى في كل قلب له مصرا
شغلت بكم عن كل هيفاء إن بدت — وماست رأينا الغصن قد حمل البدرا
وعن كل ظبي يسلب العقل لحظه — إذا ما تفتت أجفان مقلته السحرا
يهون على عشاقه القتل كلما — انثنى قده كالسيف والصعدة السمرا
له وجنة حفت بسندس عارض — لتنعم منها العين في الجنة الخضرا
حمى بفتور اللحظ برد رضابه — ولا عجب للسيف أن حرس الثغرا
إلى الله أشكو أنني كل ليلة — إذا نمت لم أعدم خواطر أوهام
فإن كان شرا فهو لا بد واقع — وإن كان خيرا فهو أضغاث أحلام

وأحلم

للأحنف العكبري

وأحلم في المنام بكل خير — فأصبح لا أراه ولا يراني
ولو أبصرت شرا في منامي — لقيت الشر من قبل الأذان

لأبي جميل الشامي

هل الدهر يوما بليلى يجود — وأيامنا باللوى هل تعود
شهور تقضت وعيش مضى — بنفسي والله تلك العهود
ألا قل لسكان وادي الحمى — هنيئا لكم بالجنان الخلود
أفيضوا علينا من الماء فيضا — فنحن عطاش وأنتم ورود

لبعضهم

خذ العفو وأمر بعرف كما — أمرت وأعرض عن الجاهلين
ولن في الكلام لكل الأنام — فمستحسن من ذوي الجاه لين

لبعضهم

يا راحلين إلى منى بقيادي — هيجتموا عند الرحيل فؤادي
سرتم وسارت عيسكم يا سادتي — والعيس أطربني وصوت الحادي
فإذا وصلتم سالمين فبلغوا — مني السلام أهيل ذاك الوادي
وتذكروا عند الطواف متيما — صبا براه الشوق والإبعاد
لي في رباط أطلال مكة مأرب — فعسى الإله يجود لي بمرادي
لبسوا محارمهم ثيابا بيضة — ولبست في المحراب ثوب سوادي

بالله ما أحلى المبيت على منى / في يوم عيد أشرف الأعياد
الناس قد حجوا وقد بلغوا المنى / وأنا حججت وما بلغت مرادي
ضحوا ضحاياهم وعموا أمرهم / وأنا لأجلهم نحرت فؤادي
يا رب أنت وصلتهم وقطعتني / بحياتهم يا رب فك قيادي
بالله يا زوار قبر المصطفى / من كان منكم صادراً أو غادي
أن يبلغ المختار ألف تحية / من عاشق متفتت الأكباد

للشيخ البهائي في رثاء والده طاب ثراهما

قف بالطلول وسلها أين سلماها / وروّ من جرع الأجفان جرعاها
وردّد الطرف في أطراف ساحتها / وأرّج الروح من أرواح أرجاها
وإن يفتك من الأطلال مخبرها / فلا يفوتك مرآها وريّاها
ربوع فضل يباهي التبر تربتها / ودار أنس يحاكي الدر حصباها
عهداً على جيرة حلوا بساحتها / صرف الزمان وأبلاهم وأبلاها
بدور تمّ غمام الموت جللها / شموس فضل سحاب الترب غشاها
فالمجد يبكي عليها جازعاً أسفاً / والدين يندبها والفضل ينعاها
يا حبذا زمناً في ظلهم سلفت / ما كان أقصرها عمراً وأحلاها

أوقات أنس قضيناها فما ذكرت / إلا وقطّع قلب الصب ذكراها
يا جيرة هجروا واستوطنوا هجراً / واهاً لقلبي المعنّى بعدكم واها
رعياً لليلات وصل بالحمى سلفت / سقياً لأيامنا بالخيف سقياها
لفقدكم شق جيب المجد وانصدعت / أركانه وبكم ما كان أقواها
وخرّ من شامخات العلم أرفعها / وانهدّ من باذخات الحلم أرساها
يا ثاوياً بالمصلّى من قرى هجر / كسيت من حلل الرضوان أرضاها
أقمت يا بحر بالبحرين فاجتمعت / ثلاثة كنّ أمثالاً وأشباها
ثلاثة أنت أنداها وأغزرها / جوداً وأعذبها طبعاً وأحلاها
حويت من درر العلياء ما حويا / لكن درّك أعلاها وأغلاها
يا أعظماً وطئت هام السهى شرفاً / سقاك من ديم الوسمي أسماها
ويا ضريحاً سما فوق السماك علا / عليك من صلوات الله أزكاها
فيك انطوى من شموس الفضل أضوؤها / ومن معالم دين الله أسناها
ومن شوامخ أطواد الفتوة أرساها / وأرفعها قدراً وأبهاها
فاسحب على فلك الأعلى ذيول علا / فقد حويت من العلياء أعلاها
عليك منا سلام الله ما صدحت / على غصون أراك الدوح ورقاها

لجلال الدين يحيى بن عبد العظيم المعروف بالجزار المصري

أصبحت بقعر حفرة مرتهناً / لا أملك من دنياي إلا كفنا
يا من وسعت عباده رحمته / من بعض عبادك المسيئين أنا

أبو محمد عبد ال...

إن السكوت بلا فكر هو الهوس / وكل نطق خلا من حكمة خرس
والعمر جوهرة ما إن لها بدل / فلا يفت عاقلاً من طائل نفس

لأبي المعالي ابن ...

ساروا وأقام في فؤادي الكمد / لم يلق كما لقيت منهم أحد
شوقي وجوى ونار وجدي تقد / ما لي جلد ضعفت ما لي جلد

للبهائي

يا نفس مضى عمرك عاماً عاماً / من نقصك لم تحصلي إتماما
حصلت فقاهة وعلماً وعلا / لكنك لم تحصلي إسلاما

لبعضهم

الورد شبيه خد من أهواه / والنرجس يستعار من عيناه
والمسك يفوح من حوالي فاه / هذي صفته فكيف لا أهواه

أيضاً

عيناك وحاجباك نبل وقسا / والطرة والجبين صبح ومسا
كم تعذلني فيك رجال ونسا / صبراً فعسى يديلنا الله عسى
كم أنس وقد بات ضجيعي بدر / حتى انهزم الليل ولاح الفجر
كم قلت له الوشاة يدرون بنا / قال اغتنم الوصل ودعهم يدروا

ما أملح هذا المحبوب وما ألطفه وألينه وأعذب لفظه وألينه بقوله دعهم يدرون

قطب الدين

ما ادعى الغزلان إلا سرقت / منك جيداً والتفاتاً وحدق
بالخد استعرت نيرانها / في فؤادي بلهيب وحرق

وله

أتيل كالغصن حين يهتز / في حلل دون لطفها الخز
أشكو له الخصر جور ردف / أزعجه حمله وأعجز
طلبت منه شفاء سقمي / فقال لحظي لذاك أعوز
قد غفر الله ذنب دهر / لمثل هذا المليح أبرز
جرّ فؤادي بسيف لحظ / أدواه لو دام ذلك الجز
أفديه من أغيد مليح / بالحسن في عصره تميز

وله أيضاً معارضاً لابن مطروح

ألا حلّ الله سيف المقل / فكم ذا أصاب وكم ذا قتل
وما من قتيل بري في الهوى / سوى الفارض بما قد فعل
لقد نصر الله جيش الملاح / ببدر لنا حسنه قد كمل
إذا قتلتني عيون الظبا / فيا فرحي قد بلغت الأمل

رعى الله ليلة زار الحبيب … وغاب الرقيب الى حيث ال

فاجلسته في سواد العيون … وقد غسل الدمع ذاك الكحل

والصقت خدي باقدامه … واذبلت اخمصه بالقبل

فرق ومال باعطافه … فديت بروحي ذاك الميل

فعانقته وخلعت العذار … ومزقت ثوب الحيا والخجل

ومازلت اشغله بالحديث … وستر الظلام علينا انسدل

الى ان غفى جفنه ناعسا … وعيني تغافل او قد غفل

فحليت عن خصره بنده … وانضيت عن معطفيه الحلل

وبت اشاهد صنع الاله … تبارك رب البرايا وجل

وظن بي الخير او لا تظن … فما انت تسئل عما حصل

لابي العباس عبد الله ابن معتز العباسي

ومقرطق يسعى الى الندماء … بعقيقة في درة بيضاء

والبدر في افق السماء كدرهم … ملقى على ياقوتة زرقاء

كم ليلة قد سرني بمبيته … عندي بلا خوف من الرقباء

ومهفهف عقد الشراب لسانه … فحديثه بالرمز والايماء

حركته بيدي وقلت له انتبه … يا فرحة الخلطاء والندماء

فاجابني والسكر يخفض صوته … يتلجلج كتلجلج الفأفاء

اني لافهم ما تقول وانما … غلبت على سلافة الصهباء

لابن سرين في جارية مغنية بعد البعاد ماجا[?]

فديتك لو انهم انصفوك … لردوا النواظر عن ناظريك

تردين اعيننا عن سواك … وهل تنظر العين الا اليك

وهم جعلوك رقيبا علينا … فمن ذا يكون رقيبا عليك

الم يقرؤوا ويحهم ما يرون … من وحي حسنك في وجنتيك

لابن المعتز العباسي في الخمر المطبوخ

خليلي قد طاب الشراب المورد … وقد عدت بعد النسك والعود احمد

فهاتا عقارا في قميص زجاجة … كياقوتة في درة تتوقد

يصوغ عليها الماء اشباك فضة … له حلق بيض تحل وتعقد

وقتني من نار الجحيم بنفسها … وذلك من احسانها ليس يجحد

لطب الدين

اصبح بدا ام وجهك الابلج السعد … الليل دجى ام شعرك الفاحم الجعد

اذاك هلال العيد ام قوس حاجب … يصيب سويداء القلوب ولا يعد

انرجسة هاتيك ام سيف مقلة … بسفك دماء العاشقين لها جد

اخط عذار ذاك ام نمل عارض … بدا فتنة للناس او كاد ان يبدو

اتفاحة ام وردة بدت ما رشنا … مضرجة ام ذا الشقيق ام الخد

اثغرك ام برق يلوح ومبسم … ام اللؤلؤ المنظوم اعوزه العقد

اريقك ام ماء الحياة ام الطلا … ام السلسبيل العذب هذا ام الشهد

امعطفك المياس في حلل الصبا … ام الاسل العسال يهتز ام قد

اهذي كثيب الرمل ام كفل يرى … اخصر يرى دار النطاق ام البند

تشابهت الاشياء فلم ادر من جوى … اهذا جنون قد عراني ام وجد

لغيره

ورد بخديك ام ذا حمرة الخجل … سحر بعينيك ام ذا اسود الكحل

في فيك ياقوتة ام لؤلؤ رطب … ام في جبينك ضوء الشمس في الحمل

ام غصن بان نقا يهتز من طرب … ام خمرة مزجت بالمسك والعسل

ام حية الشعر فوق الردف محرشة … ام عقرب الصدغ يحمي نرجس المقل

فاقلل ملامك يا من جاء يعذلني … وانصح بوصلك يا سؤلي ويا املي

فالعين مذ عاينت عينيك ما غمضت … ومذ حللت بقلبي عنك لم احل

لبرهان بن معالي

البدر بدا ام وجهك القمر السعد … الليل دجى ام شعرك الفاحم الجعد

انرجسة هاتيك ام هي مقلة … اتفاحة خالك المضرج ام خد

نقا برد في فيك هذا منضد … يلوح لنا ام لؤلؤ ضمه عقد

اموج ارداف ام كثيب ام كفل يرى … اغصن لجين في الغلائل ام قد

احقان من عاج لطيفان ركبا … بصدرك ام ثديان هاتيك ام نهد

كذا لو تاملت الذي بي من الهوى … لقلت جنون نابك ام وجد

وقفت فاضحوت الرسول مسائلا … وانشدته بيتا له المثل المفرد

لابن الشرف المارديني

ما آن يا شمس الملاح ان تعي … لمتيم ان غبت عنه انت في

في قلبه للشوق نار اضرمت … وبغير برد الوصل ليست تنطفي

عيناك في قلب المتيم عربدت … فكانما سكرت بخمر المرشف

تهتز من تيه الصبا فكانما … دار الكثام على القوام الاهيف

خرت له في الروض اغصان النقا … لما تثنى بالقوام الاهيف

قمر اذا ظهرت شموس جماله … قالت لبدر التم يا بدر اختف

يا عصبة العذال اقطعن الحشا … شغفا فقد ظهر الجمال ليوسف

قلبي الكليم بلحظه وبخده … انست نارا جمرها لا ينطفي

قيل في شدة البرد

فيا رب ان البرد اصبح كالحا … وانت بحالي عالم لا تعلم

فإن كنت يوماً مدخلي في جهنم … ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم

يوم يودّ الشمس من برده … لو جرّت النار الى قرصها

لابي بكر اللبانة

تبكي السماء بمزن رائح غادي … على البهاليل من ابناء عباد

على الجبال التي هدّت قواعدها … وكانت الأرض منهم ذات اوتاد

عريسة دخلتها النائبات على … اساود منهم بها وآساد

وكعبة كانت الآمال تخدمها … واليوم لا عاكف فيها ولا باد

يا ضيف اقفر بيت المكرمات فخذ … في ضم رحلك واجمع فضلة الزاد

ويا مؤمل واديهم ليسكنه … خف القطين وجف الزرع والوادي

ان تخلعوا فبني العباس قد خلعوا … وقد خلت قبل حمص ارض بغداد

عائشة الباعونية

لمن ابوح بشعري حين انظمه … أم من اخص بما فيه من الزبد

اما جهول فلا يدري مواقعه … او فاضل فهو لا يخلو من الحسد

لقائله

لسلمى من لواحظها سهام … لها في القلب فتك اي فتك

اذا رامت تشك به فؤادا … يموت المستهام بغير شك

ابن الدمينة

قفي قبل وشك البين يا ابنة مالك … ولا تحرمينا نظرة من جمالك

تعاللت كي اشجى وما بك علة … تريدين قتلي قد ظفرت بذلك

فلو قلت طأ في النار أعلم انه … رضًى لك او مدنٍ لنا من وصالك

لابي التمام الطائي

خذ من حديث شؤونه وشجونه … خبراً تسلسله رواة جفونه

لولا نصيحة قلبه بدموعه … ما ذال شك رقيبه بيقينه

واغن توليني قساوة قلبه … عني ويطعمني بعطف لينه

جمد الذي بيمينه في خده … وجرى الذي في خده بيمينه

طاب الربيع كانما عجن الصبا … كافوره نبته بعنبر طينه

وتفضضت ازهاره وتذهبت … فكانها الطاوس في تكوينه

مرحبا بالربيع في اذار … وباشراق بهجة الازهار

من شقيق واقحوان وورد … وخزامى ونرجس وبهار

نباض في حمرة وسواد … في اصفرار وزرقة في اخضرار

زهرة عند زهرة عند اخرى … كاقتران الدينار بالدينار

مثل اوراق من مصحف لجين … مذهبات الاخماس والاعشار

وهي ما بين بلبل وحمام … وحمام وهدهد وهزار

وطيور على الغصون تحاكي … كجوار رنت على اوتار

فعلى مثل ذا تناح ويبكى … لا على درهم ولا دينار

ابو طهير

من ذا احل دمي ومن افتاك … حتى قتلت بلحظك الفتاك

ودعوت قلبي في الملاح مخيرا … فاختار دون العالمين هواك

لهذا در خدك ام جبينك صاحكي … ام حاجباك الزج ام عيناك

ام ثغرك المعسول يا كل المنى … ام لؤلؤ رطب تضمن فاك

ام قدك المياس يا غصن النقا … ام ردفك المغزول في اوراك

ام جعدك المغسول يا ظبي الحما … ام جيدك الرخمي ام نهداك

يا منيتي دون الورى ومنيتي … ولحبيب اسقامي وسائس هلاكي

لم ادر هذا الهجر منك قطيعة … او ما علمت بانني اهواك

تبدي ثناياك العذاب تبسم … يوم النوى وطرف عيني باك

ابكي فيضحك انتثار مدامعي … من ينصف الباكي من الضحاك

بالكاف ولام وتاو ميم ومن ارى … غيري اذا رمت الوصال كماك

واشار بالهجران عني والقلا … وعن المراد وقربنا ينهاك

لو تنظري جسمي وما فعلت به … ايدي غرامك والجوى ابكاك

بالكعبة العشاق لولا انني … بعض الطريق مخافة زرناك

ونطوف بالبيت الذي من طافه … امسى اسير هوى بغير فكاك

ياما الذ الدهر في قلبي وما … احلاه في عيني وما اغلاك

خزت الجمال مع الكمال جميعها … والخلق سبحان الذي اعطاك

ذهب الفؤاد من البعاد من اللقا … يا بهجة الدنيا يكون لقاك

يا فتنة فتن الزمان جمالها … اشكو اليك موكتي وجفاك

وتحدثوا ناس باني عاشق … وحكى عن المروي شرح الحاكي

صدقوا وما يخفى الغرام وانما … ينبي عن المحكي عين الحاكي

فالقول قولك في القلوب تحكمي … كتصرف الملاك في الاملاك

نقيط من مسيك في وريد … خويلك او غنيم في خديد

وذياك اللويمع في الضحيا … وجيهك ام قمير في سعيد

وجينة شويدن فيه شكيل … ادق معينيات من حويد

ظبي بل صبي في قبي … مهيب الشطيوة كالاسيد

معيشيق الحريكة والمحيا … مميشيق التويليف والقديد

معيسيل اللمي له ثغير … دويقته خمير في شهيد

ظبي في مقيلته نبيل … مويقعه افيلاذ الكبيد

شويمي اللفيظ فما احيلا … عذيب قويله لي يا سويدي

تُرَيكي الحُفَيظِ له جُسَيم … تُرَيف لبيسه لبني زُبَيد

نجيذيل القُذَيذ له خُصَير … نجاذبه كُفَيل كالطويد

فويق صليته او قريته … لُبَيبل من فويحة الجعيد

دُوَيدك يا بُنَيّ فلي قُلَيب … مُسَيلب التُجَيدة والجليد

جفيني من هجيرك في سُهَير … أطيول من مُطَيلك بالوعيد

ولست خويطر لطريف دهري … دويب حويدان نصيبي جسيدي

صريف الدهر يعجز عن عُبَيد … سُنَيد ظهيره نجل السُنَيدي

تُزُلت حويزة فقضى حقيقتي … ومال جويبتي ورعى عُهَيدي

وراش جُنَيحتي وحمى ظهيري … وذا دخومتي وبنى مجيدي

وحنّ على كُسَيري في قُلَيبي … كما حنّ الأبيّ على الوليد

دويقدة مقبلة وافديه … كأنهم طفيل في مهيد

وطرت حويسديه وهم نويس … مُنَيظرهم كسمعك بالمعيد

دوينك يا أُهَيل الجود مني … نظيما في وصيفك كالعقيد

للسيد الرضي

أيحل لساكنة العلم … تعنتي في الحب بسفك دمي

أوما علمت من قد ظلمت … أوما فهمت فحوى كلمي

هبت

هبت وهبت سبت سلبت … صلت وصلت عندي سقم

هجرت نجرت لهبت وهجت … نخرت مزجت دمعي بدم

وسل العربان بوادي البان … لعل لهم علم بهم

اوغر عليك تحن هوى … وتاون جوى من فقدهم

ساروا سحرا نفروا نفرا … نثروا دررا من دمعهم

ظلموا عدلوا علموا جهلوا … حيوا قتلوا بصدودهم

ملكوا سفكوا نظروا قتلوا … ودنوا فتكوا بجفونهم

تركوا بمنى ما نلت منى … وطردت انا عن طرقهم

وبقيت لوحشتهم اسفا … ابكي وانوح على الرسم

واقول ظمي راسي وضما … وندمي بعدهم ندم

آه آه من وحشتهم … آه آه من فقدهم

قسما بالله لئن رجعوا … ودعوا يوما لمحبتهم

ملكت لسابق عيشهم … روحي كرما فرحا بهم

وبسطت الخد لهم ارضا … لثمت ترابهم بفمي

مالي ولهم لا ذنب لهم … قد صار وجودي في عدم

وانا المسؤول لئن سمعت … يا سعد بهم ناوابهم

قسما بالله وكعبته … قسما بالحجر وبالحرم

بامام وان تقبل الجان … بين صوى ذات العلم

بامير النحل يعيث المحل … بليث المحل لدى الصدم

بولاء رسول الله لكم … اهوى الغفران من الكلم

وانا العلوي ومادحهم … شعري المعروف بمدحهم

لكعب ابن زهير

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول … متيم اثرها لم يفد مكبول

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا … الا اغن غضيض الطرف مكحول

تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت … كأنه منهل بالراح معلول

شجت بذي شبم من ماء محنية … صاف بأبطح اضحى وهو مشمول

تنفي الرياح القذى عنه وافرطه … من صوب سارية بيض يعاليل

اكرم بها خلة لو انها صدقت … موعودها او لو ان النصح مقبول

لكنها خلة قد سيط من دمها … فجع وولع واخلاف وتبديل

فما تدوم على حال تكون بها … كما تلون في اثوابها الغول

ولا تمسك

ولا تمسك بالعهد الذي زعمت … الا كما يمسك الماء الغرابيل

فلا يغرنك ما منت وما وعدت … ان الاماني والاحلام تضليل

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا … وما مواعيدها الا الاباطيل

ارجو وآمل ان تدنو مودتها … وما اخال لدينا منك تنويل

ارجو وآمل ان يعجلن في ابد … وما لهن طوال الدهر تعجيل

امست سعاد بارض لا يبلغها … الا العتاق النجيبات المراسيل

ولن يبلغها الا عذافرة … فيها على الاين ارقال وتبغيل

ومن كل نضاخة الذفرى اذا عرقت … عرضتها طامس الاعلام مجهول

ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق … اذا توقدت الحزان والميل

ضخم مقلدها فعم مقيدها … في خلقها عن بنات الفحل تفضيل

غلباء وجناء علكوم مذكرة … في دفها سعة قدامها ميل

وجلدها من اطوم لا يؤيسه … طلح بضاحية المتنين مهزول

حرف ابوها اخوها من مهجنة … وعمها خالها قوداء شمليل

يمشي القراد عليها ثم يزلقه … منها لبان واقراب زهاليل

عيرانة قذفت بالنحض عن عرض … مرفقها عن بنات الزور مفتول

كأنما قاب عينيها ومذبحها | من خطمها ومن اللحيين برطيل
تمر مثل عسيب النخل ذا خصل | في غارز لم تخوّنه الأحاليل
قنواء في حرّتيها للبصير بها | عتق مبين وفي الخدين تسهيل
تخدي على يسرات وهي لاهية | ذوابل وقعهن الأرض تحليل
سمر العجايات يتركن الحصى زيما | لم يقهن رؤوس الأكم تنعيل
كأن أوب ذراعيها إذا عرقت | وقد تلفّع بالقور العساقيل
يوما يظل به الحرباء مصطخدا | كأن ضاحيه بالنار مملول
وقال للقوم حاديهم وقد جعلت | ورق الجنادب يركضن الحصى قيلوا
شدّ النهار ذراعا عيطل نصف | قامت فجاوبها نكد مثاكيل
نواحة رخوة الضبعين ليس لها | لما نعى بكرها الناعون معقول
تفري اللبان بكفيها ومدرعها | مشقق عن تراقيها رعابيل
تسعى الوشاة جنابيها وقولهم | إنك يا ابن أبي سلمى لمقتول
وقال كل خليل كنت آمله | لا ألهينك إني عنك مشغول
فقلت خلوا سبيلي لا أبا لكم | فكل ما قدّر الرحمن مفعول
كل ابن أنثى وإن طالت سلامته | يوما على آلة حدباء محمول

أنبئت أن رسول الله أوعدني | والعفو عند رسول الله مأمول
فقد أتيت رسول الله معتذرا | والعذر عند رسول الله مقبول
مهلا هداك الذي أعطاك نافلة ال | قرآن فيها مواعيظ وتفصيل
لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم | أذنب وإن كثرت فيّ الأقاويل
لقد أقوم مقاما لو يقوم به | أرى وأسمع ما لو يسمع الفيل
لظل يرعد إلا أن يكون له | من الرسول بإذن الله تنويل
حتى وضعت يميني لا أنازعه | في كف ذي نقمات قيله القيل
لذاك أهيب عندي إذ أكلمه | وقيل إنك منسوب ومسؤول
من خادر من ليوث الأسد مسكنه | من بطن عثّر غيل دونه غيل
يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما | لحم من القوم معفور خراديل
إذا يساور قرنا لا يحل له | أن يترك القرن إلا وهو مغلول
منه تظل سباع الجو ضامرة | ولا تمشّى بواديه الأراجيل
ولا يزال بواديه أخو ثقة | مضرّج البز والدرسان مأكول
إن الرسول لسيف يستضاء به | مهند من سيوف الله مسلول
في عصبة من قريش قال قائلهم | ببطن مكة لما أسلموا زولوا

زالوا فما زال أنكاس ولا كشف | عند اللقاء ولا ميل معازيل
شم العرانين أبطال لبوسهم | من نسج داود في الهيجا سرابيل
بيض سوابغ قد شكّت لها حلق | كأنها حلق القفعاء مجدول
لا يفرحون إذا نالت رماحهم | قوما وليسوا مجازيعا إذا نيلوا
يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم | ضرب إذا عرّد السود التنابيل
لا يقع الطعن إلا في نحورهم | وما لهم عن حياض الموت تهليل

لشمس الدين محمد الجويني

العشق من أقرب الوسائل | والدمع وسيلة المسائل
البال من الهموم بال | لا ينعشها سوى البلابل
قم ساق وسقني شمولا | فالشمل من الشمول حاصل
والروض من الغنا غنيّ | من فرط تغرد البلابل
والأنهر بالمياه ملأى | والغصن من النسيم مائل
والقطر على البهار يهمي | كالدمع على الخدود سائل
نارنج على الغصون يبدو | بالليل كأنه مشاعل
في الطود ثلوجه بواق | بيضاء كلبّة الحواصل

يا من بهواك لم تصدّق | دعواي وقلت ذاك باطل
في العشق تسومني دليلا | ها وجهك أوضح الدلائل

ليزيد ابن معاوية عليهما اللعنة والعذاب

أراك طروبا ذا شجي وترنم | تطوف بأكناف السحاب المخيم
أصابك عشق أم رميت بأسهم | فما هذه إلا سجية مغرم
فإن كنت مشتاقا إلى ربة الحمى | وتهوى لسكان الخيام فنعم
فقم واسقني كاسات خمر وغن لي | بذكر سليمى والرباب وزمزم
وإياك ذكر العامرية إنني | أغار عليها من فم المتكلم
أغار على أعطافها من ثيابها | إذا وضعتها فوق جسم منعم
وأحسد أقداحا تقبل ثغرها | إذا وضعتها موضع اللثم بالفم
ولو لم يمس الأرض فاضل ذيلها | لما جاز عندي بالتراب التيمم
يتيه على أهل الدنيا إذ هي أقبلت | فتزهو على البدر المنير فيظلم
خذوا بدمي ذات الوشاح فإنني | رأيت بعيني في أناملها دمي
ولا تقتلوها إن ظفرتم بقتلها | ولكن سلوها كيف حل لها دمي
ولا تحسبوا إني قتلت بصارم | ولكن بلحظ قد رميت وأسهمي

وقولوا لها يا قتيل صدودها … قتيل الهوى والشوق ان كنت تعلم
اقول لنفسي والنساء كثيرة … تمسك بذيل العام تبز والزم
الم تر ان البحر ماء باسرها … ولكن ماء البحر ليس كزمزم
لها حكم لقمن وصورة يوسف … ونغمة داود وعفة مريم
ولي ضر ايوب ووحشة يونس … واحزان يعقوب وحسرة ادم
الما تلاقينا وجدت بنانها … مخضبة تحكي عصارة عن دمي
فقلت خضبت ابعدي هكذا … يكون جزاء المستهام المتيم
فقالت والقت بالحشا لاعج الاسى … مقالة من في الحب لم يتكلم
وحقك ما هذا خضاب خضبته … فلا تك في بالبهتان والزور متهم
ولكنني لما رايت راحلا … وقد كنت لي زندا وكفا ومعصمي
بكيت دما يوم النوى تحويته … بكفي فاحمرت بناني من دمي
فقبلتها الف وبت ضجيعها … حلالا ولو كانت على محرمي
ومما شجاني انني بت راقدا … اعلل كاسات الكرى بالترنم
فلو قبل مبكاها بكيت صبابة … بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهاج لي البكا … بكاها وكان الفضل للمتقدم

تمام

غزالية العينين مكية الحشا … عراقية الاطراف طائية الفم
قرات كتاب الله حتى حفظته … فما عندنا وجه المليح محرم
فكيف حرام لثم بيضا غريرة … تصيد بعينيها فؤاد المتيم
فان حرم الله الزنا في كتابه … فما حرم التقبيل في الخد والفم
سالتك بالبيت العتيق المحرم … بحق المنى بالمشعرين وزمزم
بيونس لما كان في بطن حوته … وقد كان في قعر من البحر مظلم
سيعلم خلق الله اني احبها … كحب النصارى للمسيح ابن مريم
وشمسة كرم برجها قعر دنها … ومشرقها الساقي ومغربها فمي
مدام كتبر في اناء كفضة … وساق كبدر والندامى كانجم
لها حبب من فوق مشتاك فضة … كسكة دينار على حرف درهم
اذا فرغت من دنها في اناتها … حكت نفرا بين الحطيم وزمزم
فقبلتها الفا وعضيت خدها … وسوغت شهدا من رضاب وفم
فان حرمت يوما على دين احمد … فخذها على دين المسيح ابن مريم
ولا تدخروا ايام السرور الى غد … فرب غد ياتي بما ليس تعلم
الا ان هذا العيش ما سمحت به … صروف الليالي والحوادث نوم

على جانبا الزوراء في الشام خيمة … اطال وقوفي عندها والتالم

بسم الله الرحمن الرحيم

زِيَادَةُ الْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ نُقْصَانُ … وَرِبْحُهُ غَيْرَ مَحْضِ الْخَيْرِ خُسْرَانُ
وَكُلُّ وِجْدَانِ حَظٍّ لَا ثَبَاتَ لَهُ … فَاِنَّ مَعْنَاهُ فِي التَّحْقِيقِ فِقْدَانُ
يَا عَامِرًا لِخَرَابِ الدَّهْرِ مُجْتَهِدًا … بِاللهِ هَلْ لِخَرَابِ الْعُمْرِ عُمْرَانُ
وَيَا حَرِيصًا عَلَى الْاَمْوَالِ تَجْمَعُهَا … اَنَسِيتَ اَنَّ سُرُورَ الْمَالِ اَحْزَانُ
دَعِ الْفُؤَادَ عَنِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا … فَصَفْوُهَا كَدَرٌ وَالْوَصْلُ هِجْرَانُ
وَارْعِ سَمْعَكَ اَمْثَالًا اُفَصِّلُهَا … كَمَا يُفَصَّلُ يَاقُوتٌ وَمَرْجَانُ
اَحْسِنْ اِلَى النَّاسِ تَسْتَعْبِدْ قُلُوبَهُمُ … فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الْاِنْسَانَ اِحْسَانُ
يَا خَادِمَ الْجِسْمِ كَمْ تَسْعَى لِخِدْمَتِهِ … اَتَطْلُبُ الرِّبْحَ مِمَّا فِيهِ خُسْرَانُ
اَقْبِلْ عَلَى النَّفْسِ فَاسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا … فَاَنْتَ بِالنَّفْسِ لَا بِالْجِسْمِ اِنْسَانُ
وَاِنْ اَسَاءَ مُسِيءٌ فَلْيَكُنْ لَكَ فِي … عُرُوضِ زَلَّتِهِ صَفْحٌ وَغُفْرَانُ
وَكُنْ عَلَى الدَّهْرِ مِعْوَانًا لِذِي اَمَلٍ … يَرْجُو نَدَاكَ فَاِنَّ الْحُرَّ مِعْوَانُ
وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ اللهِ مُعْتَصِمًا … فَاِنَّهُ الرُّكْنُ اِنْ خَانَتْكَ اَرْكَانُ
مَنْ يَتَّقِ اللهَ يُحْمَدْ فِي عَوَاقِبِهِ … وَيَكْفِهِ شَرَّ مَنْ عَزُّوا وَمَنْ هَانُوا

مَنِ اسْتَعَانَ بِغَيْرِ اللهِ فِي طَلَبٍ … فَاِنَّ نَاصِرَهُ عَجْزٌ وَخِذْلَانُ
مَنْ كَانَ لِلْخَيْرِ مَنَّاعًا فَلَيْسَ لَهُ … عَلَى الْحَقِيقَةِ اِخْوَانٌ وَاَخْدَانُ
مَنْ جَادَ بِالْمَالِ مَالَ النَّاسُ قَاطِبَةً … اِلَيْهِ وَالْمَالُ لِلْاِنْسَانِ فَتَّانُ
مَنْ سَالَمَ النَّاسَ يَسْلَمْ مِنْ غَوَائِلِهِمْ … وَعَاشَ وَهُوَ قَرِيرُ الْعَيْنِ جَذْلَانُ
مَنْ كَانَ لِلْعَقْلِ سُلْطَانٌ عَلَيْهِ غَدَا … وَمَا عَلَى نَفْسِهِ لِلْحِرْصِ سُلْطَانُ
مَنْ مَدَّ طَرْفًا لِفَرْطِ الْجَهْلِ نَحْوَ هَوًى … اَغْضَى عَلَى الْحَقِّ يَوْمًا وَهُوَ خَزْيَانُ
مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ لَاقَى مِنْهُمُ نَصَبًا … لِاَنَّ سُوسَهُمُ بَغْيٌ وَعُدْوَانُ
وَمَنْ يُفَتِّشْ عَنِ الْاِخْوَانِ يَقْلِهِمُ … فَجُلُّ اِخْوَانِ هٰذَا الدَّهْرِ خَوَّانُ
مَنِ اسْتَشَارَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَامَ لَهُ … عَلَى حَقِيقَةِ طَبْعِ الدَّهْرِ بُرْهَانُ
مَنْ يَزْرَعِ الشَّرَّ يَحْصُدْ فِي عَوَاقِبِهِ … نَدَامَةً وَلِحَصْدِ الزَّرْعِ اِبَّانُ
مَنِ اسْتَنَامَ اِلَى الْاَشْرَارِ نَامَ وَفِي … قَمِيصِهِ مِنْهُمُ صِلٌّ وَثُعْبَانُ
كُنْ رَيِّقَ الْبِشْرِ اِنَّ الْحُرَّ هِمَّتُهُ … صَحِيفَةٌ وَعَلَيْهَا الْبِشْرُ عُنْوَانُ
وَرَافِقِ الرِّفْقَ فِي كُلِّ الْاُمُورِ فَلَمْ … يَنْدَمْ رَفِيقٌ وَلَمْ يَذْمُمْهُ اِنْسَانُ
وَلَا يَغُرَّنْكَ حَظٌّ جَرَّهُ خُرُقٌ … فَالْخُرْقُ هَدْمٌ وَرِفْقُ الْمَرْءِ بُنْيَانُ
اَحْسِنْ اِذَا كَانَ اِمْكَانٌ وَمَقْدِرَةٌ … فَلَنْ يَدُومَ عَلَى الْاِحْسَانِ اِمْكَانُ

فالروض يزدان بالأنوار فاغمة … والحر بالعدل والإحسان يزدان
صن حر وجهك لا تهتك غلالته … فكل حر لحر الوجه صوان
فإن لقيت عدوا فالقه أبدا … والوجه بالبشر والإشراق غضان
دع التكاسل في الخيرات تطلبها … فليس يسعد بالخيرات كسلان
لا ظل للمرء يعرى من نهى وتقى … وإن أظلته أوراق وأفنان
والناس أعوان من والته دولته … وهم عليه إذا عادته أعوان
سحبان من غير مال باقل حصر … وباقل في ثراء المال سحبان
لا تودع السر وشاء به مذلا … فما رعى غنما في الدو سرحان
لا تحسب الناس طبعا واحدا فلهم … غرائز لست تحصيهن ألوان
ما كل ماء كصداء لوارده … نعم ولا كل نبت فهو سعدان
لا تخدشن بمطل وجه عارفة … فالبر يخدشه مطل وليان
لا تستشر غير ندب حازم يقظ … قد استوى فيه إسرار وإعلان
فللتدابير فرسان إذا ركضوا … فيها أبروا كما للحرب فرسان
وللأمور مواقيت مقدرة … وكل أمر له حد وميزان
فلا تكن عجلا في الأمر تطلبه … فليس يحمد قبل النضج بحران

كفى

كفى من العيش ما قد سد من عوز … ففيه للحر قنيان وغنيان
وذو القناعة راض من معيشته … وصاحب الحرص إن أثرى فغضبان
حسب الفتى عقله خلا يعاشره … إذا تحاماه إخوان وخلان
هما رضيعا لبان حكمة وتقى … وساكنا وطن مال وطغيان
إذا نبا بكريم موطن فله … وراءه في بسيط الأرض أوطان
يا ظالما فرحا بالعز ساعده … إن كنت في سنة فالدهر يقظان
ما استمرأ الظلم لو أنصفت آكله … وهل يلذ مذاق المرء خطبان
يا أيها العالم المرضي سيرته … أبشر فأنت بغير الماء ريان
ويا أخا الجهل لو أصبحت في لجج … فأنت ما بينها لا شك ظمآن
لا تحسبن سرورا دائما أبدا … من سره زمن ساءته أزمان
يا رافلا في الشباب الوحف منتشيا … من كأسه هل أصاب الرشد نشوان
لا تغترر بشباب ناعم خضل … فكم تقدم قبل الشيب شبان
ويا أخا الشيب لو ناصحت نفسك لم … يكن لمثلك في الإسراف إمعان
هب الشبيبة تبلي عذر صاحبها … ما عذر أشيب يستهويه شيطان
كل الذنوب فإن الله يغفرها … إن شيع المرء إخلاص وإيمان

فكل كسر فإن الدين يجبره … وما لكسر قناة الدين جبران
خذها سوائر أمثال مهذبة … فيها لمن يبتغي التبيان تبيان
ما ضر حسانها والطبع صائغها … إن لم يصغها قريع الشعر حسان

لبنت ابن معاوية عليها اللعنة والنيران

نالت على يدها ما لم تنله يدي … نقشا على معصم أوهت بجلدي
كأنه طرق نمل في أناملها … أم روضة رصعتها السحب بالبرد
خطت مواشطها في كفها شركا … تصيد قلبي به من داخل الجسد
فقلت يا واصفي صف لي محاسنها … على التمام ولا تنقص ولا تزد
فقال لي واصفي كالبدر طلعتها … لكنني أمتدح في وصفها جهدي
وشعرها سابل كالليل منسدل … من تحتها غرة كالبدر في الزبد
إذا مشت عثرت في شعرها فغدت … تدعو على شعرها المنسول بالجعد
وقوس حاجبها من كل ناحية … ونبل مقلتها ترمي به كبدي
وعقرب الصدغ يلدغ قلب عاشقها … والخال من حولها النيران تتقد
والفم كالعقيق أحمر نظم … بلؤلؤ قد را بالمسك والشهد
إن كان في جلنار الخد من عجب … فالصدر يطرح رمانا لمن يردي

وطل

وطل أعضائها من كل ناحية … وتحت صدرتها عذب بطن بردي
وخصرها ناحل مثلي على كهل … ثقيل يعلو على ساقين كالعمد
وكعبها كبياض اللوح منتشر … ونعم أقدامها تغني عن الزبد
وقدامها كقوام الرمح معتدل … ومشيها يخجل الأغصان في ضبد
إنسية لو رأتها الشمس ما طلعت … من بعد رؤيتها يوما على أحد
تراك ليلا على شمس على قمر … على قضيب كثيب الرمل تطرد
سألتها وصل قالت لا تعذبنا … من رام منا ما ولا مات بالكمد
فاسترجعت سألت عني فقيل لها … ما فيه من رمق دقت يدا بيدي
وخلقتني طريحا وهي قائلة … قم وانتظر كيف فعل الظبي بالأسد
ليس العجب لغزال صادها أسد … بل العجب لغزال صادت الأسد
حسن الحبيب بدى جهلا لقلت له … طبيب خلي يدي وانظر إلى جسدي
فقال لي ما الذي تشكوا فقلت له … الوجد والبعد والهجران والكمد
فقال اشرب بكاس الوصل إن حصلا … وإلا اصطبر عنهم وبالصبر والجلد
فاستمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت … وردا وعضت عن العناب بالبرد
وأنشدت بلسان الحال قائلة … يا بالشدايد سيدا كان لي سندي

والله ما حزنت اخت لفقد اخ　　حزني عليك ولا ام على ولد

وعللتني بريق من ترشفها　　فعادت الروح بعد الموت بالجسد

فاسرعت فانت تجري على عجل　　فعند رؤيتها لم استطع جلدي

والخمر تحت تفصل من عواطفها　　فعادت الروح بعد الموت بالجسد

قال العواذل بعد الموت عاش فتى　　فقلت ما عاق الاحباب في سعدي

هم يحسدوني على موتي فواسفا　　حتى على الموت لا اخلو من الحسد

ما بعتكم مهجتي الا بوصلكم　　ولا اسلمها الا يدا بيد

وان وفيتم بما قلتم وفيت لكم　　وان غدرتم يكون الرهن تحت يدي

واحسن منك ما نظرت عيوني　　واجمل منك لا تلد النساء

خلقت مبرءا من كل عيب　　كانك قد خلقت كما تشاء

نفحات الاصايل والابكار　　وطيب نسايم الاسحار

وسجع الاطيار وصفير الهزار　　وسماع الاوتار بالشفوع والاوتار

الا يا خليلي اسيا　　والقى من الدهر الغشوم الدواهيا

الى م اضام من ملامة جاهل　　والقى من الدهر الغشوم الدواهيا

الام

الام ارى الارذال قد كرعوا المنى　　واصبر عن رشف الاماني صاديا

الام اغوص البحر للفلس سابحا　　وناطوا على جيد الكلاب اللاليا

الام ارى ذا العلم اصبح خاملا　　وصاحب جهل غارب المجد ساميا

الام اراني كل يوم بمنزل　　وهتك عيون من عيوني المغانيا

واوعادنا بين العيون بعينهم　　وقد سمكوا فوق السماك المبانيا

الام اراني قد احاط بي العدى　　واوجعني ريب المنون جوانيا

الام ارى الحدثان اغرق مقلتي　　فاصبح دمعي هاطلا ليس راقيا

فكم بسهام الرزء ثاقبة الحشا　　مجلجلة راعي الزمان رمانيا

وكم نالني ضر من الدهر فاجع　　وداء بلا برء قد اعيى المداويا

وكم نابني صرف من العصر فادح　　ارق احبائي واربى الاعاديا

وكم صدني الاقدار عن نيل بغيتي　　وادراك مقصودي وفوز مراميا

واعظمها الجاري الجسم موثقا　　بسجن الرزايا عن حبيبي نائيا

وقد شد اقدامي الشدائد واقفا　　وغل يدي عن قبض ذيل رجائيا

وصحبي قد راحوا وشدوا رحالهم　　الى سيد السادات مولى المواليا

وصي رسول الله وارث علمه　　وصنوه مجدا وتقى ومعاليا

شقيقه في كل المكارم والعلى　　سراجه في داجي الملمات ضاحيا

مناره في الناس على سبل الهدى　　به يهتدي من ضل في الجهل غاويا

شرى نفسه الله ابتغاء رضائه　　وبات على مثوى حبيبه ثاويا

علا ذروة الافلاك في المجد اذ علا　　على كتف الطهر المقدس راقيا

لان يكسر الاصنام عن بيت ربه　　فطهره عن رجس الاوثان زاكيا

اباد جيوش المشركين بسيفه　　وخاض غمارا في الوقايع غازيا

فكم جزم الاجياد بالسيف ضاربا　　وكم هزم الاجناد بالسهم راميا

وكم قوع الهامات بيضا قواضبا　　وكم طعن الاكباد سمرا عواليا

وكم سلب الفرسان اصفر فاقعا　　كساهم بزرق النصل احمر قانيا

وكم ضرج الشجعان بالدم في الوغى　　وكم قتل الابطال للدين حاميا

وكم جدل القرم الكمي شاخبا دما　　والقاه في ترب المذلة داميا

وكم ترك الاتراب قصم الترائب　　وكم كفا الاكفا كفى به كافيا

وكم قرن الاقران في خيط محجر　　وكم مثل الامثال بالعضب خازيا

وما رمت بالاكفاء كفوه حاش لي　　وما كنت بالامثال مثله ناويا

فحاشاه حاشا ان يماثله فتى　　وحاشاي ان اجري بذاك لسانيا

فديتك يا مولاي يا غاية المنى　　ويا ملجأي في كل خطب دهانيا

لقد ضقت ذرعا وامتلات مرارة　　وكدت اغص بالشجى من بكائيا

وضاقت على الارض منفسا برحبها　　واجرى دموعي من جوى القلب طاليا

وهاج تباريح الجوى بجوانحي　　وكان يبوح القلب ما كان طاويا

من البث والشكوى ووجد ولوعتي　　ومكنون اشواقي وفرط غراميا

ترى كربتي في النأي عنك وتجعتي　　وهمي وضري وارتكام عنائيا

وقلة صبري وانصرام تجلدي　　وحرقة قلبي في النوى وهياميا

وكثرة احزاني وقلة حيلتي　　وفيض دموعي فيك فارحم بكائيا

وخلصني من مصرع الذل سيدي　　وكن لي الى مثوى ببابك هاديا

بنفسي انت هل تخيب سائلا　　ضريعا كئيبا ام ببابك راجيا

وتصدر محروما اتاك بحيبة　　وترجع كهفا مد نحوك جاثيا

وتسلم عبدا يستغيثك راجيا　　بايدي المخازي والمصائب عانيا

فحاشا وكلا ما المكن خاذلا　　عبيدك ملهوفا وان كان عاصيا

يعز علي ان ارى الناس خلهم　　ببابك حطوا نائلين الامانيا

واذري على راسي الرماد لفرقتي　　وابكي دما في البعد للزور باليا

الا ليت شعري هل اروح واغتدي … من الدهر حينا في ذراك مباهيا
وهل اسعدن يوما بتقبيل تربة … لبيت يرى مجدا على العرش زاهيا
وهل يمسحن خدي على تربتي … بلثم تراب حل فيه مواديا
املك شكواي المبرح سيدي … وطول نحيبي في النوى وانتحابيا
فعفوا لقد جرت الملاي في الثنا … وصفحا فقد اطنبت في القول شاكيا
فها انا ذا اغضي جفوني على القذى … واطوي طوامير الشكاير داعيا
عليك سلام الله ما ذر شارق … وما لاح نجم في دجى الليل ساريا
وفاح نسيم في ربى النجد ضاحكا … واسبل دمع المزن في الروض جاريا
وناح على الاشجار ورق الحمائم … وانبجع ازهار الغصون القماريا
واذري دموع العين في البين وامق … يحن الى الاحباب يرجو التلاقيا

ايا عين جودي موضع الدمع بالدم … واطفي لهيب القلب بالعبرات
ويا قلب ذب حزنا ويا نفس ازهقي … من الوجد والاشجان بالزفرات
ويا قوم نوحوا وانضربوا على البكا … وضربا على الهامات والوجنات
على السيد المقتول من ال هاشم … وصيحه صرعى بالعراء عراة

حسين ذبيحا بالدماء مرملا … غريبا وعطشانا بشط فرات
حسين سليل المصطفى سيد الورى … امام البرايا شافع العرصات
حسين وعباس وذي الفضل قاسم … ذوي شرف في الشائبين سراة
حسين واولاد العقيل وجعفر … شموس بغيم الضيم منكسفات
علي وعبد الله والعون ذي النهى … نجوم السما منثورة بفلاة
جسوم بلا راس تعد بادابها … الاعادي الى البلدان في القنوات
تدوس الاعادي بالخيول صدورهم … بنفسي صدور منهم منكسرات
فوالله ما انسى مصابا مفتتا … قلوب الانام من هن وهنات
تفتت قلبي اذ ذكرت حرايرا … نوايح بالاحزان والحسرات
اسارى بايدي الاشقياء سوايرا … الى الشام في ذل وفي كربات
ينحن ويشققن الجيوب بحسرة … ويندبن بالادنان والفرحات
حملن على نوق بغير محامل … وال ابي سفيان في الحجلات
فيا عجبا اولاد صخر بنعمة … على سرر في ارفع الغرفات
وغل بهون في شرار من العدى … امام الورى السجاد ذو الثفنات
لقد ثلمت في الدين بعد محمد … برزء الحسين افظع الثلمات

ايا دهر انصف هل يسوغ لمسلم … من الناس ما سوغت من نكبات
لال الرسول الخير ال واسرة … عليهم من الرحمن خير صلوة
موالي انتم عدتي في الشدائد … وذخري في المحيا وعند مماتي
بنفسي انتم اشفعوا عند ربكم … لاحمد يوم الحشر بالحسنات

بنفسي ثغر منه داق نظامه … ترقرق دمعي حين رق كلامه
واوضح عذري في الهوى لعواذلي … بواضحة تزري اللالي ابتسامه
مجاجة فيه اذ بكا الحظ حوله … شراب من التسنيم مسك ختامه
اصاب فؤادي سهم عين مريضة … بنفسي مريض ليس يخطي سهامه
وشد وثاق القلب في الحب شادن … كعينيه واني اله ذمامه
تمكن في قلبي وما كنت قبله … سمعت بخلد في الجحيم مقامه
ايا لائمي من عاش طول حياته … رضيع حليب الحب كيف فطامه
دعى الصبر داعي شوقه فاجابه … فيا قلبي العاني عليك سلامه
لمنظره حسن الربيع فما له … كقلبي وعيني برقه وغمامه
يزيل بقتل الصب سكرة لحظه … كان دماء العاشقين مدامه

يهيج ضرام القلب ما انهل دمعتي … وينهل دمعي حين هاج ضرامه
فلله نار يستجم الماء ضرمها … وماء يهيج الاضطرام انسجامه
اتشرب منه الطرف حمر رضابه … والا فما للسكر فيه دوامه
لقد هاج قلبي ذكر مياس قده … على غصن بان حين رن حمامه
سقى الله مربعا للحبيب عهدته … نضيرا كعيشي رنده وبشامه
يباهي على الفردوس ربا رياضه … ويزهو على النور دالطري ثمامه
فكنت مع الغزلان الهو بروضة … زمانا بقلبي لا يبرد انصرامه
اذا الدهر اجلاني فها انا في النوى … يقطع بالذكرى فؤادي هيامه
فيا لهوا ايام تقضين بالحمى … ويا صفوا ايام بنجد خيامه
فمن لي بطيب من نسيم عراره … يروح قلب المستهام اشتمامه
يصيب فؤاد الصب فتكة لحظه … ومن جفنه لم ينض بعد حسامه
الا يا مني قلبي تبرح للاسى … يعذبني جهلا الى الام ملامه
رضابك تشفي الغير من غير غلة … ويحرق قلبي في هواك اوامه
تظن مرام الغير يا غاية المنى … هلاك اسير الحب وهو مرامه
نوخم كثيبا غانيا دمع عينه … لجود الامير ليس يرقى سجامه

علي وصي المصطفى من به اقتفى … وفي امره طرًّا به ايتمامه
وضيع افاوين المكارم والعلى … فقد شك منها الحمد وعظامه
به اكمل الرحمن للناس دينهم … به النعيم الله لاح تمامه
به رضي الاسلام دينا لخلقه … به اشتت للكفر اشتيتا نظامه
وايقظ طول الدهر عين الهدى على … فراش رسول الله ليلا منامه
فتى فضله لم يبد ضوءا ولينه … وبالغ في الاخفاء بعضا خصامه
فلاح ظهورا بين كتبين ذكره … نعم كيف ضوء الشمس يخفى اكتتامه
ولولا جهاد الذين خطار رمحه … لبان لبنيان الهدى انهدامه
ولولا حفيظ الشرع بتار سيفه … لما امتاز حقا حله وحرامه
ولولا قوام الحق من نصل سهمه … لعاد انحناء كالقسي قوامه
ولو لم يكن بيت الحرام بمولد … له للانام لم يجب احترامه
هو البحر في بسط الندى غير انه … حياة نقاد ليس فيه التطامه
يكاد يضاهي الغيث فايض كفه … ولكنما لو كان غيثا رهامه
وهيهات هل للغيث تاج سيبه … وقد عد من نوع الغمام جهامه
اذا اهتاج من جري السوابق عاصف … يكحل اجفان النجوم قتامه

وخيم

وخيم غيم الكفر في افق الوغا … فكاد يغشي الارض طرا ظلامه
تقنع وجه الشمس من نقع مهمه … تقنى دما اغواره واكامه
تراكم في جو الوغى سحب قسطل … فامطر وبل الويل سيلا ركامه
كان صهيل الخيل رعد وبرقه … صفايح بيض والقتام غمامه
تصول اذن نحو الطغاة بسطوة … يكاد لصلد الصخر منها انثلامه
على فرس يزري الرياح بجريه … له الشمس سرج والثريا لجامه
اذا دام ركضا داس ارضا اديمها … عظام صدور للعدو وهامه
يشق ظلام البغي مصقول صارم … بكفك لمع البرق يحكي احتدامه
اذا انقض مسلولا الى الهام جره … فيؤقل من اسى الحمام التحامه
ويهتز كالثعبان في كفك القنا … يزيد ولوعا اذ يزيد التقامه
بشرب دم الاعداء وسيفك مغرم … ولكن متى يشربه زاد غرامه
فديتك يا غوث الورى يا سامك الذرى … ومن لم يجب داع به اعتصامه
اليك اشتكائي صرف دهر لضيمه … يلوذ باذيال اللئام كرامه
امولاي مالولاك تخذ هايما … اسيرا بكف النائبات زمامه
لعبدك فامنح في فنائك موقفا … الى ان يجئ الموبقات مقامه

يعيش به ما عاش عيشا منعما … ويقبر فيه اذا اتاه حمامه
فيا بهجة الثاوين في عتبك الذي … يعطر صدغ الحور نشرا رغامه
وبالطيب اهداب تقم عراصه … وطيب جفون كحلها قمامه
فان كنت للعاصي لدى الحشر شافعا … فطوبى بجرم اقتناه اجترامه
والا فمن يجبو وان كان محسنا … فويل لاحسان به اخترامه
واين مديحي من معاليك سيدي … لقد ان حذا بالدعاء اختتامه
عليك سلام الله ما حن نازح … الى الالف وجدا اذ اتاه سلامه

وخدك خلد وفوك مليه … اعل الى السلسبيل سبيلا
فمنعني عن عذب ظلمك ظلم … افي الخلد تمنعني السلسبيلا

درني درني دبي … انا علي ابن المغربي
سناجقي تهتابي … عساكري ناهبي
ها قد ركبت في المسير … في البلاد فاركبي
انا الذي سدا الثرى … في الحرب لا تحفل بي

اذا

انا تمطيت وفرقعت … عليهم ذنبي
انا امرؤ انكر ما … يعرف اهل الادب
ولي كلام نحوه … ليس كنحو العرب
يصافع القراء في … النحو بجلد ثعلب
ويقصد التثليث في … نتف سبال قطرب
وان سالت مذهبي … فذاك خير مذهب
اكل ما احبه … ورغبتي في الطيب
والبس القطن ولا … اكره لبس القصب
وليس عشقي مثل عشق … الجاهل الغر الغبي
احب من يحبني … لا من غدا معذبي
وكل قصدي خلوة … اكون فيها مع صبي
فتجتلي بنت الكروم … او بنت العنب
ونبتدي ناخذ في … الشكوى وفي التعب
حتى اذا ما جاءني … برشف ذاك الشنب
حكمته في الراس اذا … حكمني في الذنب

وَنِلتُ ما اَردتُهُ مِنه بِبَذلِ الذَهَبِ
هٰذا هُوَ المَذهبُ اِن سألتني عن مَذهبي
ما اَنا ذا تَرَفُّضٍ كَلّا وَلا تَنَصُّبِ
وَلا هَوىً بِنَفسِي في الجِدالِ وَالتَعَصُّبِ
وَلا جَلَستُ جاثِيًا في الجَمعِ فَوقَ الرُّكَبِ
بَين امرِئٍ مُصَدِّقٍ وَآخَرٍ مُكَذِّبِ
كَلّا وَلا فاخَرتُ بِا لنَفسِ وَلا بِالنَسَبِ
ما قُلتُ قَطُّ ها اَنا وَكَم اَقُل كانَ اَبي
وَلم اُزاحِم اَحَدًا عَلى عُلُوِّ مَنصَبِ
وَلا دَخَلتُ قَطُّ في عُمري بُيوتَ الكُتُبِ
كَلّا وَلا كَرَّرتُ قَدْ سِي في ظَلامِ غَيهَبِ
وَلا عَرَفتُ النَحوَ غَيْـ ـرَ الجَرِّ بِالمُنتَصَبِ
كَلّا وَلا اَجهَدتُ في حِفظِ لُغاتِ العَرَبِ
وَلا عَرَفتُ مِن عَروضِ الشِعرِ غَيرَ السَبَبِ
وَلا بَحَثتُ مِنهُ في المُجتَثِّ وَالمُقتَضَبِ

كلا

كَلّا وَلا اشتَغَلتُ بِا لنُجومِ وَالتَطبيبِ
وَلَيسَ في الحِكمَةِ وَ المَنطِقِ اَضحى اَرَبي
وَاَينَ مِنّي البَحثُ في البَسيطِ وَالمُرَكَّبِ
وَالسِحرُ ما عَرَفتُهُ مَعرِفَةَ المُجَرِّبِ
وَلا رَبَطتُ ضِفدَعًا الماءِ بِشَعرِ اَرنَبِ
وَلا اكتَسَبتُ اِسمَ مَن اَهوى بِماءِ الطُحلُبِ
وَلا سَحَرتُ بِاللُبا نِ مَعَ قُشورِ الحُلُبِ
وَلا طَلَبتُ السيمِياءَ مِن فَتىً يَسحَرُ بي
وَلَستُ اَبغي قَطُّ في فَضلِ الثَنا بِالرُطَبِ
وَالكيمِياءُ لَم اَكُن اُنفِقُ فيها نَشَبي
وَلَيسَ في التَقطيرِ وَا لتَكليسِ اَضحى تَعَبي
وَلا طَمِعتُ قَطُّ في المُحالِ مِثلَ اَشعَبِ
كَلّا وَلا مَخرَقتُ لِلناسِ لِاَجلِ الطَلَبِ
وَلا ضَرَبتُ مَندَلًا لِجاهِلٍ يَمُرُّ بي
وَلا حَمَلتُ طاسَةً اَقرَعُها بِالقَضَبِ

كَلّا وَلا اَظهَرتُ في المَندَلِ رَأسَ قَهرَبِ
وَلا دَعَوتُ الشَيصَبانَ دَعوَةً لَم تُجَبِ
كَلّا وَلا ذَكَرتُهُ عَهدَ سُلَيمانَ النَبي
وَكَم اَقُل لِامرَأَةٍ في حَلقَتي قومي اِذهَبي
وَكَم اَقُل بَينَكُمُ اِبنُ الزِنا مُختَبي
اُريدُ اَن اَطرُدَهُ عَنّي اِلى ذي لَعِبِ
اَو هَمُّهُم كَيلا يَرُو حَ جَمعُهُم في شُعَبِ
وَلا كَتَبتُ الهَذَيا نَ سَهلَبًا بِن شَهلَبِ
في كاغَدٍ بِاَحمَرٍ وَاَسوَدٍ مُكَتَّبِ
اَقولُ هٰذا لِلبَلا طينِ وَاَهلِ الرُتَبِ
يَصلُحُ لِلمَحبوسِ اَو لِمَن غَدا في كُرَبِ
اَرُدُّ يا قَومُ بِهِ مُسافِرًا لَم يَؤُبِ
كَتَبتُ فيهِ دَعوَةً عَن ذي العُلا لَم تُحجَبِ
وَالسِرُّ في طِلَّسمِهِ المُبغِضِ المُحَبَّبِ
وَلا اتَّخَذتُ حِيلَةً لِاَجعَلَنَّها سَبَبي

اقول

اَقولُ يا قَومِ انظُروا عِندي فُنونَ العَجَبِ
في سَلَّتي اَفعى لَها رَأسٌ كَرَأسِ الاَرنَبِ
قَد كانَ قِدمًا صادَها في بَلَدِ الهَربِ اَبي
كَلّا وَلا بِعتُ الكَعا حينَ عَلى الغِرِّ الغَبي
اَقولُ اِبنُ طائِرِ الباءَةِ داحي العَقِبِ
هٰذا الذي يَجعَلُ مَن اَيرُهُ كَالخَشَبِ
كَلّا وَلا خاطَبتُكُم بِلَفظِ اَهلِ المَغرِبِ
اَقولُ هٰذا مَقصَدي اِلَيكُمُ مِن يَثرِبِ
وَقَد صَحِبتُ حاجَةً زارَت مَعي قَبرَ النَبي
وَكَم اُحَدِّثُكُم بِما لَقيتُهُ مِن عَجَبي
وَاِنّي سافَرتُ في البَحرِ لِاَجلِ المَكسَبِ
فَعانَدَتنا حوتَةٌ تَرومُ كَسرَ المَركَبِ
حَتّى اِذا ما غَرِقَ المَركَبُ بِالتَقَلُّبِ
ظَفِرتُ فَوقَ ساجَةٍ وَدَوا العُلى يَلطُفُ بي
فَلاحَ لي جَزيرَةٌ تَلوحُ مِثلَ كَوكَبِ

لمّا وصلتُ ارضَها   بَعْدَ العناءِ والنَّصَبِ
صَعَدْتُ ارْعى فى رُبا   ضِ ارْضِها والعُشْبِ
اخْتالُ فى صعيدِ طيورِ   ارضِها بالقَصَبِ
آكلُ مِنْ ثِمارِها   ما طَعْمُهُ كالرُّطَبِ
وَمَشْرَبى من مائِها   العَذْبِ النَّمِيرِ الطَّيِّبِ
بَيْنا انا فى صَعَدٍ   مِن ارضِها او صَبَبِ
لَقيتُ شيخًا جالسًا   فى ظِلِّ كَرْمِ العِنَبِ
لَوَّحَ لى بِكَفِّهِ   يَعْنى بِهِ تَقَرَّبِ
فَرُحْتُ امْشى نَحْوَهُ   انْظُرُ ما يُرِيدُ بى
فَسَلَّمَ الشيخُ سَلا   مَ مُؤْذِنٍ بالرَّحْبِ
وَقالَ لى اجْلِسْ بِكَلا   مٍ عَبِرٍ لَفْظِ العَرَبِ
لمّا هَمَمْتُ بالجُلوسِ   صارَ فَوْقَ مَنْكِبى
مُطَوِّقى مِنْهُ بِسا   قاتٍ بِغَيْرِ رُكَبِ
طِوالٍ امثالِ السُّيورِ
او حِبالِ القَتَبِ

للبهائى رحمه

يا مَنْ لَعِبَتْ بِهِ شَمُولُ   ما الْطَفَ هذهِ الشَّمائِلْ
نَشْوانَ يَهُزُّهُ دَلالٌ   كالغُصْنِ مَعَ النَّسيمِ مائِلْ
لا يُمْكِنُهُ الكَلامُ لكنْ   قد حَمَّلَ طَرْفَهُ الرَّسائِلْ
والوَرْدُ على الخُدودِ غَضٌّ   والنَّرْجِسُ فى الجُفونِ ذابِلْ
عِشْقٌ وَتَحَمُّلٌ وَصَبْرٌ   العَقْلُ بِبَعْضِ ذاكَ زائِلْ
والعُذْبُ تَقَنُّنٌ ...   والعاذِلُ غائبٌ وغافِلْ
لى فيكَ كَما عَلِمْتَ شُغْلٌ   لا يَفْهَمُ سِرَّهُ العَواذِلْ
لا اطْلُبُ فى الهَوى شَفيعًا   لى فيكَ غِنًى عَنِ الرَّسائِلْ
ذا العامُ مَضَتْ وَلَيْتَ شِعْرى   هَلْ يَحْصُلُ لى رِضاكَ قابِلْ
ها عَبْدُكَ واقِفٌ ذَليلٌ   بالبابِ يَمُدُّ كَفَّ سائِلْ
مِنْ وَصْلِكَ بالقَليلِ يَرْضى   الطَّلُّ مِنَ الحَبيبِ وابِلْ
مالى والى مَتَى التَّمادى   قد آنَ بِأَنْ يُفيقَ غافِلْ
ما اعْظَمَ حَسْرَتى لِعُمْرى   قد ضاعَ وَلَمْ اَفُزْ بِطائِلْ
ما اعْلَمُ ما يَكونُ مِنّى   والامْرُ كَما عَلِمْتَ هائِلْ
قد عَزَّ عَلَىَّ سوءُ حالى   ما يَفْعَلُ ما فَعَلْتُ عاقِلْ

يا اكْرَمَ مَنْ رَجاهُ راجٍ   عَنْ بابِكَ لا يُرَدُّ سائِلْ

غيره للعامرى

قالَتْ لِتِرْبٍ مَعَها جالِسَةْ   اُخَيَّتى هذا الَّذى اَراهُ مَنْ
قالَتْ فَتًى مُتَيَّمًا يَشْكو الهَوى   قالَتْ لِمَنْ قالَتْ لِمَنْ قالَتْ لِمَنْ

للمجنون

يَقولونَ اجْسامُ المُحِبّينَ نُزَّهٌ   وانْتَ سَمينٌ لَسْتَ فى العِشْقِ صادِقا
فَقُلْتُ فَانَّ العِشْقَ خالَطَ طَعْمُهُ   فُؤادى طَبْعى ثُمَّ صارَ غِذائِيا

لبعضهم

وَظَبْىٍ شَبَّهوا خَدَّيْهِ وَرْدًا   لَقَدْ اَثِمُوا بِما قَدْ شَبَّهوهُ
لِاَنَّ الوَرْدَ يُبْتَذَلُ عِنْدَ لَمْسٍ   وَذا يَحْمَرُّ مَهْما قَبَّلوهُ

ـــ

يا واضِعَ السِّكّينِ فى فيهِ وَقَدْ   اَهْدَتْ لَهُ ماءَ الحَياةِ شِفاهُهُ
عُدْها عَلَى المَذْبوحِ نالى تَرَةٍ   فانا الضَّمينُ لِكَىْ يُرَدَّ حَياتُهُ

کم اثر کار ... مدرسه ... سردار
در کر ... سع

هذا اوان العيد وزمان لبس الجديد ومن لذا البخت السعيد فى عيش رغيد وفرح شديد والاعاظم والاشراف وافدون بهدايا لائقة الى العتبة العالية الآصفية ومشرفون بتحف رائقة لتلثيم اعطاف المباركة العلوية لا زال مقبلة بالشفاه ومحروسة بعناية الاله وانا الملول فى زاوية الخمول صريع الحظوظ الاقبال ورثاثة الشان والحال السيف الاذين وحليف الحنين اجرذيل الاذلال جرا ولا استطيع لنفسى نفعًا ولا ضرًا وليست ذات يدى الى تلك العتبة العالية من التحف والهدايا الا ابياتا عديدة واشعار الاحزل ولا قصيدة ما شانها الا حمل كوبة الى كرمان او عرض قطرة على عمان لكن المأمول من همة الوزارة العليا والخلافة الكبرى ان يطالعها بعين الرضا لا الخط والخطأ ما قيل فى ذلك ما ساء قط من ذا الذى له الحسنى فقط والله المنعام فى نيل المأمول وعليه التكلان فى انجاح كل سول

بخشم چو یوسف افتاده   در چاه   بنى وحزنى اشكوا الى الله
قلبى يريد التزويج لكن   فقرى وشيبى يمنعى ديانا
گويند كى باشى   مجرد   مالى وعقد بالفسخ مبناه

سلا عزوب عیس باسه ... كم من لبيب لا يعرف البأساء

حظي لا يهي امسي غريبا وعذا افتقاري كالبوم مغناء

الدهر ساع في كر بالي كسر وباء قلبي واباء

نفقه خوانده سلانه متى ناتام جو نوطف ارشاء

لفتى فقر مثلي من الجوح لولا ودير الايام بوعاء

بيضاء ضوء الاسلام والدين وستور دست الاجلال الجاه

بو القاسم بن عيسى الحسيني قبس ناله من كان موساء

فلك اذا ما تحكى معاليه ملك متى ما تحصى سجاياه

نار قلوب الاعداء حاكبه نور صدور الاحباب مجلاه

سيما نبي سيماء لاشك ماعين الاشتاق سيماء

قوم وزير الوزراء نادى جبل رئيس الادباء سماء

لعاهد بنظمه كلطافة الروح سلس بنثره كسلاسة الماء

كم من بيان في تحت لفظه كم من نكات في طي املاه

عند الخصومة ما خصما لا كمهرة في هيجاء وهوا

امسي بجبه كالبحر تبرين لغدا شبها بالكوفة لولا

وذا الرعايا حتى عليهم اضحى شفيقا اشفاق مبلاه

ما الملك ملكا الا بشله ما الحجى حبا الا بسلماه

عين السماحة فهو الذي لا بحاع طاياه الا عطاياه

ما من يعطي الا وفا قد ما من قضي الا واغناه

مدحي عليهم نقص ولكن من قدر نمل تحكي هداياه

هبت رياحه ما هبت الريح بدر اجبينه شما محياه

الناس ناساً كثيراً يبلغ من أحدهم الغضب إذا غضب أن يحمله ذلك على الكُلوح[1] والتقطيب فى غير مَنْ أغضبه ، وسوء اللفظ لمن لا ذنب له ، والعقوبة لمن لم يكن يهمّ بعقوبته ، وشدّة المعاقبة باليد واللسان لمن لم يكن يريد به إلا دون ذلك . ثم يبلغ به الرضا إذا رضى أن يتبرّع بالأمر ذى الخطر[2] لمن ليس بمنزلة ذلك عنده ، ويعطى من لم يكن يريد إعطاءه ويكرم من لا حق له ولا مودة فاحذرْ هذا الباب الحذر كله » .

ويسترسل ابن المقفع فى مثل هذه الوصايا للوالى ، ويتحدث عن صحبة السلطان وواجباتها وآدابها وكذلك صحبة الولاة والحكّام ، ثم ينتقل إلى الصديق والصداقة ، ويصور الخلال التى ينبغى أن يتصف بها فى رأيه الصديق الحق حتى لبرى من واجب الصديق على الصديق أن يبذل له ماله ودمه وأن يلقاه بالتواضع والحياء وأن يمدّ له يَدَ العَوْن فى الشدة . ويستطرد إلى الحديث عن جار السوء وعشير السوء وجليس السوء ، كما يستطرد إلى الحديث عن العدو وما ينبغى من استعمال الدهاء معه والعمل على القضاء عليه أو اجتنابه والبعد عنه ، ويُفيض فى الأخلاق الحميدة والأخلاق السيئة التى تنفّر الناس من صاحبها فضلا عن الصديق ، ومما يسوقه فى الطرفين قوله :

« انظُرْ مَنْ صاحبتَ من الناس من ذى فَضْلٍ عليك بسلطان أو منزلة ومَنْ دون ذلك من الخلصاء والأكفاء والإخوان فوَطِّنْ نفسك فى صحبته على أن تقبل منه العَفْوَ ، وتسخو نفسك عما اعتاص عليك مما قِبَله غير معاتب ولا مستبطئ ولا مستزيد ، فإن المعاتبة مقطعة للود ، وإن الاستزادة من الجشع ، وإن الرضا بالعفو والمسامحة فى الخلق مقرب لك كلّ ما تتوق إليه نفسك مع بقاء العرض والمودة والمروءة . . ولا تلتمس غلبة صاحبك والظفر عليه بكل كلمة ورأى ، ولا تجترئن على تقريعه وتبكيته بظفرك إذا استبان وحجّتك إذا وضحت. وتعلّمْ حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام ، ومن حسن الاستماع إمهالُ المتكلم حتى يقضى حديثه ، وقلة التلفت إلى الجواب ، والإقبال بالوجه والنظر إلى المتكلم ، والوعى لما يقول . . واعلم أن المستشار ليس بكفيل وأن الرأى ليس بمضمون ، بل

(١) الكلوح والتقطيب : العبوس . (٢) الخطر : الشرف .

الرأى كله غَرَرٌ[1] ، لأن أمور الدنيا ليس شىء منها بثقة ، ولأنه ليس شىء من أمرها يدركه الحازم إلا وقد يدركه العاجز ، بل ربما أعْيَى الحزمة[2] ما أمكن العجزة ، فإذا أشار عليك صاحبك برأى فلم تجد عاقبته على ما كنت تأمل ، فلا تجعلْ ذلك عليه لوما وعَذْلا بأن تقول: أنت فعلت هذا بى ، وأنت أمرتنى ، ولولا أنت لم أفعل ، ولا جرم لا أطيعك فى شىء بعدها ، فإن هذا كله ضجر ولؤم وخفة . وإن كنت أنت المشير ، فعمل برأيك أو تركه فبدا صوابك فلا تمتنّ ولا تكثرنّ ذكره إن كان فيه نجاح ، ولا تَلُمْه عليه إن كان استبان فى تركه ضرراً بأن تقول : ألم أقل ، ألم أفعل ، فإن هذا مجانب لأدب الحكماء .. واعلم أن من تنكُّب الأمور ما يسمى حَذَراً ، ومنه ما يسمى خَوَراً فإن استطعت أن يكون تجنُّبك من الأمر قبل مواقعتك إياه فافعلْ ، فإن ذلك هو الحذر ، ولا تنغمس فيه ثم تتهيبه ، فإن ذلك هو الخور ، وإن الحكيم لا يخوض نهراً ، حتى يعلم مقدار قَعْره » .

وردّد محمد كرد على فى نشرته للأدب الكبير بكتابه رسائل البلغاء بين هذا العنوان وعنوان ثان هو الدرة اليتيمة ، وهما كتابان لا كتاب واحد ، كما يشهد بذلك كلام الباقلانى عن اليتيمة الذى سبق أن نقلناه عنه ، وفيه أنها قسمان قسم فى الحكم المنقولة ، وقسم فى شىء من الديانات ، وليس فى الأدب الكبير حديث عن الديانات ، إنما هو حديث كما رأينا عن السلطان والصداقة . ومما يقطع بأن الدرة اليتيمة ليست هى الأدب الكبير أن ابن طيفور احتفظ فى كتابه « اختيار المنظوم والمنثور » بقطعة طويلة من صدرها لا توجد فى الأدب الكبير ، ونرى ابن المقفع يذكر فيها أن الناس قد سألوه أسئلة ، وأنه سيجيبهم عما سألوا ، واحتفظت القطعة بالسؤال الأول ، وهو يدور على الزمان ، وقد أجابهم بأن الزمان الناس ، وهم رجلان ، وال ومولّى عليه . وقسم الأزمنة على أساس الوالى والرعية أربعة أقسام : قسم هو خير الأزمنة لصلاح الحاكم والمحكومين ، وقسم ثان يليه وفيه يصلح الحاكم ويفسُدُ المحكومون ، وقسم ثالث يصلح فيه المحكومون ويفسد الحاكم ،

(١) غرر : خداع . (٢) الحزمة : جمع حازم .